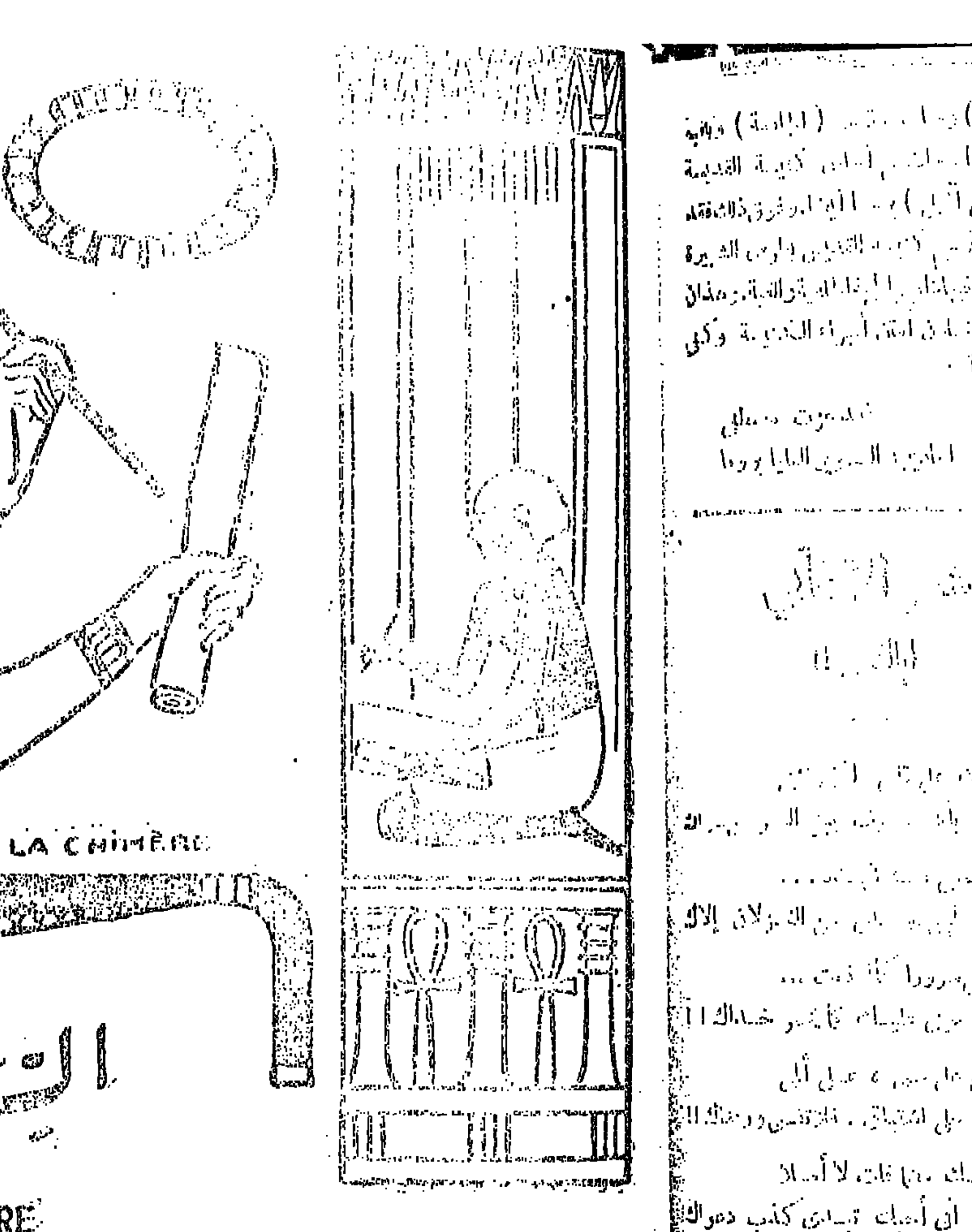
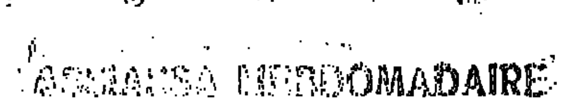
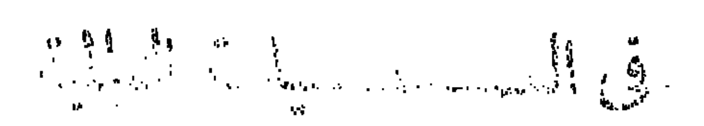




[illegible] HEBDOMADAIRE







فرنسا ونزع السلاح

— تعالى يا ماريان (فرنسا) أنيها الماضية! تعالى يا ... لا تترددي ولا تخافي ، المسألة ...

(عن كاريكاتير ...)

في هذا العـــدد

* سنغافوره وانحطاط الاسلام فيها
* تركيا في أسبوع ، لمراسلنا الخاص
* شاعر الجمال والحب ، لورد بيرون، للاديب محمود عزت موسى افندى
* محادثة مع أميل لودفيج
* صورة من الشعر الفرنسى المسرحي في القرن السابع عشر، لعبد العزيز صبرى افندى
* قصة الاسبوع: الامنية ، للكاتب الالماني الاشهر « هوفان »
* « العقل ، حدوده، التأكد من وجوده ، المعرفة والحقائق الاولية » مترجمة عن خلاصة الفلسفة
* « الوراثة وضعاف العقول » للاستاذ محمود يوسف مومى
* ماذا يعنى عمران التجارة الشرقية [illegible]
* نقطة فاصلة في تاريخ الادب الفرنسي [illegible]

في هذا العـــدد

* تطور النظام النيابى — خمسة أجوبة ، من مباحث قام بها الاتحاد البرلمانى الدولى
* رحلة الحجاز ، في الطريق الى ينبع ، بقلم الاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
* الدبلوماسية في الاسلام ، كيف ساوت مصر اتفاق الاندلس ، سفارة مصرية الى البابا وملوك النصرانية ، للاستاذ محمد عبدالله عنان
* السوبرمان ، الجيل المتفوق من البشر ، وصفة الانسان النبد
* كيف تستغل المرأة في مصر ، مذكرات ... للاستاذ يوسف حنا
* الصحافة في أسبوع
* عودة التعذيب في هوليود بعد ما [illegible] السينما ، للاستاذ زكريا ...
* الحلاق الفاتنة [illegible] ، كيف تطورت في ... للاستاذ ...
* آراء في التربية ، رحلة [illegible] الاولى ، [illegible] عبد العزيز [illegible]

ميكلانجلو

ولا أقصد بالكلام عن حياة هذا الفنان العظيم ، وقد لا تكون نواحي الفن بها لم تملأ حياة فنان ... في ناحية واحدة ، ... حياته وأردنا على دراستها ... فهي حتى الآن فوق طاقتي .

ثم أقول ... من مثل هذه العبقرية دراسة دقيقة ... آمل في أن ... هذا القدر اليسير الذي أقدمه اليوم ... أن ميكلانجلو كان نحاتاً رائعاً ومصوراً فذاً ومعمارياً ماهراً وشاعراً ... من هؤلاء ... أحدهما في روما والآخر في فلورانس ... عن إقامته في ... وعن الأثر الذي تركه فيها والذي تركته في نفسه ... كيف أنه ... ذكرى عظمته ... يقربهم منه ... التاريخ ... قامت ...

أحببت التكلم عن الرجل لا عن فنه وعن أهم الحوادث وأبرزها في تاريخ حياته ، وعن أحب أعماله إليه وأقواها وأعظمها وقعاً في نفس الناظر ، وأكثرها خلوداً في ذهنه وتعلقاً بذاكرته .

وأقول قبل كل شيء إن عظمة هذا البطل كانت كالجوهرة التي لم يشأ أن تخرج لتتناولها أيدي المعجبين عنه ما اصطحبه أبوه وهو في سن الثالثة عشرة من عمره ليقدمه إلى مصور ذائع صيته واسمه (دومنيكو الجيرلانداير) بقصد أن يعمل في مرسمه كما كانت تجرى العادة بذلك كما دعت الضرورة بتعليم أصول الفن ، وأهم ما كان يلفت النظر في هذا الفتى عينان براقتان ينمان عن ذكاء خارق ، وأنه يحب للفن ظاهر لكثرة ما به من قابلية وإقدام على العمل ، وكان من عادته أنه بعد أن ينتهى من العمل في المرسم أن يذهب الى الكنائس ، لا بقصد التعبد ولكن بقصد التأمل في المشغولات الفنية ، وكان يؤثر منها ما كان عتيقاً فيبقى ساعات طويلة أمامها . ولم تمض مدة طويلة حتى ألم بكثير من أصول الرسم ... يضيف ... لا أقول طرائف فنية عظيمة ولكن محاولات جزئية للتغيير عما توحيه اليه مخيلته .

ثم ترك مرسم (الجيرلانداير) ليذهب في حدائق الحكام المملوءة بالآثار الفنية ليعمل فيها كبقية الشبان الغاوين تحت إشراف (برتولدو) مساعد (الدوناتللو) والاخير هذا رجل القرن الخامس عشر في ايطاليا وأحد مؤسسى عصر النهضة فيها ، والنحاتون هؤلاء هم أبناء تلك العائلة المرتبة المجد والتي يرجع اليها الفضل في تشجيع فنانى عصرهم .

وبالرغم من أن ميكلانجلو درس الرسم بمعرفة (الجيرلانداير) والنحت تحت إشراف (برتولدو) فقد ظل مستقلاً بها ولم يأخذ بطريقته بل كان ... (اولاندو ...) على أستاذه نفسه ويدرس ... ولا كان ... (...) . ... أن ليس لأي مدرسة أي أثر في تربيته الفنية ، والواقع أن طبيعة ميكلانجلو لم تكن من أولئك ... إلا أن يكون ... شخصية ... مستقلة ... وأجل من ... الأذهان أن ميكلانجلو ... أحد ... الفن ... أن روعة فنه وسلطانه ... التاريخ الذى ...

وميكلانجلو النحات ، ليس بأقل منه ... فقد حققها جميعها ... هذه الأسماء الثلاثة في نفسه إلا ... فهو ... طرق التعبير عن شعوره ووجدانه لا أكثر ولا أقل ، وهذا ما لم يتح لأحد لا من قبله ولا من بعده ...

ولهذا الفنان في النحت طريقة قد يكون استقل بها دون الكثيرين من النحاتين ، فالاغلبية تعمد الى وضع الفكرة في مادة سهلة كي يتداركوا أغلاطهم بالتصحيح كلما وقعوا في خطأ ، أما هو فكان يعمل في المرمر مباشرة وكان يقضى أياماً كثيرة في البحث عن الصخرة التي يعتقد أن خياله راقد فيها فيأخذها ويكشف عنه بكسر تلك الزوائد التي تحجبه عن عينيه ثم يعمد إلى إيقاظها حتى تأتى للقائه مفسرة علة وجودها بنفسها .

وهنا يحسن أن نعرف أن البابا (جوليو الثانى) نادى ميكلانجلو من فلورانس سنة ١٥٠٥ ليقيم له رمساً . وطبيعى أن الفنان أراد أن يعطى مثلا أعلى بمقدرته ، خصوصاً أن لتاريخ البابا المذكور في عالم المسيحية أثراً عظيماً وخطراً بالغاً . أراد اذن أن يصمم مشروع هذا الرمس لوارث المسيح ، وما لبث أن قدمه ، ولا ريب أنه أودع فيه كل ما أوتى من عظمة فتل فيه مشاهير الانبياء ووضع تماثيل (الرقيق) ليرمز بهم إلى الولايات التي فتحها البابا وأخضعها ، ... له في الاعلى تمثال ... عربات وضمنت هذه المجموعة على أن توضع في كنيسة القديس بطرس بروما . ولك أن تعرف ما لهذه الكنيسة من عظمة ، ولك أن تعرف أيضاً أن لو كان أتيح لميكلانجلو اخراج مشروعه كما وضعه لبدت الكنيسة وكأنها عملت من أجل الرمس .

لكن المشروع عطل بسبب رغبة البابا في أن يرسم ميكلانجلو سقف (كابلا سيستينا) وكان قد أنجز من الرمس تمثال النبى موسى وبعض تماثيل الرقيق وتم أن توجه ... الاعمال ... ميكلانجلو ... أن ... مادبرة ، وكانت فصلا ... (بارامنت) وهو المهندس ... الدائم الصيت في ذلك الوقت ... « رفائيل » وكان أى رفائيل في ... بالشهرة متفوقاً ... إما أن يرفض ميكلانجلو فيستقل ... والوسط الفنى أو يتحمس ... ليفشل في النهاية وتكون العاقبة ... أو ذاك ... وأصر ميكلانجلو على الرفض ... فطن في النهاية وقبل ، ونظراً لعدم ... بطريقة ... (الافرسك) ... من فلورانس ونابولى وجهات أخرى ... خبيرين بالطريقة للعمل ... الرسومات ... على سقف (الكابلا) ... أياما يتأمل فيها ... الناس يعتقد ... ذرعا ... عن ... حيلته قد ألم بالطريقة ... على انجاز المشروع وفرغ منه في خريف سنة ١٥١٢ وكان قد ابتدأ فيه سنة ١٥٠٨ .

في هذا العمل المجيد مثل ميكلانجلو ... خلق الكون من نور وظلام ... إلى آخره ، ثم خلق الانسان إلى آخر عهده بالجنة ثم طوفان النبى نوح ، ومثل سبعة من مشاهير الانبياء وخمسة من شهيرات العرافات ، ثم ... الأشخاص قصد الرمز ... إلى مواضيع يضيق المقام عن شرحها .

وعلى الجملة فالمشروع يعتبر باكورة أعمال عصره وسيظل كعبة القاصدين ومدرسة العالم ... للفنون كلها — فهى « أى الرسومات » من حيث تكوينها وانسجام ألوانها والمواضيع التي تمثلها وأبطال قصصها المأثورون بالحوادث التي يتلونها تحفة فنية رائعة جاوزت حدود الاتقان وبها قدر الفنان واعترف بأوليته من الاعداء والخصوم . وترى من ذلك أنهم حاربوه وأرادوا به كيداً فكانوا هم الاخسرين .

ولقد أضنى هذا العمل قوى الفنان وكان من جراء انكبابه زهاء الثلاث السنوات وهو يعمل ونظره في الاعلى ، أن تحولت حدقتا عينيه إلى الاعلى حتى إنه استحالت عليه القراءة إلا إذا رفع الكتاب بيده فوق مستوى نظره ورآه كما يرى الناظر شيئاً في الاعلى .

وبعد الانتهاء عاد ... استئناف عمل الرمس ، لكن موت البابا قطع عنده كل أمل فعاد إلى فلورانس ، ولم ... أن ... الحكام في فلورانس تشييد ... لبعض أفرادها المتوفين .

فعمد ميكلانجلو إلى تصميمها بكل ما أوتى من عبقرية وأخرج نوعا جديداً من الفن لم يعرفه التاريخ الاعلى يديه ، وكان ذلك بأن وضع تصميماً ... للمكان وجعل التماثيل ... أجزائها وألف بين المعمار والنحت ... المشروع ... أن التقاسيم المعمارية ... إلى ... أشياء ... وأن التماثيل ... أشياء ... الا ... ميكلانجلو ... (...) ...

(...) ... (البابوية) ... وكلمة ... (اللوحات) ... (...) ... الكنيسة القديمة (ماريا ...) ... روما ... الحكام ... وكى ...

...
المدرس ... البابا بروما

في ...

...

كذلك عيناك ... لا أسلا
إن أحباك تبدى كذب دعواك

* * *

إن أحببتك حين الزهر مبتسم
في روضه . وفؤادى كيف ينساك
قد كان ثابت خيالي قبل أن ينسى
فكيف أمسى شجياً بعد رؤياك
أسرت لحظك روحى وهى خافقة
قلبى جريح . وطرفى دائم باكى
ضياء عينيك في عينى وفي كبدى
وأنت لن ترحمى في الحب مضناك

* * *

في الحلم كم مرة أشكو اليك ولم
ترثى لحالى ، وإنى دائماً شاكى
يحلو عذابك لى ما دمت راضية
ذلى عذابى شقائى كيف أرضاك
أحمل الذل والاشواق مصطبراً
لعل يوماً ، ولو في الحلم ألقاك

* * *

ضمى يديك على قلبى ... شجن
تهدى ... إياك إياك
أخشى عليك من الاشواق فارتجعى
عن حبها حسب قلبى شوق ذكراك (١)
فرقت الغرام أنا أدرى به ولذا
أرجوك لا تعشقى ... الهلاك

...

---

(١) الشوق الذي تهيجه ذكراك

(... السياسة ...)

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
« خارج القطر ٢٠ شلناً
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الأسبوعية

٢٠٢ العدد
ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

تطور النظام النيابي

خمسة أجوبة

عن مباحث قام بها الاتحاد البرلماني الدولي

أشار الاستاذ ويصا واصف رئيس مجلس النواب في خطبته عند انتخابه للرياسة الى الابحاث التي قام بها العلماء الخمسة المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد في برلين سنة ١٩٢٨ . وقد رأينا أن نترجم هذه الابحاث ليرى القراء حقيقة رأي أكابر العلماء في الحياة النيابية وعيوبها وطرق معالجتها:

تمهيد

في خلال المؤتمر البرلماني الدولي الرابع والعشرين الذي عقد في مدينتي برن وجنيف من ٢٢ اغسطس سنة ١٩٢٤ الى ٢٨ منه ، اقترح المسيو هوراس ميكلي المستشار السويسري على المجلس البرلماني الدولي أن يضع في برنامج اعمال الاتحاد البحث في تطور النظام النيابي . فوافق المجلس على هذا الاقتراح ، وعين المسيو ميكلي مقرراً فقدم للمؤتمر الذي عقد في وشنطن واوتاوى في السنة التالية مشروع الاقتراح الآتي وهو :

ان المؤتمر البرلماني الدولي الثالث والعشرين بعد اطلاعه على تقرير المسيو هوراس ميكلي المستشار السويسري الاهلي :

ونظراً الى الازمة التي يعانيها النظام البرلماني في الوقت الحاضر في جميع البلاد تقريباً والى المطاعن والانتقادات الموجهة اليه من جهات مختلفة ،

ونظراً الى أن الاتحاد البرلماني الدولي هو أجدر أداة دولية بالبحث في تلك الانتقادات [illegible] العلاج والرد على المطاعن التي تهدد [illegible] النظام البرلماني بصفة كونه حامي الحريات [illegible]

يعهد الى اللجنة الخاصة بالمسائل السياسية [illegible] النظام في درس النظام البرلماني بمختلف [illegible] على أن تتقدم بذلك تقريراً الى المؤتمر

***

[illegible] وافق المؤتمر على هذا الاقتراح [illegible] ورأت اللجنة الخاصة بدرس المسائل [illegible] والمعهود اليها في تنفيذ الاقتراح أنه [illegible] أن تسير في مهمتها بطريقة نظامية [illegible] لعملها أساساً علمياً فوجهت السؤال [illegible] مشاهير الاساتذة المعروفين [illegible] القيمة في القانون الدولي العام ونشرت [illegible] للقراء في المجلة البرلمانية [illegible] التي هي لسان حال الاتحاد البرلماني [illegible] عرض على المجلة التي ستنشر [illegible] المجلس على الاتحاد [illegible]

البرلماني الدولي الخامس والعشرين الذي سيعقد في شهر يوليو القادم في برلين سيمهد اليه في درس التطور الحالي للنظام النيابي .

وقد عم هذا التطور جميع الدول : ولهذا رأينا أن نضع هذا الكتيب بين أيدي القراء خدمة للجمهور ، وهو يحتوي على الاجوبة التي بعث بها خمسة من أشهر العاملين في الاتحاد .

(المكتب البرلماني الدولي)

***

تطور النظام البرلماني

بقلم الاستاذ هرولد ج. لاسكي

(الاستاذ بكلية العلوم الاقتصادية بجامعة لندن)

أولا — أن التغييرات العظيمة التي قد طرأت على النظام الاجتماعي السياسي في هذا العصر ليست الى حد ما سوى نتيجة الحرب . وفي الواقع أن طول تلك الحرب ونتائجها هي التي زادت في عظم تلك التغييرات . ويصح القول بوجه الاجمال أن النظام البرلماني في القرن التاسع عشر كان يعنى قبل كل شيء بمشاكل النظام السياسي ، فصار يعنى في القرن العشرين بالمشاكل الاقتصادية قبل كل شيء .

ثانياً — ان تأثير التغييرات التي طرأت على النظام البرلماني كان جليا ولا غنى عنه . ولا يخفى أن المسائل السياسية (كمسألة حق الاقتراع والحرية الدينية وحرية الجمعيات الخ) هي مسائل عامة ولا تتناول الامور التفصيلية أو الفنية الى حد بعيد . أما المسائل الاقتصادية (كمسألة الضرائب الجمركية ومراقبة الصناعات والمشاكل المالية الخ) فهي في الواقع تفصيلية لا يسهل البحث فيها بحثا عاما لانه يقتضي استشارة الخبراء .

ثالثا — ومما يجدر بالذكر اقلاع الناس اقلاعا مطرداً عن السياسة المعروفة بسياسة « دعهم يفعلون ما يشاءون » . فقد كانت الفكرة القائمة عليها الدولة حتى سنة ١٨٧٠ ان الدولة هي قبل كل شيء قوة بوليسية مهمتها الاولى حفظ النظام والدفاع عن الاستقلال الوطني . وكانت حرية التعاقد عقيدة فنية بديهية ، ولم يكن أحد يتعرض لها الا نادراً . فلما شاع نظام الانتخاب العام لم [illegible]

تحولت الفكرة القديمة — أي كون الدولة قوة بوليسية — الى فكرة جديدة وهي أن الدولة هي سلطة منظمة المراقبة . وقلما تجد الآن وجها من أوجه النظام الاقتصادي والاجتماعي لا تتناوله الفكرة الجديدة . وقد كان من نتائج هذا التطور زيادة الاعباء الملقاة على النظام التشريعي الذي يضيق وقته عن درس المسائل الفنية التي هو مسؤول عنها بالتفصيل .

رابعا — وهنالك أيضا عاملان آخران عظيما الشأن قد أحدثا تأثيراً في مستقبل النظم وهما :—

(ا) أن منح حقوق الاقتراع لطوائف جديدة قد وضع الحكومة البرلمانية بازاء ضرورات جديدة هي في جوهرها ذات صفة اقتصادية . ويقال بوجه الاجمال: ان المشاكل الاقتصادية هي نتيجة الانقلابات العظيمة . والحكومة البرلمانية تضطر عادة الى الاهتمام باقرار النظام السياسي الذي ينشأ عن النظم الاقتصادية الجديدة .

رابعاً — (ب) أن منح حق الاقتراع لطوائف اجتماعية جديدة قد وافق ظهور نظام اقتصادي عام . فما من دولة لها اليوم كيان اقتصادي مستقل كل الاستقلال . وبالنتيجة — ما من دولة تستطيع أن تتحكم بنظامها الاقتصادي تحكما صحيحاً الا بمقدار صغير . ونتيجة هذا أن التغيير الاقتصادي هو أبطأ كثيراً من التغيير السياسي وتحقيقه بالوسائل التشريعية أصعب . ومع ذلك فان طلب التغيير لا ينقص أبداً . وعليه فان الصعوبة التي يعانيها الذين يحاولون أن يثبتوا أن النظام البرلماني يستطيع أن يفوز بالنجاح في المسائل الاقتصادية كفوزه في المسائل السياسية تضعف ثقة الناس بقيمة مبادئه .

خامسا — أما فيما يتعلق بالمجالس التشريعية الحديثة فيمكننا تلخيص أهم الامور التي صحبت التطور بما يلي : —

١ — ازدياد سيادة السلطة التنفيذية زيادة جعلتها الحرب اكثر جلاء مع انها كانت ظاهرة قبل الحرب . ويقال بوجه الاجمال ان المجالس التشريعية الحديثة لا تقوم بمهمة التشريع بل تنفذ ارادة السلطة التنفيذية ولا سيما في ابان الازمات .

٢ — ان الاحوال المشار اليها في الفقرة السابقة ينتج عنها نقص هيبة أعضاء المجالس التشريعية بصفة كونهم افراداً . وكثير من المشاكل هي معقدة بحيث لا يستطيع شخص بمفرده أن يستوعبها كلها . ولما كانت الاعمال المطلوب انجازها كثيرة تجد أن عضو البرلمان مهما كان مستقيم الضمير لا يستطيع الاقتراع على معظم المسائل المعروضة عليه باعتبار انه ملم بجميعها ، ونتيجة ذلك خفض مستوى المناقشات البرلمانية وتقليل الاهتمام بها [illegible]

الامر الذي يؤدي بالطبع الى اضعاف تأثير النظم البرلمانية في الجمهور الناخب .

٣ — ان المجالس البرلمانية تغمرها المهام المتعددة الملقاة على عاتقها بحيث انك قلما تجد مسائل يتاح لتلك المجالس أن تتناقش فيها بالتفصيل ، بل ان هنالك مسائل لا تتناقش فيها على الاطلاق . وهذا يؤدي بالضرورة الى إضعاف الرقابة التي للسلطة التشريعية على السلطة التنفيذية اضعافا مطرداً .

٤ — ان الصعوبة التي يعانيها البرلمان في القيام بالمهام العظيمة الملقاة على عاتقه قد أدت الى زيادة حرية المصالح الحكومية زيادة عظيمة في جميع أنحاء العالم . وهذه الظاهرة قد بدت بجلاء بوجه خاص في انجلترا والولايات المتحدة ، لان السلطات التنفيذية في القارة الاوربية تقوم بمهامها على نطاق أوسع من النطاق الذي تقوم بها عليه في البلاد الانجلوسكسونية . ومع ذلك فان التغيير الذي قد طرأ هو — مع حفظ النسبة — واضح جداً في جميع البلدان . ومن نتائجه زيادة سلطة المصالح العمومية ، وهو يجعل كل مصلحة من تلك المصالح في حد نفسها هيئة تشريعية لا تستطيع السلطة التشريعية المركزية أن تشرف عليها الا بالصعوبة . أضف الى ذلك ان زيادة حرية العمل في المصالح الادارية هي زيادة لا مندوحة عنها . ولكن لم تبذل الجهود حتى الآن لاتخاذ ضمانات وافية ضد ما قد ينشأ عنها من المساوئ .

٥ — وهنالك أمر آخر تجب ملاحظته وهو عدم التناسب بين الوسائل المؤدية الى الوقوف على المعلومات الدقيقة والتي هي تحت تصرف كل وزير وبين الوسائل التي يستطيع البرلمان الالتجاء اليها . ونتيجة عدم التناسب هذا هو أنه أصعب على البرلمان أن يدرس الآن أي انتقاد أو أن يكتشف أي خطأ أو فساد مما كان الامر سابقا . فتحت تصرف الوزير موظفون اكفاء مجهزون . وأما العضو البرلماني فقلما يجد تحت تصرفه كفايات ذات قيمة . واذا توافرت لديه المعلومات الخاصة بمسائل التجارة أو الصناعة أو العمل مثلا وأمكنه الاطلاع على المستندات الخاصة بها فكثيراً ما تكون تلك المعلومات غير منزهة عن الاهواء ، ولا يتاح له فرصة التأكد من صحتها .

٦ — وقد زاد الميل ولا سيما بعد الحرب الى حل المشاكل المهمة خارج البرلمان مع حمل السلطة التشريعية على الموافقة على ذلك الحل بعد مناقشة صورية . ولنا من أمثلة ذلك ما تم من الموافقة على معاهدات الصلح والاتفاقات المختلفة الخاصة بالتعويضات ، والمسائل المتعددة التي لجأ اليها القوم في انجلترا لحل المنازعات الخاصة بمناجم الفحم ، ونتيجة ذلك [illegible] هيبة النظام البرلماني [illegible] الذين يعتقدون ان [illegible]

الألعاب الرياضية

بعد مباراة الاتحاد الاسكندري والمختلط

في العاب الكأس السلطانية

ويجب أن لا تمر هذه المباراة كغيرها من غير أن نستفيد مما تركته من آثار . وليست نتيجة اعتبار النادي المختلط فائزاً بغيرة شيئاً . فسواء لدينا كان النصر حليف الاتحاد أو حليف المختلط . انما الحقيقة أن المختلط كان متفوقا حينما اظهر لاعبو الاتحاد تفككا في العابهم قالوا عنه بأنه نتيجة مرض بعض أفرادهم .

الانسحاب من اللعب

ولا أدري متى يقلع لاعبو الاتحاد عن هذه العادة القبيحة . فكلما حاق بفريقهم هزيمة حاولوا افساد المباراة والانسحاب من اللعب . حاولوا ذلك في العام الماضي ضد الترسانة وتجمعوا امام معالي رئيس الاتحاد في المباراة النهائية لكأس الامير فاروق . وانسحبوا فعلا في سنة ١٩٢٨ و١٩٢٧ وفعلوا مثل ذلك في ضوفيا عاصمة بلغاريا سنة ١٩٢٦ . وعلى الجملة فان نفوسهم لا تتحمل الهزيمة الرياضية وبالعكس تراهم يتحملون ما يصيبهم من أذى الانتقاد المر بنفس راضية ولذا خلوا الى الفضيحة تراهم يبررون انسحابهم بمختلف الاعذار التي كلها تدل على ضعف الروح الرياضية التي يحملونها .

وأظن ان استمرار هذه العادة القبيحة يؤذي العاب كرة القدم وبذلك فكرة سيئة عن هذه اللعبة .

[illegible]

في حاجة الى تحسينات أخرى دلت على ضرورتها المباريات الكبرى التي تقام في هذا النادي . ذلك ان الملعب محتاج الى وضع حاجز ليفصل بين المتفرجين وأرض الملعب . بذلك يقل عبث النظارة بالالعاب التي تقام هناك وتجعل اللاعبين بمأمن من الجمهور .

ولو كان هذا الحاجز قائما في العام الماضي لما حصل التعدي بين بعض المتفرجين واللاعبين في مباراة الاهلي والمختلط . بل لما تمكن الجمهور من الدخول الى أرض الملعب وتصميمه على عدم الخروج منها . ولو اتعظ نادي السكة الحديد من حادثة العام الماضي وأقام حاجزاً هذا العام لما حصل تردد من الحكم في احتساب الهدف الذي دخل مرمى الاتحاد وأخرجه أحد المتفرجين بل لما رأينا ذلك العبث المتوقت بدخول المتفرجين أرض الملعب جذلين فرحين عند احتساب هذه الاصابة وعند احتساب ضربة الجزاء التي انسحب بسببها فريق نادي الاتحاد .

فهل نأمل من ادارة نادي السكة الحديد أن تتدارك هذا الحاجز أيضا كما تداركت المقاعد لينال ملعبها مكانته [illegible]

الالعاب الخشنة

ليست الالعاب الخشنة في المباريات مما يشجع على نشر لعب كرة القدم بل بالعكس [illegible]

الملاكمة للهواة اقامة مباريات بين ابطال المناطق لتزداد بذلك حركة الملاكمة وتزداد العناية بها .

وفيما يلي ننشر القانون الذي اعتمدته لجنة الاتحاد في جلستها يوم الاثنين الماضي :

قانون مباريات المناطق للملاكمة
لنيل درع كرامر

الاسم والهدايا :

مادة ١ — يقيم الاتحاد المصري للملاكمة للهواة مباراة في كل عام بين مناطق اتحاد الملاكمة يطلق عليها اسم مباريات المناطق للملاكمة لنيل درع كرامر

الهدايا :

مادة ٢ — تحوز المنطقة الفائزة درعا اهداه جناب المسيو كرامر الى الاتحاد المصري للملاكمة للهواة . وهذا الدرع يعاد الى الاتحاد المذكور قبل الدور النهائي للمباراة التالية باسبوع على الاقل .

مادة ٣ — اذا حدث مانع من اقامة هذه المباراة يعاد الدرع الى الاتحاد المصري للملاكمة للهواة

مادة ٤ — يخصص لكل وزن مدالية ذهبية . وكل ملاكم من الفريق الفائز اشترك في المباراة ينال هذه المدالية . واذا اشترك في وزن اكثر من ملاكم واحد فتعطى المدالية للملاكم الذي فاز في ملاكمات مرات اكثر من الاخر . وفي حالة التعادل فللجنة الاتحاد الحق أن تقرر اما ملاكمة بينهم أو تقترع لاخراج الفائز . وكل ملاكم يفوز مرتين يصبح مستحقا المدالية ذهبية أيضا

الغرض :

مادة ٥ — غرض هذا الدرع تشجيع ابطال الملاكمة في مختلف الاوزان وفي مختلف المناطق

اللجنة الادارية :

مادة ٦ — تقوم اللجنة العليا للاتحاد بادارة هذه المباراة وتنظيمها [illegible] تشكل لجنة [illegible] الاحتجاجات والاختلافات [illegible]

المادة ١٢ — البرنامج

تقوم اللجنة الادارية بوضع نظام البرنامج ، كما أن للجنة الحق في اختيار حلقات الملاكمة حسب الابعاد الواردة بالقانون

المادة ١٣ — الاحتجاجات الخاصة بصفات الملاكمين لا تكون قانونية الا اذا قدمت الى السكرتير العام قبل المباراة بخمسة عشر يوما . ويمكن ارسالها بالبرق ، انما يجب أن يلحق الاشارة البرقية جواب يؤكدها .

المادة ١٤ — الاحتجاجات الفنية يجب ان يخطر بها الحكم قبل المباراة ويجب تأكيدها كتابة بعد المباراة مباشرة ان كان للفريق المحتج صالح منها

المادة ١٥ — يلبس الملاكمون من فريق واحد صديرية لونها واحد .

المادة ١٦ — يقوم الاتحاد المصري للملاكمة للهواة بسداد مصاريف السفر والاقامة للاعبين المشتركين في المباراة ولاداري يرافقهم من لجنة المنطقة كالآتي : مصاريف سفر بالدرجة الثانية يضاف اليه ٥٠ قرشاً صاغا كبدل سفرية

المادة ١٧ — يستولي الاتحاد المصري للملاكمة للهواة على ضريبة قدرها ٢٠ في المائة من دخل كل مباراة قبل خصم المصاريف

المادة ١٨ — ويستولي اتحاد المنطقة على باقي الدخل بعد خصم ضريبة الـ ٢٠ في المائة على أن يقوم بسداد جميع المصاريف الداخلية غير مصاريف السفر والاقامة .

مسائل غير منظورة

المادة ١٩ — جميع المسائل التي لم ينص عنها في هذا القانون يكون من حق لجنة الاتحاد اتخاذ أي قرار فيها .

المادة ٢٠ — النسخة العربية هي النسخة القانونية في حالة حصول خلاف في التراجم .

النظام غير صالح لمعالجة شؤون الدولة الحيوية يجدون ما يؤيد اعتقادهم .

٧ — وهنالك صعوبة أخرى وهي صعوبة التمييز بين السلطة المركزية والسلطات المحلية . ونتيجة ذلك أن جانباً كبيراً من الجلسات البرلمانية تنقضي بالمناقشة في المسائل الثانوية والمسائل التي قد لا يكون لها الا أهمية محلية فقط — وما كان يجدر بالبرلمان ان ينظر فيها اذا أراد ان يتوافر له الوقت اللازم للبحث في المسائل الأهم . ولا شك أن مشكلة اللامركزية هي في جوهرها مشكلة برلمانية ، ومع ذلك فما من دولة شرعت في حلها حلا جديا إلا في ألمانيا وذلك على وجه جزئي فقط .

٨ — إن نظام المجلسين في معظم الدول الحاضرة ينشىء مشاكل عظيمة . ولا يخفى أن سبب هذا النظام (اذا استثنينا الدول الاتحادية كأميركا وبعض المستعمرات البريطانية) هو تاريخي أكثر من كونه عنصراً لازما لدساتير الدول . وحيثما كان هذا النظام قائما — كما في بريطانيا العظمى وكندا مثلا — ترى أعضاء معينين في تلك المجالس مدى الحياة ، وتأليفهم السياسي يجعل عمل المجلس التشريعي في بعض الاحيان متعذراً . أما في فرنسا مثلا فان شروط الانتخاب لاعضاء المجلس الثاني تختلف عن شروط الانتخاب لاعضاء المجلس الاول . وفي أحوال كثيرة قد يعرقل أحد المجلسين — لاسباب يصعب تبريرها — سير التشريع . فمن الواجب والمرغوب فيه إذاً القيام بتحقيق مسهب في نتائج نظام المجلس المزدوج . واذا استثنينا بلاد النرويج فالحالة على الارجح لاتبعث على الارتياح في أي دولة من الدول .

٩ — وهنالك مشاكل أخرى تنشأ عن نظام الاحزاب السياسية خارج الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ودولة أو دولتين من الدول الاخرى الاقل شأناً ككندا . وفي الواقع أن من الضرورات التي لا بد منها في هذا النظام ولا مندوحة عنها للحكومات البرلمانية أن يكون أمام الحكومة متى تقلدت زمام الحكم متسع من الوقت أي أن يضمن لها زمن كاف لوضع وتنفيذ برنامج واسع النطاق . أما نظام الاحزاب فانه يناقض ذلك ولا يسمح بوجود أغلبية دائما مؤيدة للحزب ، وعليه فهو يضع روح المناورات موضع الروح السياسي الحقيقي . وفضلا عن ذلك فانه يفصل المجلس التشريعي عن العناصر التي انتخبته بانشائه حكومة كثيراً ما تكون مخالفة للحكومة التي كان يريدها جمهور الناخبين . وهو يناقض أيضاً مبدأ استمرار السياسة ويسهل تتابع الحكومات تتابعاً مستمراً ويحمل المجلس على انتظار آخر دقيقة لتحديد وكالتها أو نيابتها . وقد أصبح هذا شيئاً مألوفا الا في بريطانيا العظمى ونتائجه مثيرة لشكوك كثيرة ، لأن أعمال المجلس التشريعية بهذا الاعتبار لا تمثل في الحقيقة الرأي العام . ولا يخفى أن كل سلطة بعيدة عن خطر حلها تصم أذنيها عادة عن سماع ارادة الشعب .

١٠ — وهنالك أمر آخر ذو شأن لا ينكر وهو ميل أعضاء المجالس التشريعية الى الدفاع باسم تلك المصالح . ولا شك أن هذا الميل مقيد بعض التقييد بتقاليد المجالس التشريعية وبنظام الاحزاب . ولكن من الحقائق الثابتة أن في المجالس التشريعية ممثلين لمصالح السكك الحديدية والبنوك وشركات الضمان والشركات الصناعية الكبيرة كما أن فيها أيضا ممثلين لمصالح العمال مرتبطين بصلات مماثلة . ولا حاجة الى القول ان من شأن هذه القيود أن تضعف روح استقلال المجالس التشريعية والثقة التي تبثها في نفوس الناخبين . ويزيد هذا الخطر خطورة ميل الشركات الصناعية الكبيرة الى انشاء اتحادات لها موظفون يتناولون مرتبات معينة ، ومهمتهم التشديد على أعضاء البرلمان كلما خيل اليهم أن التشريع الذي يبحث فيه البرلمان هو مجحف بمصالحهم . ولم يبلغ هذا النظام في أوربا حتى الآن ما قد بلغه من الاتقان في الولايات المتحدة . ولكن من اطلع على تاريخ المجالس التشريعية البريطانية أو الفرنسوية عند ابرام مشروع الاتفاق الدولي للعمال بشأن ساعات العمل لا يسعه أن يتجاهل نتيجة هذا النظام الفاسد .

سادساً — ولا يجوز لمن حاول تحليل أزمات النظام البرلماني أن يتجاهل المشاكل البسيكولوجية التي كانت تتناولها تلك الازمات . فقد كان رجال السياسة في القرن التاسع عشر يجدون أنفسهم حيال جمهور محدود من الناخبين . وكان أولئك الناخبون على قلتهم يعنون بالشؤون السياسية جريا وراء التقاليد ويهتمون بما تثيره الحوادث من مشاكل السياسة . وكانت المشاكل المعروضة للبحث في ذلك الزمن بسيطة في حد ذاتها كالتسامح الديني والاستقلال الداخلي (كالاستقلال الداخلي لارلندا) والتعليم الاهلي . ولم يكن تتبع البحث في المسائل ذات الصفة الفنية من الامور الصعبة . أما جمهور الناخبين في هذه الايام فهو أكبر عدداً ، ولكنه في مجموعه ذو مستوى أحط من أن تعرض عليه الا الشؤون العامة الكبرى . وهذه الشؤون لا تكفي للبحث في المسائل المعروضة بحثا سياسيا جيدا . وعليه فان الصعوبة التي تعانى في توجيه أنظار الناخبين هي أعظم بكثير . ويميل هؤلاء الى أن يصبحوا غير مبالين ، لأن ما يجري في المجلس غير مفهوم عندهم . فعمال المناجم مثلا لا يكترثون للشؤون الخاصة بالزراعة . والتاجر لا يعنى بعمل المناجم مثلا للأمة . وطبقات الشعب قلما تدرك مغزى تحديد ساعات العمل ، وبعبارة أخرى ان المشاكل السياسية تجمع مصالح الناخبين والمشاكل الاقتصادية تفرقها . ونتيجة ذلك المحتمة هي أن الجمهور الناخب الذي يتتبع أعمال المجلس عفواً في أوقات الانهماك بالمشاكل الاقتصادية ، يرى أن جميع تلك المشاكل التي يبحث فيها المجلس هي مما لا تعنيه ، فيميل الى الاعتقاد أن المجلس يعنى بمصالح الغير ويهمل مصالحه وان البرلمان لا يفعل شيئاً من أجله .

سابعاً — ان هذه الحالة تزداد شدة بسبب الصحافة الحاضرة . والشعب لصف المتهذب له صحافة لصفه مهذبة ولكنها تسد حاجاته ، ولا يخفى أن الشؤون السياسية ليست من قبيل الاخبار الصحافية كأخبار القتل والطيران فوق الاتلانتيك والحوادث تفسح أعمدتها للتفاصيل الحوادث السياسية المهمة كحوادث الانتخابات العمومية واستقالات الوزراء وأخطار الحروب ومن القوانين المهمة . وقد كانت أهم مباحث الصحف منذ ربع قرن هي الخطب السياسية ومناقشات المجالس النيابية والادوار التي تقوم بها الشخصيات السياسية البارزة وهلم جرا . أما اليوم فقد أصبحت تلك الموضوعات ذات شأن ثانوي . وإذا ذكرتها الصحف عرضاً فكثيراً ما تشوهها تشويهاً عظيما . ونتيجة ذلك أن علم جمهور الناخبين بتلك الامور هو دون علم الجمهور بها قديماً . وفي الواقع أن الانسان الاعتيادي هو اليوم اكثر الماماً بأخبار كواكب السينما ومشاهير الرياضيين منه بأخبار مشاهير رجال السياسة . وهذا يجعله يعتقد أن أخبار الاولين أهم من أخبار الآخرين . وهو تشويه يجعله يرى السياسة مهنة ليس فيها ما هو مهم أو شريف .

ثامناً — ولهذه الحالة وجه آخر يستحق شيئاً من التعليق . فاتساع نطاق المعيشة في الوقت الحاضر من شأنه إقصاء جمهور الناخبين عن أعضاء البرلمان — بل عن زعماء السياسيين — أكثر مما كان الامر قديماً . والشعور الذي يخامر الجمهور الناخب بسبب هذا الاقصاء لا يجعله فقط يرى نفسه لا قيمة له بازاء القوى الاجتماعية العظيمة بل يجعله يشعر بعدم وجود رابطة بينه وبين الاوساط السياسية . ومما يجدر بالذكر أن الاهتمام بالبرلمان ابان الاضطرابات هو أكثر منه ابان سير الامور الاعتيادي . وليس ذلك لأن البرلمان في الحالة الاولى أهم أو أكثر قيمة منه في الحالة الثانية ، بل لأن حرج الحالة الاولى يجعل له شأناً موقتاً . ومتى انقضت الازمة عاد الناخب الى حالة عدم الاكتراث التي كان فيها . ومن درس تطور الرأي العام في عصرنا هذا لا يشك في أن تناوب حالات الاهتمام وعدم الاهتمام هو (الى حد غير قليل) سبب الازمة التي قد منيت بها النظم البرلمانية في الوقت الحاضر .

تاسعاً — والنتيجة الطبيعية لهذه الحالة هي أن الوزراء وأعضاء البرلمان لا يعرفون الا القليل من حقيقة الرأي العام ، وليس لديهم الا وسائل قليلة للاطلاع على ذلك الرأي . فمن تلك الوسائل مثلا نتائج الانتخابات الجزئية وأخبار الصحف (الى حد ما) والمكاتبات والرسائل التي يتلقونها حاوية لعبارات الانتقاد أو الاستحسان . ولا يعزب عن البال ان جميع ذلك لا يعرب الا عن جانب محدود من الرأي العام وان الجانب الاكبر منه يظل مجهولا . فمن المتعذر أن نؤكد هل ان جميع افراد الشعب الانجليزي مثلا يوافقون على قطع العلاقات السياسية مع روسيا أو هل أن ايطاليا كلها توافق على تعطيل الحكم النيابي . كما يتعذر ايضاً أن نعلم هل أن بعض الثورات اليونانية الأخيرة كانت بتأييد الشعب اليوناني وعطفه . وعلى كل فان الفكرة الاساسية التي يقوم عليها النظام البرلماني هي أن المناقشات تلتئم أو توجه الروح القومي ، وان السلطة التنفيذية تستخدم السلطة التشريعية لتضع القوانين المطلوبة على ذلك الروح . وفي اعتقادنا أن النقص الواضح في نظامنا الحالي هو عدم توافر الوسائل التي تمكننا من البحث بأسبابه

عاشراً — يصعب كثيراً جداً تعيين الوسائل المؤدية الى حل هذه الصعاب بطريقة مجملة . وفي الواقع أن هذه الصعاب تتناول العلاقات المتشعبة للحياة الاجتماعية . وكلما طرأ تغيير على هذه العلاقات تغير مدى الأزمة البرلمانية . ولهذا يتوقف حل الصعاب المذكورة — الى حد بعيد : (أولا) على مقدار نجاح النظام الاجتماعي في رفع مستوى التهذيب العام . إذ كلما أصبح الناخبون أقدر على فهم المشاكل التي تعرض لهم أصبحوا أقدر على بسط حاجاتهم وأصبحت العلاقة بين البرلمان والذين أوجدوه أقرب الى الحقيقة .

حادي عشر — ويتوقف حل الصعاب المذكورة (ثانيا) على رغبة البرلمان في أن يقف جهوده على عمل التجديد الاقتصادي . فاذا أظهر نفسه بمظهر العاجز عن تقديم المعونة الفعالة اللازمة لحل مشكلة التفاوت العظيم بين العمل والجزاء أضاع بالتدريج سمعته وأضعف الثقة به . وقد كان الناس في القرن التاسع عشر يلتمسون ما يعرف بالحرية السياسية ، وكثيرا ما استطاعت المجالس البرلمانية أن تقوم بنصيب عظيم من تحقيق تلك الامنية ، أما الناس في القرن العشرين فانهم يلتمسون ما تصح تسميته بالمساواة الاقتصادية ، وهم يحكمون على مجالس البرلمان بحسب النتائج التي يحصلون عليها في سبيل تحقيق تلك الامنية . واذا نظرنا الى الوجه التاريخي رأينا أن الامنية التي كان القرن التاسع عشر يسعى الى تحقيقها أماطت عن حقيقتها الثورة الفرنسية . وأما الامنية التي يسعى اليها الناس في هذه الأيام فقد أماطت عنها الثورة الروسية . والديمقراطية البرلمانية تطالب لجميع الناس بحق متماثل بازاء الثروة العامة . والنظم البرلمانية انما يحكم عليها بوجوب تحقيقها — أو عدم تحقيقها — لتلك الغاية .

ثاني عشر — وبناء عليه فلا بد من القيام ببعض تغييرات من الوجه الفني لكي يكون عمل النظام البرلماني أدق . ولا حاجة الى القول انه يتعذر هنا البحث في تلك التغييرات إلا بوجه الاجمال أي بأن نذكر مزاياها والغايات التي يمكن أن تتحقق بها ، فهي ترمي الى الثلاثة الامور الآتية :

(أ) تحديد سلطة كل عضو من أعضاء المجالس التشريعية من دون مساس بالسلطة التنفيذية .

(ب) انشاء علاقة بين أعمال السلطة التشريعية والرأي العام في الخارج .

(ج) وضع نظام للمعلومات والمباحث تحت تصرف كل عضو برلماني ، على أن يكون ذلك النظام فنياً كنظام المصالح العامة الذي هو تحت تصرف كل وزير .

ثالث عشر — فمن الجهة الواحدة يجب انشاء صلات بين المجلس التشريعي والسلطة التنفيذية وتعيين طائفة من اللجان تعنى كل منها بعمل خاص . وليس المقصود من هذه اللجان أن ترسم برنامجاً سياسياً (لأن عملا كهذا هو مهمة وزارية محضة) بل ان تكون هيئة استشارية تستطيع أن تبدي للمجلس التشريعي رأيا مزودا بالمعلومات الوثيقة فيما يتعلق بعمل النظام الاداري . ويجب أن يكون في استطاعة [illegible] الحرية منها ، وأن يتاح لها القيام بمباحث [illegible] في مختلف المصالح ، وأن يكون لها أيضا [illegible] استدعاء الموظفين وسماع شهاداتهم . [illegible] في مسائل خاصة . ولهذه اللجان [illegible] أن تعقد مع الوزراء اجتماعات قانونية يجرى [illegible] البحث في برنامج أولئك الوزراء [illegible] مشروعات القوانين التي يريدونها ، وتعرض [illegible] القرارات السلطة التنفيذية . ولا يكون [illegible] الواجب الذي تقوم به ازاء المجلس التشريعي [illegible] أن تكون لها سلطة لمنع مشروعات القوانين [illegible] الوزارية . وفي الواقع أن [illegible] تكون كمهمة ملك انجلترا وهي ابداء [illegible] والتشجيع والتنبيه مع درس شؤون [illegible] واستيعابها .

رابع عشر — ومزايا نظام كهذا جلية واضحة :

(١) فهو أولا يضع السلطة التنفيذية في [illegible] تستطيع معه أن تتناقش مع السلطة [illegible] ، وتستطيع هذه أن تقدم آراءها من [illegible] أن تعاني أية مقاومة عدائية .

(٢) يضمن وجود طائفة من الناس في [illegible] المناقشات يفهمون السياسة الوزارية حق [illegible] سواء أكانوا يوافقون عليها أم لا يوافقون .

(٣) يمكن الوزير من معرفة رأي الجمهور [illegible] مشروعاته .

(٤) يحول دون صيرورة الوزير دكتاتوراً [illegible] تكون أوامره مقدسة .

(٥) يجعل الادارة المدنية متصلة بالعالم الخارجي ويمنع نشوء الفكرة التي مؤداها أن المجلس التشريعي هو بمنزلة عدو طبيعي ، وهذه الفكرة من مميزات البوروقراطية .

(٦) يمرن أعضاء البرلمان الشبان على الاجراءات الادارية بحيث انهم اذا أتيح لهم أن يصبحوا وزراء كانوا ملمين بالمهام المطلوبة منهم .

خامس عشر — ويجدر بنا هنا أن نورد [illegible] الانتقادات الموجهة الى هذا النظام . فاللجان المقترح انشاؤها هي بطبيعة الحال استشارية . [illegible] تختلف في جوهرها عن لجان مجلس النواب الفرنسوي ومجلس الكونجرس (المؤتمر) الاميركي . وليس عليها أن تقدم الى المجلس أي قرار لأن مناقشاتها تكون سرية وليس لها حق تعديل القوانين .

سادس عشر — ومن الجهة الثانية يجدر [illegible] على المجلس التشريعي المركزي للدولة [illegible] النظام المعروف في بعض الولايات [illegible] بنظام استماع الرأي العام . [illegible] هذه الحالة يمكن انتهاج احدى [illegible] التاليتين :

[illegible] عرض مشروع قانون يمكن احالته على [illegible] لجان المجلس التشريعي ، وهذه اللجنة [illegible] الجمهور (سواء أكانت مما يقدمها [illegible] أم مما تقدمها الهيئات) على أن تكون [illegible] خاصة بتفاصيل المشروع لا بمبادئه . [illegible] أخرى أن اللجنة تستطيع أن تستطلع [illegible] الملاك والفلاحين بشأن نتيجة القانون [illegible] الاجارات . وآراء العمال وأصحاب المعامل [illegible] العمال في المعامل . وآراء أطباء [illegible] الاشخاص غير الحائزين للدبلومات من ممارسة مهنة طب الاسنان . الخ . الخ .

ولا يخفى أن قيمة هذه الآراء أو الأقوال تزداد بوجود موظفين دائمين تناط بهم مهمة مساعدة اللجنة في أعمالها . قال لويل : « ان النظام المتبع في ولاية مساتشوستس الاميركية هو ديمقراطي بأفضل معاني الكلمة ، لأنه يتيح للجمهور فرصة الاشتراك في التشريع . الا أنه لا يعتبر ديمقراطيا اذا أريد منه أنه يجب تقدير آراء جميع الافراد بقيمة واحدة » .

واذا لم تقدم الوزارة أي مشروع قانون فان أي مشروع يقدمه أحد الافراد يمكن احالته على لجنة من اللجان المذكورة اذا طلب ذلك عدد كاف من الاعضاء . وفي هذه الحالة تفحص اللجنة مشروع القانون المذكور مستنيرة بآراء الجمهور ، ثم ترفع بذلك تقريراً الى المجلس التشريعي ، وإذ ذاك تنظر الوزارة في امكان تحويل مشروع القانون الى قانون :

ولهذه الطريقة الفوائد الآتية وهي : —

(١) انها تتيح للأعضاء فرصة انجاز عمل انشائي .

(٢) تتيح فرصة استخدام معلومات الجمهور وتحمله على توجيه اهتمامه الى أعمال المجلس التشريعي .

(٣) توجد وسيلة بسيطة فعالة لانشاء رأي عام بشأن المسائل التي تستدعي البحث والتي لم تنضج الى حد يحمل الحكومة على اتخاذ قرار حاسم بشأنها .

(٤) تتيح لجميع أبناء الوطن الذين لهم معارف خاصة أن يكونوا متصلين بالمجلس التشريعي اتصالا مباشراً .

سابع عشر — ومن الجهة الثالثة يجدر انشاء مصلحة للمباحث في كل مجلس تشريعي ، على أن تكون هذه المصلحة مقيدة ولكن كافية ، وأن تجعل تحت تصرف أعضاء البرلمان ، فيجد فيها هؤلاء : —

(١) الكتب والسجلات اللازمة .

(٢) المساعدة النافعة لوضع المسائل أو مشروعات القوانين الشخصية .

(٣) المستندات اللازمة للبحث في المسائل المعروضة على المجلس التشريعي .

(٤) المعلومات التي قد تدعو الحاجة اليها .

ومما يجدر بالذكر أن مكتب المعلومات التشريعية الذي كان بادارة المستر تشارلس مكارثي في ولاية ويسكونسن (من الولايات المتحدة) كان يقوم بهذه المهمة على أحسن وجه . ويخيل الينا ان الحاجة الى مثله تزداد كلما زادت المشاكل التشريعية تعقيداً . ولمعظم المجالس التشريعية مكاتب يمكن تحويلها الى مكاتب للمعلومات والمباحث كالتي سبقت الاشارة اليها .

ثامن عشر — ليس في الاقتراحات المبسوطة آنفا ما يتناول مسألة تراكم المهام الكثيرة على البرلمانات الحديثة . وهذا يقضي بتعميم مبدأ اللامركزية سواء أكان فيما يتعلق بالمناطق أو بالوظائف . وأول عمل من أعمال اللامركزية هو منح رجال السلطة المحليين سلطات أوسع بكثير من السلطات التي عاشوا بها . والأفضل [illegible]

والعمل الثاني من أعمال اللامركزية يقتضي انشاء نظام شبيه بنظام وزارة التجارة بانجلترا ، وهو النظام الذي يبيح لبعض الهيئات سلطة محدودة ذات مسؤولية لسن أوامر لها قوة تنفيذية فيما يتعلق بالفرع الذي تنتمي اليه مع مراعاة القرار السائد للمجلس التشريعي المركزي . وقيمة اللامركزية في كل حالة تقوم بكونها تستطيع ان تستثير الاقدام والشعور بالمسؤولية في أولئك الذين تهمهم نتائجها . وفضلا عن ذلك فانها تسمح بالقيام بتجارب مختلفة ، وتعفي البرلمان من ضرورة بذل وقته ونشاطه في درس طائفة من المسائل الثانوية التي كثيراً ما تكون قليلة الاهمية وذات صبغة خصوصية لا يليق بان تستوعب اهتمام البرلمان

تاسع عشر — ان الفكرة الاساسية التي يقوم عليها هذا البحث هي الاعتقاد أن النظم البرلمانية كما هي اليوم لا تقوم بحاجات الدولة بالاعتبار العصري الحديث . نعم ان المبدأ الاساسي يدعو الى الاعجاب . وفكرة تفوق (المبدأ المكاني) على (المبدأ العملي) التي هي أساس السلطة التشريعية المركزية هي فوق كل جدال . ومع ذلك فان تطبيق هذا المبدأ لا يزال يتم بطرق وضعت لحل مشاكل تختلف كل الاختلاف عن المشاكل التي تعرض لنا . فليس عجيباً أن نجد تلك الطرق غير نافعة .

فاذا اريد احياء الثقة بالنظام البرلماني وجب على أنصاره ان يثبتوا أن في وسعهم بذل جهودهم لاعادة تنظيمه على أساس الاختبارات الجديدة التي قد اكتسبوها في خلال نصف القرن الأخير

خواطر متناثرة

تأملات هادئة

قد تجد الفضيلة في صدر عاهرة .. ولا تجدها عند صوام قوام ..

***

الفضيلة تزكو حتى في مواطن الرذيلة نفسها .. كما يزكو النبات في الصخر !

***

أشد الناس خطراً .. من لبس لكل حالة لبوسها .. حتى أمسى مثلا بارزا في اصطباغ كل لون ...

***

أيكفي من الحياة حسرته ؟ إن حق ذلك فما أنضب الوجود من الدماء !

***

أبأس الناس المخدوع ... لانه لا يعرف قيمة نفسه .

***

صفاء الذهب .. يجعلنا لا نشك في الحقائق التي يريبها لنا الاضطراب

***

كل المهن شريفة .. الا التي تبيع فيها الكرامة ولو كانت عند الناس أعظم المهن شأنا

***

الخير في أن تعرف الحق وتعمل به حتى ولو كان في ذلك التهلكه .. والشر أن تبيع الحق بالباطل في سبيل عرض زائل

***

الذين يطيعون الشهوة لا يأبهون للعقل .. كالذين يتبعون الهوى .. ويغفلون الحق

***

المرأة المصرية الآن لا تعنى الا بالنوافل ، ولا تسعى الى تحقيق حقوقها المهضومة الا لماما .. وأوسع دائرة تعمل في ذاتها في سبيل ذلك .. الزينة .. الملابس .. الرذائل معتقدة أن هذه الاسباب وسائل نهضتها !

لا . لقد سمت المرأة الغربية أولا الى تحقيق الغايات العليا التي تتساوى بها مع الرجل . أما ملابسها وزينتها ورذائلها . فلم تكن يوما دعامة مجدها بل هي معاول هدمها !

فما أعظمنا لو كانت غاية النساء عندنا هذه الاسباب !

***

أين هذه النهضة وأين أزمات التعليم يوما بعد يوم . البحث عن الوظائف كل عام . والقطن الذي تدهورت أسعاره والفلاح الذي لم يزل على حاله . وملايين الجنيهات التي تذوب كل عام في المخدرات .

أين هذه النهضة !..

ما أقربنا إلى الخيال دائما . عاديا أمراض هذه الأمة التي تفتك بها كل عام . عادوها لاجل الوطنية والانسانية

[illegible]

الصحافة في أسبوع

حسن اختيار !..

نشرت صحف هذا الاسبوع خبراً وارداً من عمان يفيد أن سمو الامير عبد الله أمير شرق الأردن وافق على جعل أول يوم من شهر يناير كل عام عيداً قومياً للأمة العربية .

وأظنني لا أخطيء اذا قلت أن سمو الامير لابد أن يكون قد نسي المميزات الخاصة التي يمتاز بها أول يوم من شهر يناير، وأظنني لا أخطيء أيضاً اذا توقعت أن سموه سيعجب من نفسه متى تذكر أن أول يناير هذا يمتاز قبل كل شيء بأمرين :

١ — أنه أول السنة الفرنجية لا العربية

٢ — وأنه عيد مسيحي تكتنفه ذكريات دينية خاصة .

وليس عجيباً في نظر السماحة الهاشمية القرشية التي يتوارثها الاشراف كابراً عن كابر أن يقع اختيار الامير الهاشمي القرشي الشريف على مثل هذا اليوم ليكون كل سنة عيداً للقومية العربية ، ولكن العجيب أن يراه أصلح من أول يوم في شهر محرم أو من اليوم الثاني عشر في شهر ربيع الاول !..

ومع ذلك فماذا يمنع أن يظهر من الناس من يقترح أن يكون عيد القومية العربية أول يوم من اول شهر في « عام الفيل » ؟..

على أن اشتراك عيد القومية العربية وعيد الميلاد المسيحي ورأس السنة الفرنجية في يوم واحد قد يؤدي الى تداخل واختلاط ، فهل اتخذت الوسائل لمنع أي اختلاط أو تداخل قد ينتهي الى ادماج الجديد الناشيء في القديم الراسخ فنصبح نحن العرب — وفي مقدمتنا الاشراف سلالة الرسول طبعاً — وكلنا غربيون ميلاديون ؟..

***

حيرة

لا تريد جريدة البلاغ أن تستقيم في « ألقاب » حضرات وزراء الوزارة النحاسية الحاضرة على طريقة واحدة . ولست أدري متى تتفضل على نفسها وعلى قرائها بهذه الاستقامة الضرورية ؟

تكتب البلاغ خبراً عن وزير الحقانية فتسميه « صاحب السعادة نجيب باشا الغرابلي » ثم تنتقل الى مكان آخر في نفس العدد الذي تكتب فيه ذلك فتسمي وزير المالية « حضرة صاحب المعالي الاستاذ مكرم بك » ، وبعد ذلك تعود الى وزير آخر قد لا يكون ممن يقدرون قيمة عطفها ورضاها فتبخل عليه بما دون المعالي والسعادة ! .

تفعل هذا وهذا وهي تعلم أن وزير المالية لا يزال أفنديا فقط ، ولا يزال لقبه عند اللزوم « حضرة فلان افندي » فقط ، كما تعلم أن اسمه في دفتر المواليد وفي ملفات وظائفه الرسمية « وليم » لا « مكرم » .

بينها وبين الحقيقة في حيرة مؤلمة ، وليس من المروءة ولا من الذوق أن تتركهم حائرين بين حضرات الوزراء ، وما يستحقونه من ألقاب وأسماء ..

***

يخونك العيش والملح

ظهرت جريدة كوكب الشرق صباح الثلاثاء الماضي وفي يدها « مقشة » لا تكنس بها « المقطم » و « الاهرام » من دهاليز الوزارة ومدخل النادي السعدي فقط ، ولكنها أيضا تسلطها على رأسي الزميلتين ضربا وتهشيما .

وقد رأى كل من شاهد عملية الكنس والتهشيم أنها كانت اسوأ جزاء يلقاه المقطم وتلقاه الاهرام من أحد ألسنة الوزارة الوفدية ، وذلك أن كاتبيها بذلت من نفسها للوفد ووزارته فوق ما يبذله الكريم العيوف .

أما الذنب العظيم الذي لم تغتفره الأيدي القائمة خلف هذا اللسان الوفدي وأشباهه من الالسنة الاخرى فهو ذنب وفق الله هذه الايدي فلسفته آخر الزمن ، نعم : هو أن الاهرام والمقطم جريدتان دساستان منافقتان مرائيتان خادعتان الى آخر ما تتضمنه لغات الناس من أمثال هذه الاوصاف !..

واذ جاز لأحد أن يعتب على مصدر الوحي للصحف الوفدية فانما يحمد العتب بين السادة الاهراميين والمقطميين ، وبين زعماء الوفد . ولا بد للعاتب أن يقول لصاحبه « يخونك العيش والملح » . أما من هو الذي كان يقدم لصاحبه خبزه وملحه فعليك أنت ياسيدي القاريء أن تعرفه ..

***

شيء ظريف

كان ظريفا من مراسل السياسة اليومية البرلماني أن ينتقد جدول أعمال جلسة النواب مساء الاثنين الماضي فيقول ان « سيبويه » أخطأ حين جعل من قواعد النحو العربي أن يكون المضاف اليه مجروراً وأن هذا الخطأ بقي على توالي العصور حتى جاء هذا الجدول فأصلحه بقوله في ملخص بعض الاسئلة « تعيين فرازو ... القطن والاجزاءات الخاصة بهم الخ »

كان هذا ظريفا من حضرة المراسل ، ولكن لا ريب أن هنالك شيئاً آخر أظرف منه جداً ، وهذا الشيء الآخر الأظرف جداً هو أن حضرة المراسل أبى إلا أن يتولى بنفسه اصلاح خطأين آخرين ، أحدهما لمن شاء حضرته من علماء اللغة ، والثاني « لسيبويه » المسكين ، فقد مضى علماء اللغة عصر قروناً طويلة يصرون على أن « استطاع » فعل متعد بنفسه ، ومضى المسكين سيبويه مثل هذه القرون يصر على خطائه الاول فيجعل المضاف اليه مجروراً ، ثم جاء حضرة مراسل السياسة البرلماني فرد اللغويين الى الصواب بقوله في رسالته نفسها : لم يستطع المنادا بتقيدهم بقاعدة المشتغلين من تأدية سيبويه الى الصواب بقوله بعد سطرين اثنين : « على شونسيجات مندوبو الفنادق » أي فاخطأ أن يقال « صيحات مندوبي ... الخ » ...

وقد كان أساتذة اللغة العربية يقولون لنا أيام دراستنا الاولى ان أبا الاسود الدؤلي هو أول من وضع علم النحو ، فاذا صح ذلك كان شيئاً ظريفاً أيضاً من مولانا أبي الاسود أن يقول في أبياته المشهورة :

يا أيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم

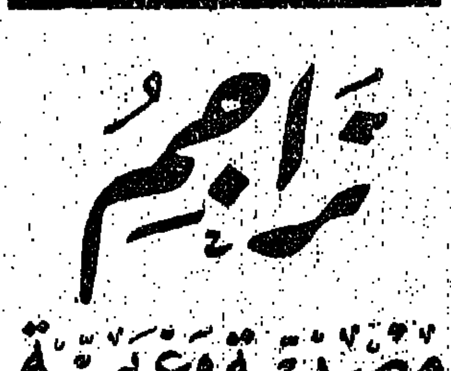
الى آخر الابيات ...

***

عنبو وباتا

لخص الاديب الاستاذ « زكريا عبده » للسياسة الاسبوعية قصة « عنبو وباتا » المصرية القديمة ، فلما قرأت تلخيصه هذا حضر في ذهني أنني قرأت هذه القصة في السياسة اليومية منذ أمد بعيد قد يرجع الى عامين ، ولم أكتم الاشارة الى ذلك في هذا الباب « الصحافة في أسبوع » كما أني لم أقف طويلا لأسوغ له وصفاً من غير كلمة « النقل » ..

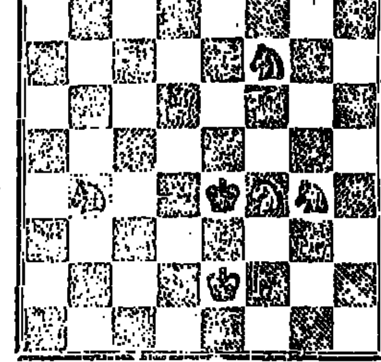
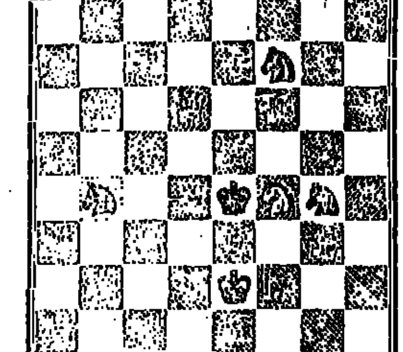
وقد عدت فقرأت في السياسة الاسبوعية الاخيرة تعليق الاستاذ « زكريا عبده » على هذه الحقيقة التي حضرت في ذهني والتي لابد أن تكون قد حضرت أيضا في أذهان المستيقظين من القراء ، واني لأشكر له حسن أدبه وأستظهر من تعليقه أننا متفقان ، فهو يقول انه ترجم القصة عن الاصل الذي سبقه سواه فترجمها عنه ، وأنا أقول انه نقل القصة الى السياسة الاسبوعية ، فاذا كان يرضيه حكم اللغة وجب ألا يفوته أن الترجمة ليست الا النقل من لغة الى لغة .



أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود

وضع الابيض

قطع الابيض أربع : شاه ، وزير ، فرسان !

قطع الاسود ثلاث : شاه ، فرسان .

دور هندي

لعب في مدينة برشلونة

	الأبيض زي	الاسود كوليه
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ب — ٣ حو
٤	ب — ٣ حم	ف — ٢ حو
٥	ف — ٢ حم	ف — ٥ حو +
٦	ف — ٢ و	ف × ف +
٧	حو × ف	ت
٨	ت	ب — ٣ و
٩	و — ٢ فو	و — ٢ م
١٠	ب — ٤ م	ب — ٤ م
١١	رم — ١ م	ب — ٤ فو
١٢	ب — ٥ و	ح — ١ م
١٣	ح — ١ فم	ب — ٣ حم
١٤	ف — ٣ رم	ح — ٢ حم
١٥	ح — ٣ م	ح — ٢ و
١٦	ب — ٤ رو	ب — ٤ رو
١٧	و — ٣ حو	ف — ١ فو
١٨	و — ٣ و	ب — ٤ فم
١٩	ب × ب	ب — ٥ م
٢٠	ح — ٢ حم	ب × ب
٢١	و — ٣ م	و — ٣ فم
٢٢	ح — ٢ و	ح — ٤ م
٢٣	ح — ٤ فم	ف — ٢ و
٢٤	ب — ٣ حو	رو — ١ م
٢٥	رو — ١ فو	و — ٣ رم
٢٦	م — ٢ حم	ح — ٤ رم
٢٧	ح — ٦ م	و — ٣ حم
٢٨	ح × ر	م × ح
٢٩	ر — ٣ فو	ح — ٦ و
٣٠	م — ١ وم	ب — ٥ فم
٣١	ب × ب	ف × ف
٣٢	ر — ١ حم	و — ٤ فم
٣٣	ر — ٥ حم	و — ٣ فم
٣٤	ر × ح (رم)	و × ر
٣٥	ر × ف	و — ٨ رو +
٣٦	م — ٢ حم	ح — ٨ م +
٣٧	م — ٣ حم	و — ٢ حم +
٣٨	م — ٤ رم	ح — ٧ م +

رحلة الحجاز

— ١ —

في الطريق الى جدة

بقلم الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

صاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز
ويسمون الصورة « العكس »

رأيت نفسي أتساءل — وأنا أصافح ربان الباخرة وأستفسر منه عن الجو وما ينتظر أن يكون ، والبحر وهل يرجى أن يكون لينا : « ماذا يرجى لهذه الامة العربية التي تشهد بعد أيام احتفالها بمبايعة مالكها ؟ هل تكر على العالم بنهضة جديدة ؟ أو دع الكر فقد تكون المسافة ما بينها وبين العالم أطول من أن تعين عليه أو تجعل له محلا ، وسل هل في وسعها أن تشق طريقها الى منزلة من منازل الحياة العزيزة ؟ »

ومن عجائب النفس الانسانية أنها تقسم للازدواج ، هذا الربان أمامي أجاذبه أطراف الحديث وأنتقل معه من جد الى هزل ؛ وأعرفه بهذا وذاك من اخواني ، وتتسع حلقة الكلام وتتسع دائرته وتكثر شعابه ، ويذهب هو يصف لي ميناءي ينبع وجدة وكيف تكثر في مداخلها الصخور ، وأنا منصت مرهف الاذن لكل حرف ، ولساني يجري بالكلام مجاوبا أو سائلا أو متسائلا واذا بخاطر آخر يشغل من عقلي الأكبر ويدور فيها ويأبى الا ان ... والتفت اليه . ولعل للتلبث في أثناء ... أخرى الى الاهل والاخوان والى ... وراءه من مشاهد حياته ، وأغرب ... أن تكون الالتفاتة عموما كالخصوص ... شاملة ، ولكل شخص ولكل ... نصيب من البروز ، ولكل ذكرى ... مكانه ، بلا بخس ولا وكس ... ليس موضع الافاضة في قدرة النفس ... بأكثر من أمر واحد والانصراف ... كأنما متجلية له ، فالرجم الى

قد شغلني طول الطريق ، لان كل ما أعرفه عن العرب في حاضرهم مستفاد مما قرأت أو سمعت ، ولم أر موجبا للتعجيل بالجزم وليس بيني وبين المعاينة الا ايام . غير أن هذا لم يمنعني من الحاح هذا الخاطر الذي ظلت النفس تواجهني به وترفعه قبل عيني على صور شتى : فمرة يكون السؤال كما أوردته ، وتارة يكون « هل في الامة العربية مادة صالحة لما تتطلبه الحياة في العصر الحاضر من الكفاح المر ؟ »

وطوراً يهتف الامل « ان هذه الامة تغالب طبيعة بلادها الماحلة وتصارع أهوال الصحراء فلم لا تستطيع أن تكافح المصاعب التي تحفها بها الاحوال العارضة ؟ »

وربما جنحت النفس الى اليأس كلما تصورت بعد ما بين العرب وغيرهم من شعوب الارض المتحضرة وتعذر اللحاق بهذه الشعوب التي أغذت السير قرونا وهم يحدون الابل ويتقاولون كما كانوا يفعلون في الجاهلية . بل كان اليأس يخامرني كلما تخيلت الصحراء الساحقة التي يصارعونها . وكنت أقول لنفسي : « هل يتاح لأمة واحدة أن تنهض مرتين وأن يكون لها في التاريخ مدنيتان عالميتان ؟ ألا تستنفد النهضة الاولى قواها وتعتصر حيويتها ولا تبقي منها الاما يبقى من ألياف « القصب » الجافة بعد مصه أو اعتصاره ؟ » .

وهكذا الى غير نهاية ! فما لقينا من البحر ما يصرفني عن التفكير أو يعدل بخواطر النفس الى مجرى آخر . ولقد كنا في السفينة وكأننا في بيوتنا لا على الماء ، وكانت السفينة تفرق البحر وكأنها لا تمسه فلا موج ولا اهتزاز ولا ادوار ، حتى لقد اشتقت أن يطغى بنا قليلا ليردنا الى الريب ، غير أن البحر خيب أملي فيه .

وقد فرحت في اول الامر بالفرصة التي أتاحت لي هذه الرحلة وقلت لنفسي ان المصريين يخرجون أفواجا الى الاقطار الاخرى وصار ذلك سنة مرعية عندهم ، حتى ليخيل للمرء في مقدمة الصيف أن هذه الامة المصرية قد أزمعت أن تهاجر الى واد غير واديها ، وكنت في صيف كل عام أخشى ألا يبقى في البلاد غيري ، وألا يعمرها سواي ، فلما عرضت هذه المناسبة للسفر الى الحجاز في الشتاء قلت : نعمن ، دقة بدقة والبادي أظلم ، لقد عمرت الوادي من قبل فلتعمره الامة الآن ، ولتقم هي بواجب الحراسة التي أراني كأنما صرت موكلا بها ، فما أحسب أحداً أطاق أن يقيم كما أطقت ، كأنما كنت كلبا حارسا لا انسانا له ديباجة تخلق ، وتشتهي أن تتجدد .

وسرني على الخصوص أن السفر الى الحجاز لا الى الغرب ، ذلك أن الغرب يزور مصر ... خلقاء أن نجمل علمنا بالشرق العربي أعمق وصلتنا به أوثق وارتباطنا به امتن . وما أحسبني أبالغ حين أقول ان مستقبل الشرق واحد وان تفاوتت خطى أبنائه ، ومن الجهل أن تشيح بوجوهنا عنه ، ومن الخرق أن نتجاهله ومن البلادة أن ننسى اننا مرتبطون به وان خفيت الخيوط ، ومن الغفلة أن نتوهم ان الرحيل لا يكون نافعاً الا الى الغرب ، وانه لا فائدة تكتسب من زيارة الشرق والاطلاع على أحواله .

وعرفت اسماء رفاقي فأطرقت أفكر : هذا احمد زكي باشا أحدهم ، وهو شيخ العروبة أولا أدري ماذا يسمونه أو يسمي هو نفسه ، وهذا آخر من المجاهدين في سورية ، وهذا ثالث كان له في حركة الاستقلال السوري دور هو أشبه بقصص السندباد البحري (١) ، فماذا عسى أن أكون بينهم ؟ أين يذهب الصعلوك بين الملوك ؟ هل في مقدوري حين أفخر أن أدعي أني أكثر من جندي صغير ؟ ثم هؤلاء زملائي وليس بينهم الا من هو أنشط مني وأجرأ .

واستعرت من زميل لي مبراة ، وملت الى الحاجز على ظهر السفينة وأرهفت أقلامي ، ثم لم أجد لي عملا بعد ذلك فألقيت حد المبراة على حديد الحاجز ورحت كأني أقطع ، فسمعت قائلا يقول لي :

« رفقاً بالسفينة ياصديقي ! أو مبراتك اذا كان أمر السفينة لا يعنيك ! » فالتفت فاذا انجليزي في مثل ثياب الربان .

فقلت له :

« المبراة عارية وقد آن أن أردها »

فابتسم وقال :

« بعد أن شحذتها ؟ »

فسألته وأنا أشير الى رجل في مقدمة الباخرة :

« من هذا الرجل ذو الوجه الاحمر ذو النظرة الوحشية ؟ » .

فقال : « هذا الكبتن ... لقد كان ضابطاً في البحرية البريطانية وأبلى في الحرب الكبرى بلاء حسنا ، وقد سرح وهو الآن يعمل في هذه الباخرة »

فتركته ، ومررت خطوات فرأيت أمامي سلماً صعدت عليه فألفيت أمامي قوارب النجاة فدنوت من أولها ، وخطر لي أن أمتع نفسي بالجلوس فيه ، فشرعت أرفع رجلي لأخطو الى جوفه واذا بيد على كتفي تجذبني وصاحبها — أعني صاحب اليد — يقول :

« اني مضطر أن أمنعك على ترك هذا ! واذا كنت تريد أن تعرف شيئا فارجو أن تسألني .... »

ولم يتم كلامه بل تركني وقفل راجعا الى حيث لا أعلم كأنما ناداه أحد وان كنت لم أسمع صوتا ، فدنوت من خادم وسألته عنه من يكون ؟ فقال :

« هذا الكبتن : مساعد الربان . »

فقلت : « هذا أكثرها أطيق — اسمع . انك مصري مثلي فاصدقني . اذا أغمضت عيني وسرت في هذه الباخرة ووضعت يدي على أول رجل أصطدم به فهل يمكن أن يتضح أنه ليس بكبتن ؟ »

فضحك الخادم وهو من السويس وقال :

« لا أدري ، ولكني أرجح أن تصطدم بالكبتن الملاحظ فانه وراءك الآن وعلى مسافة مترين فقط . »

فانحدرت الى غرفتي وانا أقول لنفسي : « ان السفينة التي لها رئيسان تغرق فكيف بواحدة عددت من « كباتنها » اربعة الى الآن ! اللهم لطفك ! » وفترت رغبتي في الطعام ، وكان نبهه بك العظمة يحرضني عليه ويلح على أن أصيب منه قليلا ، فاعتذرت بالالم الذي سببته لي حقنتا الكوليرا والتيفوئيد ، وكتمت عنه وعن زملائي أن للسفينة مائة رئيس حتى لا أزعجهم .

ومضى اليوم الاول وأصبحنا دون أن تتصادم « ارادات » هؤلاء القباطنة أو الكباتن ، فذهب عني بعض الروع وعاودني شيء من الاطمئنان . واتفق أن سألني بعض رفاقي :

« بسرعة كم ميل تسير هذه السفينة ؟ »

فقلت : « لا أدري ، ولكني أقدر ان سرعتها لا تتجاوز اثنى عشر ميلا بحريا في الساعة »

فصاح بي واحد :

« مهلا ! ان سرعتها خمسة اميال فقط ! »

قال : « خمسة أميال ! ياللعار ! لو سرنا على أقدامنا لسبقناها ! »

فعاد يؤكد الامر ويقول انه استقى هذه الحقيقة من الكبتن . فأيقنت أنه لولا كثرة القباطنة لكانت الباخرة أسرع . وقلت لنفسي : اذا كان البطء كل ماتؤدي اليه كثرتهم فلا بأس .

واستيقظت بعد ظهر يوم على صياح عجيب : لا هو صياح ولا هو استغاثة ، لأن فيه انتظاما ولأن في الصوت تنغيما ، فاستويت قاعداً وأرهفت أذني فخيل الي أن الالفاظ عربية ولكن اللهجة غريبة ، ثم تبينت لفظين هما : « الله أكبر ! » ولكن اللسان الذي يعلو بهما كان أعوج ملتويا ، فعجبت ثم تذكرت انها احدى سفن « البوستة الخديوية » وهي شركة انجليزية تسير بواخرها بين السويس والسودان جيئة وذهوبا ، وتنقل الحجاج — فيما تنقل — الى ينبع وجدة — وقد رأينا بعضهم في الباخرة على غطاء مخزن البضاعة حيث يفرشون السجاجيد ويكدسون أمتعتهم ويحشرون أنفسهم بينها تحت سماء الله — وهذا هو هو مكان الدرجة الثالثة .

وقد قلت لنفسي لما سمعت هذا الصوت : ان الانجليز قوم يشوخون أن يتكيفوا على مقتضى الظروف ووفق ماتتطلبه الاحوال ، وهذا الذي سمعته أذان أي دعوة الى الصلاة ، وليس مما يتنافى مع الشذوذ الانجليزي أن تكون الشركة قد عينت للاذان في الباخرة واحداً من هؤلاء « الكباتن » الذين لا أدري ماذا يصنعون جميعا في سفينة صغيرة كهذه .

وسرني وأضحكني أن المؤذن « كبتن » انجليزي ، وقلت أشرك اخواني فيما يفيضه العلم بذلك من المتعة ، فدنوت الى سطح الباخرة حيث كنا نجتمع ... أفضي اليه بخبر هذه البدعة الكسوتية ...

(١) ها نحن بك النظامة والاستاذ ... الذين

زلني فيركبني الثقلاء منهم بالسخرية ، وأوماً فاذا تحت أنني جماعة من العرب يصلون ، واذا صوت الامام كصوت المؤذن فيه ذلك الالتواء الذي خدعني .

وكانت سلوتنا الحديث والنظر الى البحر و«الطاولة» وكان بطلها — أعنى الطاولة — أحمد زكى باشا ، غلبنا جميعا وأقر لكل منا بانه خير لاعب ، وفى زكى باشا نشاط وجلد وقدرة على الاحتمال وحلم وظرف وعطف ودعابة ، راعتني منه ، وكان لنا كالوالد يحنو علينا ويسأل عنا ويتعهدنا ولا يؤثر نفسه دوننا بلهاة ، ولا يستبد برأى أو يصر على اقتراح جداً كان أو هزلا ، بل الرأى عنده مارأت الجماعة ، يتقبله مرتاحا وينزل على حكمه راضياً ولو كان هو مقتنعاً بصواب مايذهب اليه . وكان أعذب الجميع حديثاً وأمتعهم مجلساً نبيه بك العظمة والاستاذ خير الدين الزركلي ، فتعلقت بهما وأثقلت عليهما بحضرى ، ولم أدع لهما راحة ، ولم يبخلا على بشىء مما استخبرتهما عنه ، فكانا يمضيان لى بما رأيا وجربا وكابدا فى رقعة من الارض فى الحرب والسلم ، ولم يكن لهما منى مناص أو مهرب سوى البحر ، وهما لايزالان أوسع آمالا فى الحياة وأطلب لرغائبهما منها وأقوى رجاء فى الله وفى بلوغ الغاية القومية من مساعيهما ، من أن يفكرا فى الانتحار فرارا منى ، لذلك توثقت بيننا العرى كارهين أو راضين ، فلما بلغنا ينبع صرنا وكأن صداقتنا أقدم عهداً من الجبال .

ولست أنسى منظر الزملاء وقد اعترتهم نوبة «الكتابة» — وتصور سبعة أو ثمانية قد جلسوا على الكراسي المسمرة وأقبلوا على الورق والبطاقات يسودونها لما علموا أنهم مصبحون فى ينبع ، وأنهم قد يستطيعون أن يبعثوا برسائلهم من هنالك (١) — الى أهلهم وإخوانهم وصحفهم ، ويكفى أن يجلس واحد للكتابة ليحتذى الباقون مثاله ويعديهم بالرغبة فى ذلك ، فليست القرود وحدها هى التى تعدى ، ولا القرود دون خلق الله هى التى تنزع الى التقليد ، ولو أن القارىء رآنا فى تلك الساعة ونحن مكبون على الورق ذاهلون عن كل مافى الدنيا لكان أول مايخطر له أننا قد آلينا أن نصدر فى الباخرة الصحف التى تمثلها ، أو أن هناك امتحانا معقوداً لنا .

وعرض علينا أحد رجال السفينة بطاقات عليها رسمها فتخطفناها حتى نفدت ! كما نفد ورق الخطابات . وتصور سبعة أو ثمانية يستنفدون كل مافى الباخرة من ورق وخطابات ، أليس هذا دليلا على الهمة والنشاط والخصب ؟؟ وأحسبنى مسئولا عن العدد الاكبر من هذه الاوراق التى استهلكت ، فقد نازعتنى نفسى أن أكون متفرجا لا كاتبا ، وأن أمتع عينى بمناظر الوجوه المكبة على الورق وما يظهر عليها من دلائل الاجتهاد — اجهاد القرائح الخصبة — فلجأت الى الحيلة ، وقلت أكتب رسائلى بالجملة ، فجئت بورق الكربون ووضعته بين الخطابات ، وكتبت رسالة واحدة وجيزة ثم جلست أتفرج !

وكان أحدنا يكتب يومياته عن هذه الرحلة ، وكان يختصنى بهذا السر ، ولا أدرى متى كان يكتب يومياته ، فما رأيته قط خلا بنفسه أو بكر الى مخدعه ، وقال لى مرة :

« لقد صارت مذكراتى ضخمة . كتبت اليوم ست صفحات ، وكتبت البارحة سبعاً وأول من أمس تسعا ، فما قولك ؟ »

فقلت مستغربا : « كل هذا ؟ وأى شىء وجدته يستحق التسجيل ؟ »

قال : « كل شىء . خطوط الطول والعرض ووجوه القمر ، وأدوار الطاولة التى لعبتها وفى أيها كنت الغالب أو المغلوب ، والاسماك التى رأيناها فى البحر ، بعضها يطير على سطح الماء وبعضها يهاجم السفينة طلبا للقوت ، والبواخر التى مرت بنا فى الليل وحييناها والامم التى هى تابعة لها — وعلى ذكر ذلك أسألك هل تعرف لماذا لم نر باخرة فى النهار ، ألا تعرف ؟ — وكم كذبة كذبها .. فلان .. اليوم ، وحالة البحر والرياح ، وان كانت لاتتغير ولاتكاد تختلف يوما عن يوم ، وهذا ممل ، أليس كذلك ؟ وكم صورة أخذها رياض وكم صورة أخذتها المدموازيل عايدة ، كل شىء ، كل شىء ، حتى لقد أفردت « لاكلة الصيادية » عدة صفحات ، انها تستحق ذلك فقد كانت أكلة غير منتظرة وكانت لذيذة : والفول المدمس أوه . له وحده صفحتان : ألا تراه جديراً بذلك ؟ مدهش . مدهش أن نأكل فولا مدمسا على الباخرة تالودى الانجليزية ! »

فسألته بعد أن انقطع نفسه : « واذا تنوى أن تصنع بهذه المذكرات بعد أوبتك ؟ »

قال : « سأطبعها وأنشرها : كم تظن أنها تساوى ؟ أعنى كم تتوقع أن أربح منها ؟ »

قلت : « تساوى ، تساوى اذا اعتبرنا عدد الصفحات ووزنها ، قياساً على ماكتبت الى الآن ، مائة جنيه أو مائتين »

فصافحنى مسروراً وهو يقول : « برافو ، لقد قدرت لربحى مثل هذا تماما » .

فقلت مستدركا : « انما أعنى ثمن الورق الذى تملؤه . أما الربح فلا أدرى . ربما كان أكثر وقد يكون أقل »

فلم يضعف أمله وقال : « تمام . تمام . تقديرك على كل حال مضبوط » ومضى عنى .

ولما كنا عائدين من مكة سألته : « الى أين وصلت فى مذكراتك ؟ »

فطال وجهه وقال : « يا أخى الحق أقول لك إن كتابة المذكرات عمل مضن . ثم إنى لا أجد الوقت . نحن فى حركة دائمة فمتى أكتب ؟ على أنى سجلت كل شىء فى رأسى ، فان ذاكرتى قوية وأنا أذكر حتى الأحاديث بألفاظها ولو كان عمرها أعواما . فلا خوف ، انتظر حتى نرجع ونطمئن »

* * *

وفى الساعة السادسة من صباح السبت (٤ يناير) أيقظنى أحد الزملاء وأبلغنى أن الشاطىء قد ظهر ، فقلت له وأنا أتميز غيظا انى لا أحفل الشواطىء ولو كانت شواطىء الجنة فى الساعة السادسة صباحا ، فذهب عنى وأغمضت عينى ، ولكن عجوزهم جاء ثم غيره ، فأيقنت أن [illegible]

جفنا يغفى ، فقمت متثائباً متثاقلا ووقفت متكئاً على الحاجز فلم أر شيئا فالتفت الى أول من أيقظنى وقلت بلهجة المعاتب :

« أين هذا الشاطىء الذى بدا لك ياسيدى ؟ »

فقال : « هذا هو . ألا تراه ؟ غريب . انى أستطيع أن أشير الى المكان الذى سترسو أمامه الباخرة . لابد أن يكون هذا »

ومرت الساعات ونحن نروح ونجىء وهو فى مكانه لا يتحول عنه ولا تتعب رجلاه ، وبدت ينبع ملفوفة فى الضباب ، حتى جبال رضوى التى تظهر من ورائها خلناها ضبابا من اختلاط السحب برؤوسها ، فاختلفنا وتراهنا ، وشرعت السفينة تدور لتدخل المرفأ فقربنا جداً من الساحل وشاء الحظ الساخر أن يكون المكان الذى أشار اليه صاحبنا وأصر على ان الباخرة سترسو عنده ، هو المقبرة !

* * *

ورست الباخرة ، فى المرفأ لا أمام المقبرة ، وأقبل الصبيان يسبحون اليها كالسمك ويتادوننا ان نلقى اليهم بالقروش ليلتقطوها ، فرحنا نرمى اليهم بالقرش بعد القرش وهم يتزاحمون عليه ويغوصون وراءه ويتلقونه بأكفهم وهو يهبط فى جوف الماء قبل أن يبلغ القاع ، فمن فاز به دسه فى شدقه ، حتى انتفخت أشداقهم ، وصارت وجوههم مشوهة بشعة المنظر .

.. وركبنا زورقا الى المدينة ، وهى صغيرة فقيرة ، وبها مساجد كثيرة أشهرها مساجد ابن عطاء والخضر والسنوسى ، وأهلها وكلاء للتجار أو عمال لهم ، وليس فيها زرع ولا ضرع ، وبها آلة لتصفية ماء البحر للشرب يسمونها «الكندنسة» وهى لفظة محرفة عن الكوندنسر ، فاستقبلنا قائم المقام فيها الشيخ مصطفى الخطيب وهو من أهلها وكان عاملا عليها فى عهد الحسين فلم تنحه الحكومة السعودية ترفعاً منها عن حماقات العزل والتأمير ، وزرنا دار الحكومة وهى أبسط ما تكون : بضعة مكاتب فى الدور الارضى ، وفى الدور الذى فوقه غرفتان إحداهما للقائمقام وفيها مكتب وسجادة ولشبابيكها ستائر ، وفى الاخرى مكتبان صغيران . وبعد أن شربنا القهوة النجدية ثم « الشاهى » كما يسمون « الشاى » . استأذنا وانحدرنا الى المدينة لنطوف فيها الى أن يخرج الامير والناس من صلاة الظهر ، فزرنا السوق وهى حارة ضيقة مسقوفة على جانبيها الدكاكين فيها صنوف شتى من العطارة والبقول والمنسوجات والخبز والاسماك والجراد ، وقد أكل منه زكى باشا ، ولم يكن فى الدكاكين أحد لانه كان وقت الصلاة ، وكان الطريق غاصاً بالاطفال يمشون وراءنا ويحفون بنا فى خرق ممزقة ومراقم لا تكاد تستر شيئاً ، فتساءلت : ماذا يحمى هذه المتاجر أن يسرق منها هؤلاء الفقراء ؟ فقيل لى انه لاخوف منهم لانه مامن أحد يجرؤ أن يسرق شيئاً .

وبلغنا آخر السوق حيث المسجد وكان الناس قد فرغوا من الصلاة ، فوقف رجل أمام كوم من السلال وقطع من الحصير وأعواد من الخشب يبيعها بالمزاد ، وكل ما أمامه [illegible]

ولم أر امرأة ولا بنتا ، الا واحدة فى نحو السابعة من عمرها ملفوفة فى ملاءة قذرة وفى إحدى أذنيها قرط من العقيق ، وقيل لى ان النساء لايخرجن من البيوت ، والاهالى خليط من كل جنس وملة ، وسحنهم معرض للامم الشرقية ، فمن زنجى الى جاوى ، ومن عربى الى مصرى ، ومن هندى الى فارسى ، ومن سورى الى سومالى ، وهكذا ،

وزرنا الامير — أى الحاكم — عبد العزيز ابن معمر ، وهو شاب نجدى جميل الطلعة وسيم المحيا مقدود قد السيف ، والدار على الطراز الشرقى القديم الذى كان مألوفا فى مصر منذ أكثر من خمسين عاما ولاتزال بعض آثاره باقية فى الاحياء الوطنية التى لم تمتد اليها يد العمران الحديث مثل الكحكيين وسوق السلاح . وغرفة الاستقبال فى داره مفروشة ببساط أحمر ، والكراسى (الخيزران) صفان على الجانبين ، وفى الصدر مصطبة مفروشة بالسجاد العجمى وعليها الوسائد لجلوسه ، وكان الامير يلبس جلبابا من السكروتة فوقه معطف من الكشمير عليه عباءة حمراء وعلى رأسه العقال الاسود والمسدس مشدود الى وسطه والسيف المذهب المقبض يتدلى من حمائله ، ومن عاداتهم أن يجلس حرسه الخاص على جانبى الباب من الداخل فى نفس الغرفة ، ويجلس الباقون من الحراس خارجها وهم جميعاً مسلحون ، والسيوف والبنادق والمسدسات وأحزمة الخراطيش معلقة على الجدران فكأن الغرفة مخزن سلاح لاحجرة استقبال .

وفى ينبع بلدية ، ومكتب تلغراف لاسلكى ، ومدرسة أولية ابتدائية يديرها مصرى طبقاً لمناهج التعليم المصرية وفيها نحو مائة وتسعين تلميذا متفاوتى الاسنان والاطوال ، متباينى الثياب مختلفى الوجوه . ومصلحة للصحة الخ ،

وقد شعرنا من أول لحظة أننا فى بلاد مستقلة فلا أجنبى هناك ولا نفوذ ولا سلطان الا لابناء البلد ، وكل موظف حجازى حتى اللاسلكى عماله ومديره حجازيون ، وقد أبى زكى باشا الا أن يرى هؤلاء العمال وهم يبعثون بتحيتنا الى سمو الامير فيصل فى مكة كأنما لم يكن يصدق ان لابسى العباءة والعقال يستطيعون أن يحسنوا مايحسنه الاوربى من الاعمال الآلية على الاقل .

وودعنا الامير بعد أن أخذت صورتنا معه وعدنا الى الباخرة وهناك جاءنا وفد من ينبع ليرد لنا الزيارة ويشكرنا ، وبعث الينا الامير بعدد من الخراف هدية منه عوضا عن الغداء الذى لم نستطع أن نجيب دعوته اليه اذ كنا قد تغدينا فى الباخرة .

فتحيرنا ماذا نصنع بهذه الخراف ! وعقدنا مؤتمرا للتشاور . فقال واحد نردها شاكرين ، ولكن هذا كان مستحيلا ، واقترح ثان أن نردها ولكن لتذبح وتوزع على فقراء المدينة ، ولكن هذا كان ردا على كل حال ، وفيه فضلا عن ذلك خشونة التعريض بالمدينة وأهلها وحكومتها ، وقال ثالث ان فى الباخرة حجاجا فقراء فلنذبح الخراف لهم ولنوزع لحمها عليهم ، ففعلنا وهكذا كان كل اقتراح مولداً من الذى [illegible]

(١) اتضح فيما بعد ان القاء الرسائل فى [illegible]

الوراثة وضعاف العقول

للوراثة دخل كبير فى تكوين الشخص الادبى والعقلى ، فشهوات المرء وميوله وغرائزه وأمزجته ، وما تركز فيه من عادات وأخلاق ، وما وهبه من قوة فى مظاهر الفكر ونواحيه قد تسمو حتى تصل بصاحبها للعبقرية ، أو مايرزأ به من ضعف فى هذه الناحية ، قد يبعد مداه حتى يكون صورة من صور البله والجنون — كل هذه الصفات والاستعدادات ترى إصبع الوراثة ظاهرا فيها فهى لا تنى من نقل صفات الطبقات السالفة الى اعقابها متى وجدت الى ذلك سبيلا .

ونحن فى هذا لانلقى القول على عواهنه فهذا العلامة «داروين» (١) يقول فى هذا المعنى «وكأنها — الوراثة — تنقل الصفات الجسدية تنقل أيضاً الصفات الأدبية كالشهوات والأميال والعادات والاخلاق والعقل الى غير ذلك » كما نعرف أن رجلا أمريكيا تزوج امرأة ضعيفة العقل ثم تركها وتزوج أخرى سليمة العقل فكان له نوعان من الذرية الأولى ضعيفة عليلة والاخرى قوية سليمة من الضعف العقلى .

هذا مايثبته العلم والبحث الحديث من خطر الوراثة فى نقل الصفات السيئة ومن هذه الصفات ضعف العقل واعتلاله ، على أن الأمر لا يقف عند هذا الحد من الخطر بل يزيد فى هذا الخطر أن ضعف العقل يجر غالبا للاجرام ، فقد ظهر من أدق الاحصائيات أن المصابين فى أمريكا بخلل فى عقولهم هم ٢ فى المائة وان الذين يغدون مجرمين هم ٢ فى المائة كذلك ، وليس هذا من قبيل الاتفاق والمصادفة بل يرجع الى مابين الاجرام والامراض العقلية من علاقة وثيقة العرى كما يقول الدكتور « هكسون » مدير معهد المباحث النفسية بشيكاغو بعد أن فحص نحو ٤٠ الف مجرم ووقف على ظروفهم وسائر أحوالهم .

ومما يزيد هذه المسألة تحرجا أن ضعاف العقول والمعتوهين يتناسلون سريعا وبكثرة فلا يلبث الواحد منهم حتى يرزأ أمته بجيش كبير من المعاتيه ضعاف الاحلام ، ولعل من أسباب ذلك أن حساب الابوة وما تستلزمه من مشقة وعنت قد لايخطر لاحدهم على بال ، بخلاف غيرهم من أصحاب العقول الراجحة ، فهم فى هم ناصب مما يحسونه من مسئولية وما يشعرون به من تبعة فى وجوب تربية أبنائهم تربية صحيحة فيصدهم ذلك عن الزواج المبكر وعن الرغبة فى أن ينسلوا عدداً كبيراً من الذرية

بعد هذا كله يتساءل المصلحون وعلماء الاجتماع فيما يجب أن نفعله بضعاف العقول ؟ والذى أراه انه ليس من الحكمة عمليا ولا من المفيد أن نقول كما يقول « شوبنهور » و « نيتشه » و « برناردشو » — ومن يرى رأيهم — فقد كان يرى الاولان أن شريعة الاجتماع يجب أن تحتذى شريعة الطبيعة فتقتل العاطل أو تمنع تناسله ولا تبقى إلا على الاصلح كما يرى الاخير وجوب تقييد الزواج وقتل الذين لا نرجو منهم خيراً للمجتمع الانسانى .

انما الذى أظنه مفيداً فى هذه المشكلة أن تغير القوانين إلى حد يمكن الحكومة من السيطرة على هؤلاء وأمثالهم فتحول بينهم وبين التناسل فى غير مشقة ولا إعنات فتنشىء لهم مثلا مستعمرات تضمهم وتكل اليهم بعض الاعمال نظير ما يكلفونها من نفقات . بهذا نستطيع أن نرقى من المجتمع وأن نصل تدريجياً للانسان الكامل كما نريد .

محمد يوسف موسى

خريج تخصص الازهر
فى الاخلاق والتاريخ والتربية وعلم النفس

(١) فلسفة النشوء والارتقاء للدكتور شبلى شميل صد ٩٠

لجان نافعة فى أسلوب سهل

العقـــــل

حدوده — التأكد من وجوده — المعرفة والحقائق الاولية

حدود العقل

العقل مطلق الجولان ، حر يسرح أنى يريد ، بل محدود ككل خواصنا الاخرى ، فهو لا يستطيع أن يفهم ، أو بعبارة أصح لم يتوصل الآن الى حل فى كثير من المسائل ، ليس فيما وراء الطبيعة فقط ، بل فى قلب النظام الطبيعى نفسه ،

التأكد من وجوده

ويتأكدون من وجود العقل بنفس الطرق التى يتأكدون بها من وجود الضمير . ويضيفون انه قوة لاتقهر ولا يستطيع أى انسان أن يتعامى عن اشعاعها . يقول فنيلون : « أن من العقول ما هو وضاء كالشمس يظهر كل شىء ولكنه ليس مثلها تخفى فى اشراقها بعض الأجسام . ولا يغيب مطلقا هذا العقل الوضاء ولا يتألم لأى سحب تحجب من نوره ، إلا اذا دفعتها ميولنا التى تتفاعل فى أعمق عصور الهمجية وحشية وظلاما ، ولا يوجد إلا العيون المرضى هى التى تتغافل عن سناه . وهذا الضوء الذى ينير الكائنات يكتشف ويقدم لأرواحنا كل شىء ولا نستطيع أن نحكم إلا به كما لانستطيع أن نرى الاجسام إلا تحت أشعة الشمس الوهاجة » .

ويطلقون على العقل كثيراً من الاسماء ، فهو العقل التجريبى عندما يدل على حقيقة خالصة نظرية أو عملية ، وهو الذوق عندما يبحث فى الفن أو الجمال . وهو الشعور العام عندما يوقظ فينا حقيقة أولية يعجب بها كل الناس ، وهو الاحساس الطيب اذا ميز الصواب من الغلط .

المعرفة والحقائق الاولية

كل ادراك عقلى يطلق عليه الفلاسفة معرفة ويراد به الافكار الضرورية العامة التى تعتبر كالقاعدة لكل أحكامنا . فالعقل يستنتج معارف أولية بمناسبة مايقع تحت الحس أو يمر بنا فى تجربة ، والافكار كالسلسلة يجر بعضها بعضا ، فاذا سمعت بمصرع شخص ما ، يأتى العقل فى الحال ليبحث عن القاتل (فكرة السبب) الدافع الى القتل (المقصد) وفى أى الاحوال وقعت هذه الجناية (الزمان والمكان) وما قيمة القاتل فى هذه الجريمة (الاخلاق) ونتائج هذا [illegible] فنحن فى مكاتبنا نجزم بوجود الجريمة [illegible] بها والسبب فيها قبل أن نعرف الجناية [illegible] ، فهذه الأفكار الاولية تظهر مباشرة [illegible] لاشتغال العقل .

[illegible] أن هذه الحقائق وان كانت أولية الا [illegible] يتوصل بها الى مابعدها ، تتولد [illegible] كما هذه الحالة .

[illegible] المعرفة الاولية أصولا لايمسوق [illegible] فى فكرة الوجود الخارجى للشىء ، [illegible] والسببية ، والغاية منه ، وتحديده [illegible] والزمان والمكان . ففكرة [illegible]

ولا بالتجرد المطلق أو هذا الذى لم يوجد ولا يمكن أن يوجد . وفكرة الجوهر فى الموجود ، أيا كان روحيا أو ماديا ، يجب أن تكون واضحة معينة . تساعد على تفهمه وتمييزه عن الكائنات الاخرى . والجوهر لكائن ما يلزمه أن يكون بعيدا عن التغييرات التى تبدل فى كيانه ، وتحيله كائنا آخر مستقلا عن غيره . فاذا تبين الجوهر لكائن ما اشتقنا لمعرفة السبب فى وجوده ، وهذا السبب الذى دفعنا اليه التفكير فى وجود الكائن نستطيع أن نسميه ضروريا لدلالة الوجود عليه لانه لايعقل أن يوجد من غير سبب ، وعن التفكير الاول تنشأ أفكار أخر ، نسميها الاسباب الثانوية ، وعليه فكل حادث ، أيا كان ، مفروض أن له سببا وغاية ، والغاية هى القصد الذى ينتهى عنده العمل ، وهو المبرر لوجود الكائن ، يدفعنا هذا الى عدم الاقتصار على كائن واحد يستحوذ على تفكيرنا ، بل يحرضنا على أن نرى غيره من الكائنات المحددة البيئة النقص التى تحيط بنا والتى توحى الينا من المقارنة فكرة انفراد موجوها فقط بالكمال بحيث لايكون على غرار كائناته الناقصة ، فنوجد فى أفكارنا كائنا بدون تحديد تاما فى كل درجاته الى صلة التسيطر على الكائنات الاخرى موجودا بطهارته الخالصة ، كل هذه خواص تنتج فكرة وجود الله . (خلاصة الفلسفة)

عبد الحميد على الشرقاوى

السوبرمان

الجيل المتفوق من البشر

وصف انسان الغد

مهما حاول المفكرون تكذيب نظرية التطور والارتقاء فليس في وسعهم ان ينكروا أن تكوين الانسان الجسمي في الوقت الحاضر يختلف عنه في الوقت الغابر وسيختلف عنه في المستقبل أيضاً . ويراود العلماء شعور اليوم على ان انسان الغد سيكون أوفر عقلا واكبر رأساً واطول قامة واقدر على مقاومة الامراض . ومن المحتمل أيضاً ان يكون اطول عمراً واقدر على التحكم بالنسل بحيث يختار الجنس الذي يراه لأولاده فيجيء بهم ذكوراً أو اناثاً حسب مشيئته .

وليس هذا القول مجرد كلام ملقى على عواهنه بل هو مبني على نظريات ومبادئ علمية لاسبيل الى انكارها . فقد ثبت بوجه قاطع أن شكل بعض الحيوانات ولونها وحجمها وتركيبها وجنسها مما يمكن تغييره والتلاعب به . وتمكن علماء البيولوجيا من التحكم بعوامل البيئة والوراثة في كثير من النباتات والحيوانات بحيث يجيء نسلها ذكراً أو انثى حسب الطلب وبحيث يتغير شكلها ويتخذ معيناً وحجماً . من ذلك انهم تمكنوا من ايجاد انواع من الحيوانات تسكن الماء واليابسة على حد سوى . وأوجدوا نوعا من السمك له عين واحدة . وحولوا نسل بعض الطيور من ذكر الى أنثى . وقاموا بتجارب كثيرة غير هذه تدل على انهم قد بدأوا يستجلون ألغاز الحياة وأسرارها الغامضة .

ويؤكد بعض العلماء أيضاً أنهم سيتمكنون في المستقبل — ليس من التحكم بجنس النسل قبل ولادته فقط — بل وبعد ولادته أيضاً . وذلك بالتحكم بعوامل البيئة والوراثة . وهذا أعظم نصر يرجوه البيولوجيون في الوقت الحاضر . وهم يقولون إنه ليس من العدل أن يترك مصير الجنس للاقدار . بل يجب التحكم به واخضاعه لارادة العقل . وعليه فان علماء الغد سيكونون أشبه بالمهندسين ينحتون نسل الانسان حسب الطلب فيجيء كما يشتهي الوالدان من حيث الجنس والحجم وقوى الجسم والعقل .

هذا هو المراد من «السوبرمان» أو الانسان المتفوق الذي ينتظر أن يظهر على الارض ويحل محل الانسان الحاضر . وقد بدأت طلائعه تلوح في الافق . والارجح أنه لن ينقضي ردح من الزمن حتى يستقر على الكرة الارضية ويخضعها لسلطته .

ويقول البيولوجيون : إن « السوبرمان » سيكون جباراً في قامته مدينا بقواه العقلية والجسمية لافرازات تتولد في الغدد وتعرف « بالهرمونات » . وقد ثبت الآن بوجه قاطع أن افرازات الغدد هي التي تتحكم بمصيرنا في هذا العالم تحكما مطلقا . فهي تقضي بأن يكون طولنا وشكلنا ولون بشرتنا وقوانا الجسمية [illegible] لاسبيل الى تغييره . فاذا أردنا التغيير فلا مندوحة لنا من التحكم بتلك الغدد و « بالهرمونات » التي تفرزها

وأتم الهرمونات هي التي تفرزها الغددان النخامية والدرقية . وقد تمكن بعض الاطباء من معالجة بعض الاقزام بخلاصة الغدة الدرقية فطالت قاماتهم وأصبح طول أجسامهم اعتياديا . ومن دواعي الاسف أن هرمونات الغدة النخامية الخاصة بالنمو لايمكن الحصول عليها الا في حالتها (الخام) بحيث لاتصلح لاستعمال الانسان وانما تصلح لبعض الحيوانات ، وقد عولجت بها تلك الحيوانات فكانت النتائج مدهشة . والآن يسعى العلماء لتحضير خلاصة تلك الغدة بشكل صالح لاستعمال الانسان . ومتى تم لهم ذلك فسيتمكنون من احداث انقلاب مدهش في حياة الانسان .

ألقى الدكتور ريدل احد مشاهير العلماء الامريكيين خطبة في أحد المعاهد العلمية الامريكية فقال : « من المحتمل ان نتمكن من عزل هذه الهرمونات بعد سنة او عشر سنوات او عشرين سنة . ومتى تم لنا ذلك فلا شك اننا سنتمكن من استعمالها للتحكم بقامة الانسان فنطيلها حسب الطلب . والارجح ان ذلك سيكون بواسطة الحقن بخلاصة (الهرمونات) ... ومتى زال الاقزام وقصار القامة من العالم فالارجح ان الجيل الجديد من البشر سيكون جيل عمالقة طوال القامة . ولاشك ان التغيير لن يقتصر على جسم الانسان وقامته فقط بل سيتناول قواه العقلية أيضاً »

فأفراد « السوبرمان » اذاً سيختارون لانفسهم مايشاءون من طول القامة . وهذه نعمة من نعم الحياة . واذا أتيح لهم التمتع بمثل هذه النعمة فستتاح لهم على الارجح نعمة أخرى وهي قوة مقاومة الامراض الجسمية والعقلية مع التغلب على الكثير من العاهات المعقوتة .

ومما يبرر هذه الآمال مانراه من عظيم نجاح العلماء الذين يبحثون في مسائل التعقيم والمناعة والتحكم بالامراض . وسيفيد ذلك كله في الانتصار على الادواء التي تشكو منها الانسانية .

وتدل المباحث التي قام بها الدكتوران آبيل وريدل وغيرهما من مشاهير العلماء على أن تركيب الجسم ونشاطه وجميع القوى الجسمية والعقلية تتوقف الى حد بعيد على الطريقة التي بها تقوم الغدد الصماء بوظيفتها . فمتى تم لنا درس هذه الغدد درساً مسهبا وأمكننا التحكم بها تسنى لنا التحكم بقوى الانسان العقلية والتغلب على جميع الامراض التي تؤدي الى الجنون .

ولاشك أن زوال الامراض العقلية سيؤدي الى ارتقاء عقل الانسان الى حد يصعب علينا تعيينه في الوقت الحاضر . والرقي العقلي مرتبط كما لايخفى بالرقي الجسمي كل الارتباط . [illegible] المستقبل القريب . ومتى تمكن الانسان من التحكم بنمو جسمه فالارجح أنه سيتمكن من التحكم بنمو قواه العقلية أيضا بل انه لن يتمكن من التحكم بنمو جسمه الا اذا كان عقله قد انسم الى حد بعيد .

ولاحاجة الى القول بأن هذه المشروعات مبنية على اعتبارات بيولوجية ثابتة . وتحقيقها متوقف على التحول الذي لا بد أن يطرأ على عوامل البيئة وعلى اكمال معرفتنا بحقيقة الغدد ووظائفها وعلى اعتبارات أخرى لايتسع المجال لشرحها .

ان في خلايا النسيج الذي يتألف منه جسم الانسان دقائق أو حبيبات تتألف من أجسام مكرسكوبية تدعى باللاتينية « جينس » وهي في الواقع أصل الجنس . ومصدر الحياة بل مصدر النشاط والوراثة والعامل الذي يتحكم بنمو القوى الجسمية والعقلية . واختلاف تراكيب هذه الاجسام الميكرسكوبية (الجينس) هو سبب اختلاف الناس في الشكل والحجم والقوة والصفات والاخلاق والميول والمواهب بل سبب اختلاف الافراد بعضهم من بعض في كل شيء . وبعبارة أخرى ان الفرق بين نابليون بونابرت وغيره من أجهل أصحاب المواهب العسكرية مثلا هو الفرق في تراكيب الاجسام الميكرسكوبية (الجينس) التي تتألف منها خلايا كل من الاثنين .

وقد ثبت أيضاً أنه اذا تغيرت نسبة تلك الاجسام بعضها الى بعض داخل الخلايا من دون أن يقع تغير في البيئة الخارجية فلابد من ظهور تغيرات في النسل لم تكن موجودة في الاصل . وهذا هو سبب مانجده من الفرق احياناً بين الآباء والابناء في شكل الوجه ولون العينين والشعر وفي حجم الجسم والميول والقوى العقلية وهلم جراً .

خذ الذبابة المعروفة بذبابة الفاكهة مثلا تجد أنه بتركيب « الجينس » أو الاجسام الميكرسكوبية التي تتألف منها خلايا جسمها تراكيب مختلفة يجيء لون عينيها مختلفاً . وكذلك القول في الانسان نفسه . « فالجينس » او الدقائق الميكرسكوبية التي تتألف منها خلايا جسمه قد تتحد معاً على صور شتى لاعداد لها ، واختلاف هذه الصور هو سبب الاختلاف الذي نجده بين أفراد البشر — بل بين جميع أفراد الحيوان — في الشكل واللون والمنظر والحجم والصفات والغرائز والقوى العقلية والجسمية وهلم جراً . وبعبارة أخرى — لو كان تركيب « الجينس » أو دقائق الخلايا الميكرسكوبية واحداً في جميع افراد البشر لاستحال علينا التمييز بينهم لان جميعهم يكونون اذ ذاك على شكل واحد وحجم واحد وصفات واحدة لافرق بينهم الا في العمر .

فالنوع يتوالد ويلد مئات الملايين من الاشكال المختلفة من دون أن يقع تشابه بين الافراد . فاذا وجد تشابه نسبي بين بعضهم فسببه تشابه « الجينس » أو الدقائق الميكرسكوبية التي في خلايا نسيج الجسم .

ينتج عن هذا أننا اذا استطعنا ان نتحكم « بالجينس » ونخضعها لمشيئتنا بدلا من ان نتركها للاقدار أمكننا أن نتحكم بمصير الانسان المتفوق — ونميز كل فرد من أفراده بصفة أو موهبة فنجعل هذا نابغة في الموسيقى وذاك نابغة في الشعر وآخر نابغة في الهندسة أو الفنون العسكرية أو ماأشبه . ترى هل هذا ممكن من الوجه العملي ؟

يقول الاستاذ هلدين العالم الانجليزي : ان هنالك الآن طريقتين يمكننا أن نؤثر بهما في دقيقة واحدة من دقائق « الجينس » من دون أن نؤثر في مجموع الدقائق كلها . فالطريقة الاولى هي ان نجد مادة كيميائية تؤثر في احدى الدقائق دون غيرها . والطريقة الثانية هي توجيه الاشعة التي فوق البنفسجية على بعض دقائق « الجينس » من دون اصابة الخلية .

ويقول الدكتور ريدل : اننا لا نستطيع الانباء بالشكل الذي ستكون فيه دقائق « الجينس » مركبة في الاجيال المقبلة ، ولكن مجال التغيير واسع جداً وسيزداد اتساعا في المستقبل . وعلى كل فانه لاحداث التغييرات المؤدية الى ظهور « السوبرمان » في المستقبل لا بد من احداث تغييرات تدريجية في عوامل البيئة والوراثة والاحوال الخاصة .

ولننظر الآن فيما قد أنجزه علماء البيولوجيا في سبيل التحكم بعوامل البيئة والوراثة والاحوال الخاصة وفيما قد عملوه للتحكم في حجم الحيوان وجنسه ووراثته . إذ لايخفى أن تجاربهم في هذا السبيل هي الاساس الذي ستقوم عليه مساعيهم لاستيلاد جنس « السوبرمان » .

ولننظر أولا في مسألة التحكم بجنس النسل وتحويله من ذكر إلى أنثى أو بالعكس ، ففي حقل التجارب التابع لمعهد كارنجي الاميركي بواشنطون تمكن الدكتور ريدل من التحكم بنسل بعض الحيوانات بحيث حول الذكر أنثى والانثى ذكراً وأحدث انقلابات أخرى كثيرة . من ذلك أنه بأحداثه التزاوج بين أنواع مختلفة من الحمام جاء النسل ذكراً فقط . وبأجهاده قوى الحمام الجنسية جاء النسل أنثى .

وأثبت بعض علماء البيولوجيا الالمان أنه بتعريضهم بيوض الضفادع وأجنتها لدرجة من الحرارة أعلى من الدرجة الاعتيادية في أدوار النمو الأولى يجيء نسلها ذكراً . بل أن البيوض والاجنة التي يثبت أنها أنثى تتحول — بتعريضها لتلك الدرجة من الحرارة — الى ذكر ، وكذلك تتحول بيوض الأنثى الى أجنة ذكر إذا « أنضجت » قبل تلقيحها .

وأثبت بعض العلماء الاوربيين والامريكيين أيضاً أن في الامكان تحويل جنس بعض الحيوانات من ذكر الى انثى أو بالعكس بواسطة عملية جراحية بسيطة . وقد جربوا هذه العملية في الطيور الداجنة فحولوا الدجاجة ديكا والديك دجاجة .

ومما يجدر بالذكر أن فتاة جيء بها الى مستشفى جامعة جون هوبكنس الاميركية لأن حيضها لم يكن منتظما ، فوضعها الدكتور آبيل تحت مراقبته . وماهي إلا أيام حتى بدأت تتحول الى ذكر . وثبت أن ذلك التحول نتج بسبب زيادة افراز الغدد الصماء . وكانت هذه الزيادة ناشئة عن تدرن أو نتوء حول الغدد . وتولى الدكتور آبيل معالجة الفتاة — أو الفتى — فقام بعملية [illegible] [illegible] الى [illegible]

وبعد اجراء [illegible]

[illegible] بالدم [illegible] [illegible]

[illegible] والحرارة فوق [illegible]

[illegible] من [illegible]

وكثيرا من [illegible]

[illegible] ([illegible]) أو [illegible]

[illegible] بيوضه .

وأغرب من ذلك [illegible]

[illegible] بلغ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المقدرة على [illegible]

ولاحاجة الى القول ان [illegible] هذه التجارب [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] ويقول الدكتور ريدل ان التحكم [illegible] الانسان قد [illegible] في حيز المستطاع [illegible] [illegible] من الطبيعة [illegible] أسرارها [illegible] الالغاز التي لاتزال تعرض [illegible] .

ثم ان هنالك [illegible] [illegible] بين الانسان في [illegible] الحاضر ، ولكن [illegible] لابد من التغلب عليها في المستقبل . وهذا التغلب سيتم متى أدركنا أسرار تحول الغذاء (الميتابولزم) في جسم الانسان [illegible] [illegible] الذي [illegible] في جسم الجنين .

ولايخفى أن في جميع الحيوانات ذوات [illegible] — ومن جملتها الانسان — نوعين من الخلايا المنوية : أحدهما يحتوي على كروموسومات (دقائق) الذكر والآخر على كروموسومات أو دقائق الانثى . فالتحكم في جنس الجنين يجب أن نجد طريقة لابطال عمل « كروموسومات » احد الجنسين دون الآخر . وبعبارة أخرى [illegible] أردنا أن يجيء النسل ذكراً فقط وجب علينا أن نجد طريقة لشل كروموسومات الانثى واستبقاء كروموسومات الذكر فقط .

ولعل في هذا نذيرا بانقراض جنس البشر في المستقبل . اذ من المحتمل (متى تمكن الانسان من التحكم بجنس النسل) أن يطلب جميع الناس أو معظمهم الجنس الذكر . فيتناقص بذلك جنس الانثى وفي ذلك ما فيه من أسباب انقراض البشر .

[illegible] سير الانسان في سلم المدنية منذ أقدم الازمنة حتى الآن قد كان متجها نحو الرقي — [illegible] الرقي المستمر الذي لا بد أن ينتهي الى ظهور السوبرمان أو الانسان المتفوق . بل ان [illegible] [illegible] جميع الامكنة والازمنة قد كانت ترمي الى ارتقاء الانسان وبلوغه مرتبة من الكمال لا وجود [illegible] الا في تخيلاته . وما أشبه ذلك من الآلهة والأساطير [illegible] المصريين واليونان والرومان وغيرهم مما يدل على [illegible] [illegible] أعلى المراتب من الرقي [illegible] [illegible] [illegible] أمر يعجز [illegible] وان [illegible] القانون [illegible] [illegible] عناصر الطبيعة . بل [illegible] [illegible] بجميع أسرار الحياة فيحيا منها الاحياء [illegible] وتميت من يشاء وما يشاء . وليس ذلك فقط بل [illegible] لن يقف عند حد من الرقي لانه سيظل [illegible] سيره الى الامام الى ان [illegible] زمان [illegible] فيه السوبرمان نفسه انسانا متأخراً في [illegible] الجسمية والعقلية .

وبعبارة أخرى ان رقي الجسم والعقل لن [illegible] حداً يقف عنده . ومن المرجح انه سيأتي [illegible] انسان الغد وبعده جميعا أو شاملا . [illegible] سيكون وليد عوامل مختلفة من البيئة والوراثة . وسيتحكم بمصير نفسه ويقتصر على الامراض ويطيل فترة حياته على الارض ويسخر [illegible] عوامل الطبيعة ويعمل مالايستطيع العقل [illegible] ويصل الوقت الحاضر .

وبعد ذلك ؟ .

بعد ذلك يعامل السير . ومن يعلم أين [illegible] من رحلته الاخيرة ؟ لعله يقتصر على الموت [illegible] بالطارد . أو لعل كارثة تحل بالكرة الارضية فتنفجر وتتلاشى وتذهب شظايا في الفضاء . ويكون ذلك خاتمة كل نسمة حية على هذه الارض أو تنتقل الحياة وتستمر في عالمنا السفلي من الاجرام العلوية فتبدأ صفحة [illegible] من جديد أو تصاب بما لايستطيع العقل التكهن به في الوقت الحاضر .

صورة لمستقبل الحياة قد يحسبها البعض [illegible] أو قد يحسبونها نتيجة طبيعية لخاتمة الانسان على سطح هذه الكرة . وهي وان تكن صورة خيالية لاتبعد عن الحقيقة كثيراً ، لأنها مبنية على أسباب ومقدمات منطقية وعلى عوامل لاسبيل الى انكارها .

ويا لجلال ذلك اليوم الرهيب ! .

آراء حرة

كيف نستقبل المرأة في مصر

مذكرات فتاة

للاستاذ يوسف [illegible]

وانقضت سنة على زواجي رزقت في خلالها بولدي الاول « صبحي » ولد رفعت وأنا دون ما أكون في الحزن . وانقضت سنة على صورة ذلك اليوم ورفعت . وليست السنة باليوم القليل حتى يهدم بعدنا حيال مصري بامرأة . . . وأنا لا أقول بأن ينفذ الرجل حياته هياما وغراما وتفانيا وتحويما على قدمي المرأة فلا ذوق لذلك احتمالا للرجل وللمرأة معا ولكني لا أقول أيضا أن ينفذ حياته حولها وأن تعامل معاملة الامة في يدي المالك ومهذا هو عين مايقوله ميلوفي كتابه The passionate freindship وتسرب المال الى رفعت فوجد في البيت وسار يقضي كما يقضي المرء قلب الشكل روتين الاسر والعسر . وما قيمة البيت في عين المصري . . وكم أعجب أنا بكلمة لرب انكليزي شهير تعليقا على قول المسيح « ان لم تقبلوا ملكوت السموات كأحد أولاد الاصاغر فلن تدخلوه » . فقال ذلك المربي « ان قصد المسيح بذلك لم يكن معناه أن تتطلب ملكوت السموات بغفلة الاطفال وغباوتهم كما كان يفسر السيحيون في عصورهم الاولى حين أسرفوا في الغفلة والخيالات الدينية وانما كان قصده ان نستشعر حاجتنا الى الله شعور الولد للبيت وتعلقه به » . فياليت شعري ماهي قيمة البيت عند كبارنا وصغارنا . . .

* * *

وأسرف رفعت في ابداء مظاهر الضجر والملل ، وأسرفت أنا في التفاني في سبيل ارضائه واعادته الى حظيرتي ، فكان حبل المشادة بيننا معلقا بيد القدر ، ولكني لم أستسلم لليأس وفتحت كل منفذ من منافذ الحب في قلبي ، وما أغزر مصادر الحب في قلب المرأة ؟ وافضت منه على رفعت مايستقل بجانبه فيض النيل في أيام فيضانه ، فراح كل حي سدى وضاعت كل جهودي على غير جدوى ، فقد كان رفعت يطلب شيئا وأنا أقدم له شيئا آخر فلم أستقر واياه على أساس للتفاهم . فقد كان يطلب شهوة الجسد وكنت أنا أقدم له طعام الروح ، وهل يشبه هذا تلك ؟

كان رفعت يطلب تغيير الالوان التي طال تناوله منها . . أو ليس هذا هو مايطلبه كل مصري حين يقول لك نعم وقد تزوجت امرأة جديدة وسأتبعها بأخرى أولا يزهد المرء في لون واحد من الوان الطعام اذا طال تناوله منه ؟ . ويتعرون بعد ذلك على المرأة في مصر أنها متاع لايصلح لغير الامتهان .

ويلكم أيها الرجال انها متاع أفسده أذوقكم وجشعكم . وماذا تنتظرون من المرأة ان تكون بعد هذا الذل الذي تسامه ! وهل من وراء كل هذا الا أمر من أمرين : اما الموت وإما السقوط ، وفي كلتا الحالتين فالجريمة جريمتكم أنتم لاجريمتها هي .

وكان لابد لي وقد رفضت شيء من ماء الحياء أمسك عن الطلاق ، وكنت أنا ما أزال قوية شديدة العزم فلم أقعد عن العمل والسعي في سبيل تحاشي الطلاق فتجردت من شخصيتي التي سكنت أمرها حية ظاهرة وتوجت بعد حياء وخفر

تبرج الانثى تمدحت الذكر

. . . كما يقول ابن الرومي . ولكن هذا ومشادة رفعت وتحاشيا الطلاق ، فتوجت التجربة تدورها . ولكن امتراف المرأة في هذا السبيل يتنافى تماما مع أبوتها وأطفالها فلا أن الجهود التي تصرفها في التبرج للذكر . . . لا تترك لها وقتا تعتني فيه بنفسها وبأولادها . ولا حاجة الى ذكر الاعتناء بالبيت وما يتطلبه اعتناء البيت من جهود المرأة لان البيت اسم لايعرف له معنى في مصر .

***

وماهي المرأة في نظر الرجل ؟ وهل هي الا أداة لاشباع شهوته ؟ يجب أن يحافظ عليها الرجل وان يحجبها عن الرجال حتى لا تراهم ولايسمعوها ولا تسمع صوتهم ، أجل يجب ألا ترى المرأة الرجال ولاتسمع صوتهم لان مجرد سماعها صوتهم يهيج بها طبيعتها الفاسدة فتفسد هي على الرجل سيدها . ومن كان في شك من هذا فليرجع الى كتاب (عصر المأمون) للدكتور النابه احمد رفاعي بك ويقرأ هنالك كيف ان خليفة من الخلفاء كان يوما في نزهة مع حريمه ... وكان في أحد البساتين المجاورة رجال يغنون فامر الخليفة بامساكهم حالا قائلا : ان صوت الرجال يؤثر على النساء مثلما يؤثر صهيل الحصان على الفرس ...

ويرمون كل من تفتح عيونهم للحق والحق الواضح بالكذب ، وعيونهم لم تعتد أن تفتح في غير الظلام ، ولا يرمون الرجال في مصر بالجبن والنذالة حين يتكالبون على المرأة ويتفاخرون في أيهم أشد اذلالا لها ومنهم من تدخل المرأة الى بيته ولا تخرج منه الا الى قبرها .

الدبلوماسية فى الاســـــلام

كيف حاولت مصر انقاذ الاندلس

سفارة مصرية الى البابا وملوك النصرانية

للاستاذ محمد عبد الله عنان

كانت علاقات الاسلام والنصرانية أخص ما يمثل وسائل الدبلوماسية الاسلامية ، لان العلاقات الخارجية فيما بين الدول الاسلامية كانت تتخذ دائما صورة التقاليد القديمة، وكانت تنقصها الروح الدولية الحقيقية ، لان جامعة الدين كانت تعتبر دائما دعامة قوية لعقد أواصر الصداقة والتعاون بين الدول الاسلامية . ولكن الدول الاسلامية كانت فى علائقها مع الدول النصرانية ، وهى الدول الاوربية فى ذلك العصر، تجرى، سواء فى التجارة أو السياسة أو الحرب، على أصول العصر ورسومه الدولية ، ومن ثم فانا نجد فى علائق الدولتين العباسية والبيزنطية، وعلائق مصر بالدول الاوربية أيام الحروب الصليبية ثم علائق الاندلس باسبانيا النصرانية، أقوى صور الدبلوماسية الاسلامية وأخصها .

وقد لبثت مصر حينا مركزاً للوحى فى توجيه حركات الدبلوماسية الاسلامية تجاه الدول النصرانية وتبوأت فى هذا الميدان منذ الحروب الصليبية مركز الارشاد والقيادة، وكان ذلك نتيجة طبيعية لاستيلائها على بيت المقدس وآثار النصرانية المقدسة . وكانت المؤثرات الدينية كثيرا ما تتخذ وسيلة لتحقيق الغايات السياسية . ولنا من ذلك شواهد كثيرة فى حوادث الحروب الصليبية . وكانت السياسة الزمنية المتغيرة قلما يمكن استخلاصها فى هذه العصور من غمار المؤثرات والاهواء الدينية ، لان ريح التعصب الدينى التى سادت أوربا فى العصور الوسطى ودفعت بسيل الجيوش الصليبية الى الشرق ، كانت ترغم الدول الاسلامية على التأثر بالاعتبارات الدينية الى حد كبير . غير أن مصر استطاعت فى مواقف كثيرة أن تتحرر من نزعة التعصب الخالص وأن تستخدم المؤثرات الدينية بذكاء وبراعة لتحقيق فكرة أو غاية سياسية .

وسنعنى فى هذا الفصل بأحد هذه المواقف التى قامت مصر فيها بتوجيه الدبلوماسية الاسلامية فى ظروف دقيقة مؤثرة . وقلما نجد فى صحف مصر الاسلامية ما يثير من التأثر والشجن قدر ما تثيره هذه المحاولة النبيلة التى بذلتها مصر لتنقذ دولة الاسلام فى الاندلس ، ولقد كانت أيضاً آخر محاولة بذلتها مصر المستقلة فى ميدان الدبلوماسية الاسلامية . وكان مصير مصر يومئذ يهتز فى كفة القدر ، ويرنوا اليها بنو عثمان بجشع ، ولكن دولة السلاطين كانت ما تزال فى مصر قوية وطيدة الدعائم ، ولم يكن يبدو أن مصر الاسلامية تقطع يومئذ مرحلتها الاخيرة فى حياة المجد والسؤدد لتسقط بعد حقبة يسيرة فريسة الغزاة الترك . ولهذا لم تنس مصر يوم خافت أن دولة الاسلام فى الاندلس غدت فى خطر الفناء ، أن تقوم بمهمتها التاريخية باسم الاسلام ، لدى خليفة النصرانية وملوكها، مساعيها الخالد لانقاذ الاندلس .

***

فى سنة ١٤٨٩ كانت جيوش اسبانيا النصرانية — أو جيوش قشتالة وأراجون — تتقدم فى قلب مملكة غرناطة آخر معقل لأسبانيا المسلمة . وكانت دولة الاسلام فى الاندلس قد أخذت منذ قرن تنحدر بسرعة الى هاوية الانحلال والفناء ، وأخذت قواعدها وثغورها الباقية تسقط تباعا فى يد اسبانيا النصرانية ، فلم يبق منها فى أواخر القرن الخامس عشر سوى مملكة غرناطة الصغيرة وفيما مدن وثغور قلائل . ثم حل الصراع الاخير، واتحدت قشتالة وأراجون على يدى ايزابيلا وفرديناند ، واعتزمت اسبانيا النصرانية أن تقوم بضربتها الحاسمة للاسلام فى الاندلس ، فتدفقت الجيوش المتحدة على مملكة غرناطة . وكانت أحوال غرناطة يومئذ تنذر بالويل ، وكان الخلاف الداخلى قد دب اليها ومزقتها المنافسات والمعارك الاهلية ، وشطرت الى شطرين يتربص كل منهما بالآخر ، أحدهما غرناطة وبعض أعمالها ويحكمها أبو عبدالله محمد بن السلطان بن الحسن النصرى ، ووادى آش وأعمالها ويحكمها عمه أبو عبد الله المعروف بالزغل . وكان فرديناند وايزابيلا قد شهرا الحرب على الاسلام قبل ذلك بأعوام واستوليا على مالقة أمنع ثغور الاندلس ، ثم من بعدها تباعا على طائفة كبير من البلاد والحصون . وفى ربيع سنة ١٤٨٩ م أشرف فرديناند الخامس بجيوشه على بسطة (أوبازه) من حصون مولاى الزغل ، وبقيت الملكة ايزابيلا ببلاطها فى جيان على مقربة من الجيش الفاتح ، وكان الزغل قد تأهب الدفاع فحشد فى بسطة صفوة جنده وشحنها بالمؤن وبعث اليها جيشا من المرية بقيادة الأمير يحيى ، ولكنه لم يغادر وادى آش خشية أن ينقض عليه فى غيبته ابن أخيه أبو عبد الله . ولم يجد فرديناند وسيلة للاستيلاء على بسطة غير الحصار .

فى ذلك الحين ، وبينما كان الملك النصرانى جهداً فى محاصرة بسطة ، وفدت عليه سفارة ملك مصر ، وذلك فى أواخر سنة ١٤٨٩ (أواخر سنة ٨٩٤ هـ) وكانت أنباء الاندلس قد ذاعت يومئذ فى العالم الاسلامى واهتز لمصائبها أمراء الاسلام قاطبة ، وكان أمراء الاندلس وزعماؤها يتجهون ازاء الخطر الداهم بأبصارهم الى دول الاسلام فى افريقية ومصر وتركيا لتسعى الى غوثهم ، وكانت سفاراتهم ورسائلهم تترى منذ أعوام على مراكش والقاهرة وقسطنطينية ، وكان سلطان مصر يومئذ الاشرف قايتباى المحمودى الظاهرى . ولم تكن أحوال مصر على ما يرام يومئذ ، فقد كان يسودها الخطر يهددها من ناحية الترك . ولكن مصر لم تنس مهمتها التاريخية فى توجيه الدبلوماسية الاسلامية كلما دعيت الى أدائها . وقد رأت فى مصائب الاندلس وتعرضها لخطر الفناء صيحة الواجب القديم تدعوها الى العمل ، وفى صحف العصر ما يدل على أن مصر كانت تتبع حوادث الاندلس باهتمام وجزع . فان ابن اياس مؤرخ مصر فى ذلك العصر لم يفته أن يدون فى حولياته هذه الحوادث تباعا، فنراه يقول فى حوادث ذى الحجة سنة ٨٨٦ هـ (١٤٨١م) ما يأتى : « وفيه جاءت الاخبار من بلاد الغرب أن أباعبدالله محمد بن حسن بن على ابن أبى سعد بن الاحمر قد ثار على ابنه الغالب بالله صاحب غرناطة وملكها من ابنه ، وجرت بينهما أمور يطول شرحها ، وآل الامر بعد ذلك الى خروج الاندلس عن المسلمين وملكها الفرنج، والامر لله فى ذلك» (١) . ثم يقول فى حوادث رجب سنة ٨٩٠ هـ (١٤٨٥م) : « وفى رجب جاءت الاخبار بوفاة ملك الاندلس صاحب غرناطة ، وهو الغالب بالله أبو الحسن» (٢). وفى حوادث جمادى الاخرى سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦م) : « ان صاحب غرناطة (أبو عبدالله) توجه الى عمه يسأله أن يرسل له نجدة تعينه على قتال صاحب قشتالة ، وأن الفتن هناك قائمة والأمر لله » (٣) . وهكذا كانت حوادث الأندلس رغم صعوبة المواصلة واحتجاب الاخبار فى ذلك العصر يتردد صداها فى العالم الاسلامى ، وتثير اهتمام دوله وقصوره .

فى تلك الآونة العصيبة اتجهت أبصار الاندلس — كما قدمنا — الى مصر . وكانت مصر ترتبط يومئذ مع ثغور الاندلس ، ولا سيما مالقة والمرية ، بعلائق تجارية وثيقة . وكان لمصر هيبتها التالدة بين الدول النصرانية لانها ، منذ الحروب الصليبية تحكم على البقاع النصرانية المقدسة وبين رعاياها ملايين من النصارى . وكانت أبصار الاندلس من قبل تتجه دائماً الى أفريقية أيام كان للمرابطين والموحدين فيها دول شامخة تروع دول النصرانية . ولكن أفريقية كانت فى أواخر القرن الخامس عشر مسرحا للفوضى ، تتقاسمها دويلات عدة تشغل بتمزيق بعضها بعضا . وكان قد ولى ذلك العصر الذى خاطب فيه ابن الأبار شاعر الاندلس ملك أفريقية بقوله : (٤)

أدرك بخيلك خيل الله اندلسا
ان السبيل الى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمست
فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

والذى كانت أفريقية تستجيب فيه الى دعاء الجزيرة وتبادر الى غوثها . واتجهت آمال الاندلس أيضا الى مصر زعيمة الاسلام فى الشرق والمسيطرة على قبر المسيح والى دولة بنى عثمان التى أخذت تنفذ بلواء الاسلام الى أمم النصرانية، تلتمس اليهما النجدة والغوث . وكان صدى الخطوب المؤسية التى نزلت يومئذ بالاندلس يملأ بلاط القاهرة وبلاط قسطنطينية ويثير فيهما الاهتمام والعطف . وكانت علائق القاهرة وقسطنطينية يومئذ تسودها القطيعة والجفاء، لأن الترك كشفوا مراراً عن نيتهم فى غزو مصر ، واضطرت مصر مراراً أن تردهم بقوة السيف وأن تقف منهم موقف الحذر المتأهب، بل نشبت الحرب فى ذلك الحين بين ملك مصر السلطان الاشرف قايتباى وبين بايزيد الثانى سلطان الترك . بيد أنه يلوح مع ذلك أن الملكين استطاعا أن يتجها فى ذلك الظرف نحو غاية واحدة هى السعى الى نجدة الاندلس، وان لم يكن ثمة ما يدل على أنهما تفاوضا أو تفاهما فى ذلك على خطة موحدة .

ووصلت سفارة الاندلس الى مصر فى أواخر سنة ٨٩٢هـ (١٤٨٧م). ويصف ابن إياس هذه السفارة فيما يأتى : « وفى ذى القعدة (سنة ٨٩٢هـ) جاء قاصد من عند ملك الغرب صاحب الاندلس وعلى يده مكاتبة من مرسله تتضمن أن السلطان يرسل له تجريدة تعينه على قتال الفرنج فانهم أشرفوا على أخذ غرناطة وهو فى المحاصرة معهم . فلما سمع السلطان ذلك اقتضى رأيه ان يبعث الى القسوس الذين بالقيامة التى بالقدس بأن يرسلوا كتابا على يد قسيس من اعيانهم الى ملك الفرنج صاحب نابل بأن يكاتب صاحب اشبيلية بأن يحل عن اهل مدينة غرناطة ويرحل عنهم والا يشوش السلطان على اهل القيامة ويقبض على أعيانهم ، ويمنع جميع طوائف الفرنج من الدخول الى القيامة ويهدمها ، فارسلوا قاصدهم وعلى يده كتاب الى صاحب نابل كما أشار السلطان فلم يفد ذلك شيئاً ، وملك الفرنج مدينة غرناطة فيما بعد » (٩)

(للبحث بقية) محمد عبد الله عنان

النقل ممنوع

---

(١) تاريخ مصر ج ٢ ص ٢١٦
(٢) « « « « ٢٣٥
(٣) « « « « ٢٣٧
(٤) ملك افريقية المشار اليه هو السلطان ابى زكريا بن ابى حفص ملك تونس والجزائر وكان ابن زيان أمير بلنسية قد استغاث به يوم زحف عليه ملك قشتالة فاوفد اليه وزيره ابن الابار الشاعر والكاتب الاشهر ، فانشده قصيدته المذكورة التى أتينا على مطلعها ، واستجاب السلطان الدعوة وأنجد ابن زيان بالجند والمؤن ، ولكن بلنسية سقطت رغم ذلك فى يد النصارى فى ...

(١) تاريخ مصر ج ٢ ص ٢٤٦

سنغافورة وانحطاط الاسلام فيها

دخل الاسلام فى هذه البلاد على يد العرب [...] الذين أتوا بمراكبهم الشراعية للتجارة [...] كانت البوذية الدين العام لملوك البلاد ، [...] لا يزال من الملايو من هو باق على دينه الاصلى [...] لم يبق من هذا الدين (أعنى البوذية) إلا [...] بقية من الخرافات . وكان اعتناق الاهالى [...] الاسلام أمرا طبيعيا لصلاح المبادىء الاسلامية [...] فى نفوسهم البالية من الدين البوذى لا شىء اذا [...] قورنت بها .

ثم تعاقبت الازمان فجاءت شركة الهند [...] الشرقية واستعمرت هذه الجزيرة وبقى سلطانها [...] الى أن قام ستامفورد رافلز [...] فى البلاد بيد من حديد وابتدأت الحركات [...] التبشيرية تعمل بين الاهالى ، ولكنها لم توفق [...] فى جرهم الى دين آخر لان الاسلام كان قد تغلغل فى [...] قلوبهم وتأصل فى نفوسهم فلم يرضوا به بديلا . [...] لان للعرب السلطة الروحية . ولكنهم كانوا [...] أول من يستغلون هذه لمنفعتهم مما حبب اليهم [...] الاهالى وجعلهم ينظرون اليهم كشعار للدين [...] الجديد . وبديهى ان الاسلام الديموقراطى [...] غير الوثنى المتأخر فى آرائه والذى يرى [...] أن دينه القديم ما هو الا مجموعة من [...] الخرافات توارثها بعضهم عن بعض

ثم ابتدأت المهاجرة الصينية فوفد على [...] البلاد طوائف من الصينيين هربا من ظلم أسرة [...] المنشو . ولم يلبثوا كثيراً حتى فاقوا الاهالى [...] الاصليين عددا واختلطوا بهم لانهم وإن كانوا [...] جنسين مختلفين ظاهراً إلا أن كليهما ينتمى الى [...] الجنس الاصفر . وكان لدين المهاجرين أثر فى [...] الاهالى المسلمين . ثم انقطع مجىء اليمانيين [...] ووفد الى البلاد بعض من الحضارمة الذين سمعوا [...] عن هذه البلاد فجاء أغلبهم اليها للانتفاع بخيراتها . [...] ولكنهم كانوا على عكس اليمانيين فلم يملكوا [...] من الخلال العربية شيئاً ، بل يكاد الناظر اليهم [...] يظنهم أقرب الى أهالى أواسط أفريقية من [...] جزيرة العرب . وتاريخ حضرموت غامض قليل [...] الاهمية ، فهى بلاد صحراوية قاحلة شديدة الحرارة [...] وأغلبها من البدو فيهم من يدعى أنه من نسل [...] النبى العربى ؛ ولكن هذا — كما نسمع — تتباين [...] فيه الآراء . وكان هؤلاء الذين وفدوا على [...] البلاد أغلبها كما قدمنا . وهم (أعنى «السادة» [...] الذين يدعون انتسابهم الى النبى) يمثلون السيادة [...] الروحية الارستوقراطية فيعتبرون انفسهم [...] ولو تساووا مع الحيوان جهلا ويحترمين [...] منافسيهم والفئة الديموقراطية تقاسى الويلين [...] يملكون السيادة قوة والاحترام كرها . [...] الفئة (أعنى الديموقراطية) هى السماة [...] «المشايخ» أى «العامة» فى اعتقاد «السادة» [...] يريد السادة أن يكون هؤلاء لهم عبيداً ، [...] فى حرب دائمة لا تقوم على حق [...] ... وفى جاوا . فيما بلغ « الشيخ » [...] سامية علماً وأدباً وأخلاقاً ، وجب [...] على السادة أن يحترموه مع جهالتهم [...] بحلق « المشايخ » احتراماً فهم [...]

التى يريد السادة ان تفرضها عليهم ، فهم يعرفون ان اكرم الناس عند الله أتقاهم . يرفضون تلك الارستقراطية الكاذبة الزائفة ، والحقيقة ان أهالى هذه البلاد وجزائر الهند الشرقية على العموم استفادوا من المشايخ اكثر وخصوصا جمعية الارشاد الحديثة التى تسعى فى نشر الاسلام فى الامكنة التى لم يصل اليها . ويكفى السادة ان يجلسون على مراتبهم وينتقدوهم ، مع أنهم أنفسهم لا يقدرون على القيام بعشر معشار ما يبذل هؤلاء

استغل السادة تلك السلطة الروحية الباطلة ليس فقط على أبناء جلدتهم ، بل على الملايويين أيضا فهم يعتبرون الملايو عبدهم الطبيعى ويظنون أنهم (السادة) بنى اسرائيل وأن بلاد الملايو فلسطين وان سكانها هم أمالك وكنعان ! فيرغم الملايو على احترامهم ولو كان سلطان الناحية . وهؤلاء المساكين مضطرون الى الخضوع لانهم يعتقدون أن هؤلاء هم أولاد النبى يجرى دمه فى عروقهم . ويمكننا الحكم على عقلية هؤلاء الضعيفة لو اعتبرنا الخلال العربية الاصلية ، فهى مفقودة أصلا عند هؤلاء : فليس الكرم من شيمهم ولا الشجاعة من أخلاقهم ، ينفقون عمرهم فى كيد بعضهم لبعض وقد يستعينون بالسلطة الحاكمة ضد ابناء وطنهم (المشايخ) . ويتجلى خلقهم حينما يصرون على تصدر دعوة وإلا لا يحضروها !! ومتى رفض أحدهم الحضور نقصت البركة — كما يعتقد الملايو — وفقد المجلس « حبيبا » ولكن ابتدأ الان الملايو ينتبهون ، فقد ذهب صديق لى الى بلد تبعد عن سنغافورة ثلاثة من الايام ليشترى مطاطا وكان قد أخذ معه تحويلا الى أحد «السادة» المقيمين هناك . وصل صديقى واشترى ما أراد ثم ذهب الى السيد ليأخذ النقود المحولة فاعتذر هذا بعدم وجود نقود معه فى ذلك الوقت فاتفق صاحبى معه أن يدفع المبلغ للبائع فى اليوم التالى ثم ذهب الى البائع وأخبره فاستشاط هذا غضبا وقال : (لا أريد . ارجع لى بضاعتى ! أكره المعاملة مع هؤلاء الذين يعتبروننا دواب يمكنك أن تأخذ البضاعة الى سنغافورة وترسل لى ثمنها حينما تصل . أستأمنك وأنت بعيد ولا أستأمنه وهو قريب ! !)

يدل ذلك على ان الملايو قد استيقظوا الآن وتحققوا أنهم خدعوا فى هؤلاء . وكان تنبههم هذا نتيجة لتعليمهم الذى حاول السادة هنا أن يمنعوهم منه ويقصروه على المعلومات الدينية الاولية الضئيلة التى لا تفيد الانسان الا قليلا من الوجهة الروحية . ورأى السادة ان سلطانهم تزول حينما يتعلم الملايو فجاهدوا لمنعهم من التعلم فى مدارس الحكومة وأوروبا ومصر ، وحضوهم على الدخول فى مدارسهم أو كتاتيبهم فى مصر (كتاتيبهم) حتى يضربوا عصفورين بحجر : يستفيدون من التلاميذ ويحتفظون بسلطانهم . والويل كل الويل للملايو المسكين إن لم يقبل يد السيد !! ويحنى له إن لم يقف حينما يشرف بحضوره مجلسنا ! تنبه الملايو الآن [...]

فضل هؤلاء الشبان الاذكياء الذين تعلموا فى مصر وعادوا الى بلادهم يفهمون أبناء جلدتهم أن الاحترام للعلم وحده لا للعمائم الكبار ولا للحى الاسرائيلية ولا للمسابح الطويلة ولا للمهارة فى قراءة مولد النبى .

استيقظ الملايو الآن وإن تبق باقية فيهم لا تزال تحترم السادة ليس برضاهم بل لاضطرارهم لتعلقهم بهم فى أشياء مخصوصة ، كاستئجار منزل أو استخدام . وساعد المشايخ فى إيقاظ الملايو باظهار ما خفى من مساوىء السادة وادعائهم وجهلهم حتى بأتفه المسائل الدينية .

وأغلب السادة أغنياء جمعوا أموالهم فى هذه البلاد التى نكروا جميلها . جمعوا أموالا طائلة لم ينفق منها مليم على بلادهم (حضرموت) ولا على مهجرهم . فتحت كلية رافلز هنا حديثاً وهجا مديرها العرب فى خطبة الافتتاح ، فقد تبرع كثير من الصينيين كل واحد بخمسة عشر ألف من الجنيهات وتبرع يهودى بعشرين ألفا منها ، ولم يدفع عربى من السادة أصحاب الملايين هنا مليما !! درت عليهم هذه البلاد خيرات جحدوها ونكروا جميلها . ربما يحتجون أنه ليس لهم أبناء ليتعلموا فى الكلية ! ألم يذكروا أبناء الملايو سبب نعمتهم ؟ ألم يذكروا هذه الارض مصدر ثروتهم ؟ أولم يذكروا هذه البلاد التى أظلتهم بعد أن طردهم حر حضرموت المحرق ؟ .

ماذا فعل السادة هنا للملايو ؟ لاشىء .
ماذا فعل السادة لبلادهم ! لاشىء .

لا أنكر عليهم عبقريتهم ومهارتهم فى جمع النقود ولكنى أستنكر جحودهم للجميل . البلاد ملأى من المدارس الصينية والهندية فأين مدارس العرب أصحاب الملايين ؟ تحتاج الى مجهر لرؤيتها !

أما المشايخ تلك الفئة المسكينة التى تعرف واجبها فتقوم بالاعمال التى تستطيعها وكثيراً ما تجد السادة عقبة كئوداً فى طريقها يحسدونها على ما تعمل فاذا تركته عجز هؤلاء عنه ! فلاهم تاركوها تفيد الوطن والمهجر ولا هم عاملون بأنفسهم بل ولاهم معاونوها ومشاركون معها .

والسادة يعتقدون كثيراً فى « مثنى وثلاث ورباع » فيندر أن تجد فيهم — إذ أخذت المتوسط — من لم يتزوج الاثنين مرة أو اكثر !! فيظن الملايويون — وهذا الظن آخذ فى الزوال — انه اذا زوج ابنته لحضرة (الحبيب) حلت عليه بركات ! . ومعاملة السادة للنسائهم قاسية وحشية فلا عجب أن تراهن يتلهفن على الغريب المتمدين ويحتقرن أزواجهن المحنطين .

وعند السادة اعتقاد غريب : يجمع أحدهم أزاميل جنيها ويذهب الى قرى جاوا ويتزوج بنتاً بكراً يمكث معها أياما ثلاثة ثم يطلقها ويتزوج أخرى ويطلقها وهكذا حتى يتزوج أربعين كلهن أبكار ينفق على كل واحدة عشرة جنيهات . لماذا ؟ يروى فلان عن فلان عن أسلافهم انه (اذا هرم أحد رجعت اليه سنة من عمره اذا ما تزوج بكراً ! !) فيرى القارىء الى أى حد يعتبر السادة المرأة فما هى الا متاع لا تفوق الحيوان مثلا من أى وجهة ، بل ويثبتون هذا من الدين الذى يشرفونه كما يشاءون وحسب اختلاف أطوار . فاذا سئلوا عن شىء أتوا بآية قرآنية تبرر ما يعملون ، وان عورضوا بآية أخرى ادعوا ان لهذه الآية تفسيراً مختلفا اذا ما أتوا به برروا أعمالهم !! وهم أعداء العلم يحذرون منه الاهالى ما استطاعوا مفهمين اياهم أن لن يفوقهم (السادة) أحد فى العلوم الدينية . أما العلوم الدنيوية فعندهم كفر ، فمن عرف الجغرافيا زنديق ! ومن درس الكيميا ملحد ! ومن قال انهم جهلاء مرتد ! يريدون باطلا ويدعون حقاً . ولكنهم محقون فى ذلك فيرون سلطانهم يزول ويتهشم لو تعلم الملايو ، فيرون أن يبقوهم مثلهم لا يعرفون الكوع من البوع . ومع ذلك يفتخرون أنهم فى الارض كالنجوم فى السماء !

أقصر وعور
و «جهل» فى واحد ؟
شواهد مقبولة !
ناهيك من شواهد !
تخبرنا عن رجل
مستعمل المقافد
أقده الفقد فأضحى
قائماً كقاعد !!

وعلى ذلك يتهدم ما بنى اليمانيون الذين جاءوا قديماً . فلو لم تعمل جمعية الارشاد لانعدم الاسلام من هذه البلاد ، فبعد أن كان الناس متمسكين بشعائرهم الدينية صار الآن الى حالة يرثى لها . فترى الفحشاء علنية ولعب الميسر (وهو من شعائر الصينيين الدينية) يمارس ليلا ونهاراً . ولم يكن ذلك الا نتيجة لانحطاط السادة الذين يلبسون لكل حال لبوسها : يتظاهرون بالصلاح حين فقرهم ويتكبرون ويحتقرون سبب نعمتهم حين غناهم .

واذا ذكرت العرب ذكرنا كرمهم وجودهم ، وشجاعتهم ونبلهم ، غيرتهم وتمسكهم بدينهم . ولكن ليس للسادة (الذين يزعمون أنهم من نسل الرسول) ذرة من تلك الصفات الحميدة ، فهم أزيار نساء يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم . قل لى بربك ماذا ينتظر من الملايو المساكين اذا رأوا المواخير تموج ببعض السادة الذين لهم من الزوجات أربع ؟! اذ رأوا ميدان سباق الخيول محلى بالعمم العربية ؟! حقيقة أن الحالة يرثى لها .

وفى الختام أقول إنه يحسن بهم أن يغيروا حالتهم المتحولة ويحققوا من غلوائهم وغرورهم التكاذب ، وليتعاونوا مع أبناء جلدتهم وليذكروا جميل المهجر عليهم حتى يصدق ما يدعون من أنهم (عرب) و(سادة) .

٢ يناير سنة ١٩٣٠

سنغافورة ع . م . الجيلانى

بعض الصور المعروضة فى القسم الإيطالى ... المعرض الفنى فى برلنجتون هوس



صورة «ولد»
ريشة المصور بولترافيو

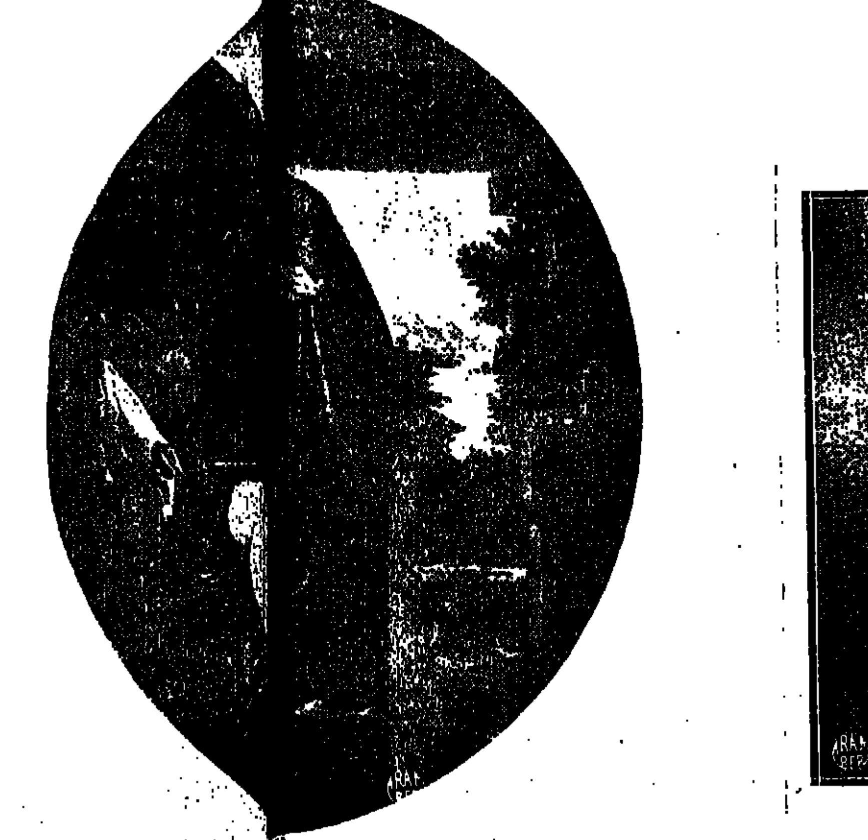


«ولد مبتهج»
المصور لوتى

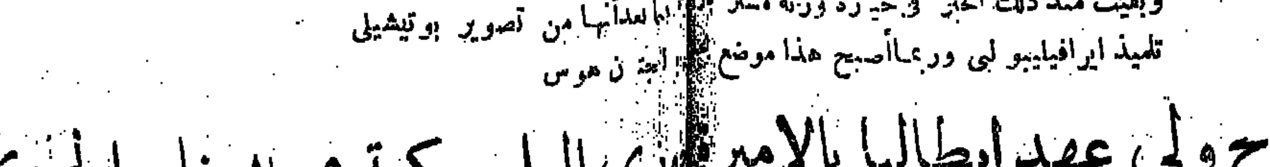
«العذراء وطفلها»
المصور بولترافيو

مباراة للجمال فى الريف — أخذت مباريات الجمال تكثر وتتنوع وامتدت من الحضر الى الريف وقد رتبت جريدة بولندية مسابقة للجمال لاختيار أجمل فتاة ريفية وتشتغل القرى البولندية الآن كل قرية لندب الفتاة التى تمثلها فى هذه المسابقة ويرى القارىء فى الصورة سربا من فتيات احدى القرى فى انتظار الحكم لاختيار اجملهن



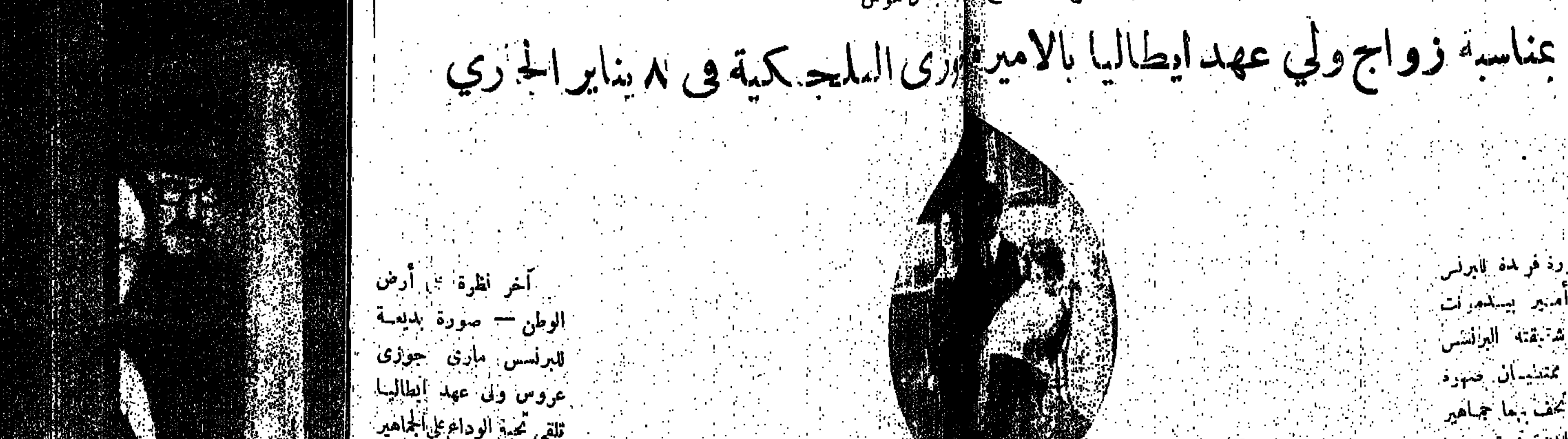


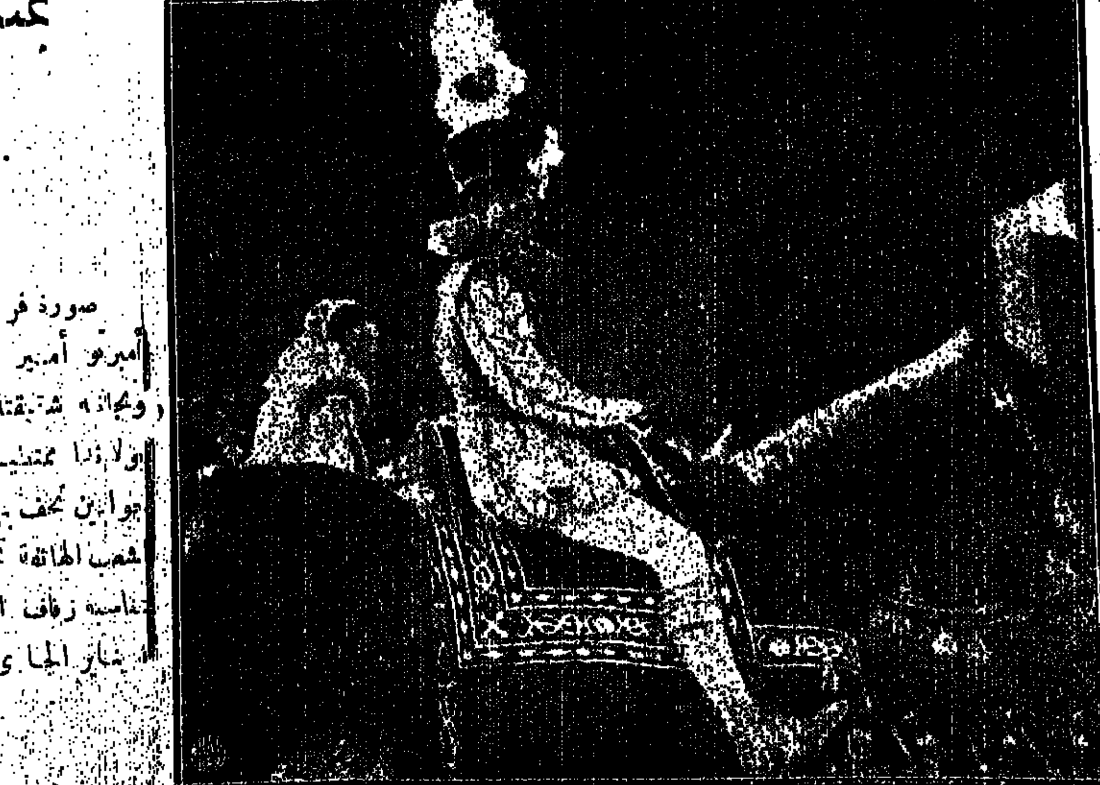
غسيل شعر الرأس قديما وحديثا — الى اليسار الطريقة القديمة حيث كانت تغسل الرأس فى طشت ويتطاير الصابون الى عينى الشخص — الى اليمين — الطريقة الجديدة حيث يدلك الشعر من الخلف برغوة الصابون بواسطة الكهرباء بينما يكون الشخص على أتم ما يريد من الراحة .



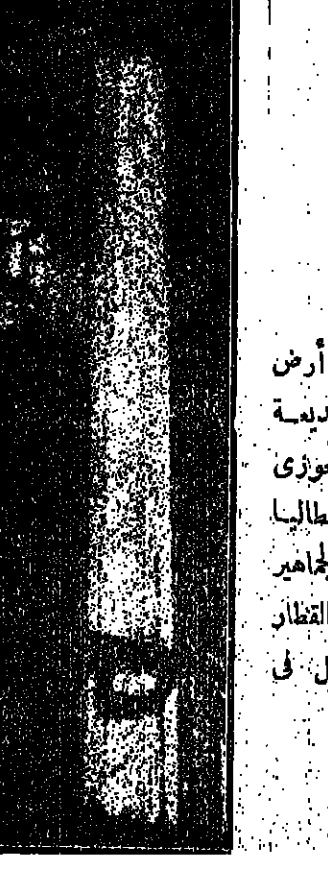
بيعت هذه الصورة بمبلغ ١،٨٠٠،٠٠٠ فى المصور الايطالى فرافيليبو لبى وبقيت منذ ذلك الحين فى حيازة ورثة مستر ... بارز ... اعتداءها من تصوير بوتيشيلى تلميذ ايرافيليبو لبى وربما أصبح هذا موضع ... معرض برلنجتون هوس

بمناسبة زواج ولي عهد ايطاليا بالاميرة مارى جوزى البلجيكية فى ٨ يناير الجاري





صورة فريدة للبرنس امبرتو أمير بيدمونت وبجانبه شقيقته البرنسس ... ولاندا ممتطيان صهوة جوادين تحف بهما جماهير الشعب الهاتفة تحية وفرحا بمناسبة زفاف الأمير فى ... يناير الجارى



آخر نظرة فى أرض الوطن — صورة بديعة للبرنسس مارى جوزى عروس ولى عهد ايطاليا تلقى تحية الوداع على الجماهير الحاشدة عند تحرك القطار الملكى من بروكسل فى طريقه الى روما

الاسرة المالكة البلجيكية — الملك ... ريد والملكة ... ريد وأولادهم الثلاثة ليوبولد وشارلس ومارى جوزى . أخذت هذه الصورة ... وكانت مارى جوزى عروس ... الحفلة ...

أخلاق الطلبة المصريين

كيف تطورت في عشر سنوات

للاستاذ حنفي عامر

لا نظن ان الاخلاق قد تطورت بين طلبة البلدان الاجنبية بمثل ما تدهورت فى نفوس الطلبة فى مصر . ونحن اذا حاولنا اصلاح المجتمع المصرى من الوجهة الاخلاقية فيجب أن تكون أخلاق الطلبة المصريين أول ما نعنى باصلاحها. فالطلبة، كما هو مفروض، هم رجال المستقبل واليهم سيوكل أمر البلاد لتوجيهها فى الطريق التى يرتضونها . وبمقدار ماسيكونون عليه من متانة الخلق أو ضعفه سيكون الطريق اما شائكا مملوءا بالصعاب واما معبداً ينتهى الى ماترجوه البلاد من امانى وآمال . ولقد كان أمر التربية وتكوين الخلق المتين فى نفوس النشء موضع بحث المربين واهتمامهم من زمن بعيد أى من وقت أن قامت التربية كعلم مستقل له أصول وقواعد ترمى الى دراسة نفسية الطفل واحاطته بأسباب العناية منذ صغره حتى ينشأ نافعاً لنفسه وللمجتمع .

والحياة المدرسية على مالها من الفائدة النسبية فى تكوين الاخلاق الفاضلة فى نفوس التلاميذ ليست كافية وحدها لان تكون أساساً لهذا التكوين . ويجب أن تقوم الحياة المنزلية الى جانب الحياة المدرسية، وبذلك تتفاعل عوامل الحياتين معاً وينتج من هذا التفاعل خير ثمرة أخلاقية يجتنيها الطفل وتكون عدته فى المستقبل. والتربية المنزلية على جانب عظيم من الاهمية بل هى أساسية فى تقويم الاخلاق وبث الروح الطيبة فى نفوس الاطفال، وهى الدور الذى تتشكل فيه أخلاق الطفل بحيث تكون فى المستقبل اما مصدر السعادة له أو مجلبة الشر والهوان عليه. فالبيت هو كما يصفه الاستاذ فندبل فى كتابه بحق «الواسطة الكبرى فى تربية الطفل وتهذيبه قبل أن يذهب الى المدرسة ويظل أثره فعالا بعد ذهابه اليها. ففيه يتعلم الطفل التكلم وفهم الخطاب، فيقلد أبويه واخوته فى لهجاتهم وينقل عنهم ما يسمع من الالفاظ والعبارات فيلوكها ويرددها، وتتسرب اليه من وراء ذلك الآراء والافكار المنتشرة بين أفراد البيت ، فيتخذ وجهة نظرهم فى الحياة فيما بعد، ويستطيع ويدرك كثيراً من العلاقات الاجتماعية ، فيتعلم ضرورة الطاعة لمن لهم عليه سلطان ، ويعطف على من هم أصغر منه وأضعف حينما يرى عطف من هم أكبر منه عليه . وفى البيت يتعلم الطفل كثيراً من المبادىء الخلقية . يتعلم الصدق فى القول ، والشجاعة فيه ، والنظافة ، والنظام ، وضرورة مراعاته فى جميع الاعمال ، والتأدب فى القول والعمل ، ورعاية ما لغيره من الحقوق . فالبيت هو بيئة الطفل الاجتماعية الوحيدة» .

ولقد قدر الغربيون ما للتربية المنزلية من الفائدة فاهتموا بأمر تربية أبنائهم داخل المنزل ، جعلوها من ألزم واجباتهم ، ولذا نرى الطفل منهم لا يكاد يبلغ العاشرة الا وقد ألم إلماماً تاماً بكل ما يقع تحت حسه من مختلف الاشياء وقادراً على الفهم والتعليل والاستنباط الى حد كبير . هذا عدا ما يكونون عليه من الخصال الحميدة التى يعنى أبواه بغرسها فى نفسه. ولهذا كان الوسط المدرسى بينهم راقياً متجانساً . وما يقال عكس هذا عن التربية المنزلية المصرية صحيح فقليل من المصريين من يهتم بها . أما الاغلبية الساحقة منهم فتترك أمر تربية الطفل وتعليمه الى المدرسة. ومفروض ان المدرسة لا تستطيع القيام بالامرين معا ، أو بعبارة أدق لا تستطيع القيام بالامرين على الوجه الاكمل . وهذا يرجع الى كثرة الاطفال واختلاف بعضهم عن بعض فى النشأة والميول والادراك والاستعداد والذكاء والنشاط والقابلية للتعلم وغير ذلك . فالتجانس معدوم. والوسط المدرسى المصرى بحالته التى هو عليها لا يبشر بالخير بأى حال .

ولقد أدى اهمال الاباء أمر تربية أبنائهم تربية منزلية صحيحة الى ترك الحبل لهم على الغارب فأصبحوا هم القوامين على أنفسهم وهم بعد لايعرفون من أمر الحياة شيئا . وكانت نتيجة ذلك ان أسلموا قيادهم لفئة ضالة تستهويهم لأغراضها وتدفع بهم فى طريق الفساد والبوار. والذى يقارن بين الحالة الخلقية التى كان عليها التلاميذ من سنين قلائل مضت والحالة التى أصبحوا عليها اليوم يرى الفرق بعيدا كل البعد . ولعل السبب الاساسى فى هذا التدهور هو استعمالهم كأداة سياسية ، أو بعبارة اخرى تمرضهم الاشتغال بالسياسة. فمن يوم أن سمع التلاميذ انهم جنود الوطن وانهم عدته فى المحن . وانهم نصراؤه على أعدائه وانهم . . . وانهم . . . ومن يوم أن اعتادوا أو حرضوا على الاضراب وترك المدارس والتسكع فى الطرقات باسم الوطنية . ومن يوم أن محت فيهم الغواية بتأليف اللجان وانتخاب المندوبين واختيار الزعماء — أول من يوم ان عرفوا ذلك وأكثر من ذلك انمحت فى نفوسهم قبلة. دمرت ما كان فيها من آثار أو من استعداد للفضيلة أو الطاعة أو الاحترام أو الشجاعة أو القابلية للتحصيل . ولقد كان من آثار ذلك ايضا أن استولى الغرور على نفوسهم فخرجوا على آبائهم وعلى مدرسيهم وعادوا فى الغى والفساد فقصدوا أماكن اللهو وشربوا الخمر وقامروا وتخنثوا ورقصوا وجالوا السينمات واشتركوا فى ارتكاب الجرائم التى باتت مصر من جرائها باحتقار العالم المتمدين.

منذ كان بعضاً آباء الطلبة لقد أصبحوا لا يملكون من أمر ابنائهم شيئاً ، حتى ولا الطاعة التى هى واجب مفروض لهم على أولئك الابناء ، هم ينفقون حياتهم فى سبيل تعليمهم ليوفروا لهم أسباب العيش فى المستقبل. ولكن الابناء لا يقدرون هذا لانهم نسوا واجباتهم نحو آبائهم ونحو أنفسهم ، وشغلوا عما يزعمونه أولى باهتمامهم ، وهو خدمة البلاد . ويخيل اليهم أن خدمة البلاد هى الاشتغال بالسياسة . وهم على هذا الزعم أبعد ما يكونون الى عادة الصواب . فالسياسة ليست من عمل التلاميذ ولا الطلاب الذين لم يتجاوزوا بعد سن الطفولة والذين لايزالون فى حاجة الى الموالاة عند الاكل وعند النوم وعند الاستيقاظ من النوم . ومن المؤلم حقا ان ترى كثيرا منهم لا يقوى على قراءة بعض أسطر من كتاب قراءة صحيحة، وهم مع ذلك يدعون انهم سياسيون . وأن لهم رأيا سياسياً أو مبدأ سياسياً . ومن المضحك أنهم يفاضلون بين الاحزاب السياسية، ويرجحون مبادىء بعضها على مبادىء البعض الاخر . ثم تصل بهم الهستيريا «السياسية» الى حد الحكم على اعمالهم. ولو أنك سألت أحدهم ماهو المبدأ ، أو ماهى السياسة ، أو ماهو الرجل السياسى . لما فزت منهم الا بالوجوم والصمت البليغ .

لقد كان سرور الاباء كبيراً . ولكم رأيناهم يتنفسون الصعداء عندما اعتزمت الحكومة السابقة اصلاح ما فسد من أمر التلاميذ . فحلت ما كان يسمى بلجان الطلبة ، وحرمت عليهم الاشتغال بالسياسة، وفرضت عقوبة الرفت لكل من حاول الخروج على هذا القرار . وسنت قانونا لحمايتهم من الوقوع فى أيدى من صرفوهم عشر سنوات عن متابعة التحصيل واستعملوهم أداة لقضاء أوطارهم . ولكن مما يؤسف له ان هذا العلاج جاء متأخراً . اذ كانت العلة قد استفحلت فلم يكن هذا الدواء فى الواقع الا مسكنا فقط ولم يكن ليصبح ناجعا الا بالحرص على تنفيذ السياسة التى وضعتها الحكومة السابقة مهما كان لون الحكومة القائمة . ولكننى متشائم على الرغم من ذلك ، اذ لاأستطيع أن أصدق أن البذرة الملوثة التى غرستها تلك الفئة الضالة فى نفوس التلاميذ الابرياء لاستغلال ضعفهم بسبب عدم قدرتهم على التمييز بين الطيب والخبيث سوف تجتث من أصولها . واذا كانت الحكومة السابقة قد حاولت الاصلاح ، فقد كان هذا الاصلاح فى الواقع مقصوراً على الناحية التعليمية، أما الناحية الخلقية التى أثرت فيها عوامل الانقلاب فى العشر السنوات التى كان فيها التلاميذ هدفا لسموم التغرير، فقد بقيت على ماهى عليه من الضعف والمرض .

لو أننا حاولنا تقسيم الطلبة الى فئات تبعا لما نشاهده فيهم . وما نقرؤه عنهم فى الجرائد قلنا أن العنصر المهذب المتين الخلق نوعا قد لا تزيد النسبة فيه فى المجموع على الخمسة فى المائة وما بقى بعد ذلك فموزع بين مقامر وشارب خمر وزان ومنهتك ومتخصص لافساد الفتيات وعاشق واله .

أما فئة المقامرين فاغلبها من طلبة المدارس العالية وتلاميذ القسم الثانى من المدارس الثانوية . ولقد تفشى داء المقامرة بينهم بشكل مزعج ، فهم يقامرون فى المدارس ، كما يقامرون فى المنازل ، وفى المحلات العامة . وأكثر ما يلعبون من ألعاب الورق لعبة البوكر والكونكان . وقل أن تجد واحداً منهم لا يلعب البوكر أو لا يجيد لعبة الكونكان . وكان لسماح الحكومة بلعبة الكونكان فى المقاهى أثر فى تشجيعهم على التمادى فى المقامرة الى أقصى حد . ومن أشهر لاعبى البوكر والكونكان بين طلبة المدارس [illegible] العليا والمتوسطة [illegible] المتوسطة . أما محلات القاهرة كالتيرو والبلوت باسك وسباق الكلاب والمراهنة على سباق الخيل والروليت فى الكيت كات والفانتازيو وسباق الكلاب — قبل أن يفلس — فغاصة بالطلبة من مختلف المدارس وقد لا يرتاحون أويشعرون باللذة الا بين جدرانها نهاراً أوليلا . وهذا شىء يؤسف له كل الاسف .

كنت راكبا يوما مع أحد أصدقائى فى سيارته ، وهو طالب باحدى المدارس الثانوية الكبيرة بالجيزة ، وقد لاحظت أن ساعة سيارته مختلة . فسألته عن سبب عدم إصلاحها . فأجابنى أن السبب بسيط جدا وهو أنه لا يريد أن يتكلف نفقات إصلاحها كل يوم . سألته وكيف كان ذلك ؟ قال لقد اتخذها طلبة مدرستى اداة للمقامرة أشبه شىء بالروليت فهم يعقدون كل يوم ، وفى أثناء الفسح « برتيتة » يدفع الواحد منهم قرشا يتسلمه أحدهم وهو «مراقب البرتيتة» ويختار به رقما من أرقام دائرة الساعة ثم يدير الرئيس الزمبلك فتستمر عقارب الساعة بسبب اختلالها — فى الدوران حتى تقف عند رقم من الارقام ، واذ ذاك يعطى المبلغ لمن اختار هذا الرقم . فاذ ربح اثنان قسم المبلغ بينهما وهكذا .

على أن المقامرة لم تقف عند حد قيامها فى أندية بعض المدارس خفية أوفى المنازل أو المقاهى بل تعدته الى أمكنة أخرى . فطلبة المدارس العليا بنوع خاص . يتخذون من قيامهم بالرحلات العلمية أنسب فرصة للمقامرة فهم يقامرون فى الفنادق التى ينزلون بها أثناء الرحلة وفى قطارات السكك الحديدية أثناء الطريق ذهابا وجيئة . وكثيرا ما يكون ذلك على مرأى من أساتذتهم . ومع ذلك لا يستطيع الاستاذ أن ينهاهم عن ذلك . لانه موقن أن أقل ما يلقاه جزاء نصحه لهم عدم الاكتراث بأوامره . وهذا موقف يحاول كل مدرس ألا يقفه من تلاميذه .

وفى الحق أن الطلبة معذورون ان هم قامروا أو حتى ان أصبحوا محترفين فى هذا الفن . إذ يظهر أنهم يظنون أن فى اتقان هذه المهنة فائدة لهم اذا تجهم وجه الزمان ، أو أصبحوا عاجزين عن الكسب من طريق مشروع ، أو خالين فيه وفاض الجيوب . ألم يقرأوا مرة فى احدى الوريقات الاسبوعية المصابة بها البلاد، حكاية حكاها واحد من كبار المجاهدين، تتلخص فى أنه كان وهو فى المنفى يقامر ليكسب طعاما يزيد عما كان معينا له من قبل المعتقل ، وانه استطاع بمهارته فى فن المقامرة أن يكسب يوميا ما يفوق هذا التعيين أضعافا مضاعفة . وبذلك كان فى المنفى لا يشعر بألم الجوع ، ولو انه كان يشعر جدا بألم البعد عن « الوطن البائس » ؟! أليس فى ذكر هذه القصة للتلاميذ والطلبة تشجيع صريح لهم على المقامرة ؟! ثم أليس فى ذكر هذه القصة أيضا اجرام فى حق هؤلاء الابناء اجراما يمس أعز شىء لديهم فى حاضرهم اليوم وفى مستقبلهم غدا الا وهو الاخلاق ؟ واذا فهم معذورون . بل ومعذورون جدا . ولكنهم فى نفس الوقت تعساء أيضا لانهم لم يتعلموا مهنة من المطالبين واحتذوا بغير من كان لهم مثالا

حنفي عامر

تركيا فى اسبوع

فرنسا وتركيا — المسكرات فى تركيا — حركة الثغر فى استانبول — البريد بين مصر والاستانة — بنك الدولة التركية — فابريقة فورد — حركة التوفير والانتاج — الحكومة وحركة التوفير

لمراسلنا الخاص فى تركيا

استانبول فى يوم ١٠ يناير سنة ١٩٣٠

ال سفير الجمهورية الفرنسية لدى الجمهورية كية فى خطابة القاها أن العلاقات بين تركيين على خير مايرام ، حيث استطاع ان حل جميع المسائل التى كانت بينهما . ن مما استطاعا الطرفان حله تحديد الحدود ركيا وسوريا من شواطئ البحر الابيض فاف نهر الدجلة ، ثم حدث بعد ذلك أن الطرفان فى تنفيذ أحكام الاتفاقية الجديدة بدأ يجنيان منها ثمرات يانعة ، ثم تمكن ن بعد ذلك من تأليف لجنة الحدود الدائمة بدأت فى عملها وكان من أول النتائج التى وصلت تجريد العشائر المقيمة على الحدود من السلاح وكانم كل ذلك بين الطرفين فقد استطاع ان الوصول الى عقد المعاهدة التجارية ، ن فى دائرة التفاهم وحسن النية المتقابلة

المسكرات فى تركيا

تدل الاحصائيات التى نشرتها ادارة احتكار المسكرات على أن مايستهلك من المسكرات فى الاناضول يبلغ (٥٫٣١٩٫٠٠٠) كيلو من ب و (٤٫٠٠٠٫٠٠٠) كيلو من البيرا (١٫٨٠٠٫٠٠٠) كيلو من النبيذ ، ونحو ن كيلو من سائر المشروبات .

وقد قررت ادارة المسكرات انشاء فابريقة ع أنواع المشروبات التى كانت ترد من البلاد ربية ، مع تأسيس فابريقة للكحول فى الاناضول خلال السنة القادمة . وتأمل ارة أن تحسن عمل الانبذة .

حركة الثغر فى استانبول

تدل بعض الارقام التى تنشر بين آن وآن فى بعض على أن الحركة البحرية فى ثغر الاستانة يوما عن يوم، وان حالة الحركة سنة ١٩٢٩ ما انها منها فى سنة ١٩٢٨ ، انما تدل صائيات التى نشرتها ادارة الثغر على أن على نقيض ذلك . بل ان حركة الثغر ، زادت سنة ١٩٢٩ على سنة ١٩٢٨ ٢٨ فى المائة ، رغما من أن عدد البواخر التى الى الثغر لم تكن اكثر من سنة

البريد بين مصر واستانبول

مما حدث أخيرا ان شركة البواخر قررت أن تقوم برحلة واحدة بين مصر كل اسبوعين ، بدلا من القيام كل اسبوع .

لا شك أن هذه الحالة مما يؤسف له ، فان الى آخر الخابرات مدة طويلة كما الى الشرقى العلاقات .

البواخر الرومانية كذلك تشتغل واحداً فى الشهر ، لان فى بواخر الشركة الرومانية نقصا يلجئها الى اهمال اسبوع فى الشهر . فاذا صادف ذلك الاسبوع ، عين الاسبوع الذى لا تشتغل فيه الشركة الخديوية كذلك ، طال امد البريد ولم نتمكن من أخذه إلا فى خمسة عشر يوما

لقد كانت البواخر التى تقوم من الاستانة الى الاسكندرية كل اسبوع تزيد عن اربع ، فى الايام التى تقدمت الحرب الكبرى ؛ فلما انقضت الحرب بدأت الشركة الخديوية فى اعادة اعمالها على هذا الخط وتلقتها الشركة الرومانية فكانت تقوم الى مصر كل اسبوع باخرتان من الاستانة وتصل الينا منها باخرتان .

انما لم يكن هذا الخط بالذى يستطيع ان يمون شركتين ، ولذلك بدأت المنافسة بين الشركتين فكانت تغير كل شركة يوم رحيلها آناً بعد آن حتى جالت كل شركة على جميع أيام الاسبوع . ثم كانت النتيجة ما نراه اليوم من تقرير الشركة الخديوية القيام برحلة واحدة فى كل اسبوعين

لا جرم أن من بين الاسباب التى تستلزم هذه الخطة ، الجمود الاقتصادى ، الذى ترك شركات البواخر فى حالة سيئة وفى خسارة متوالية .

ولذلك سبب آخر ، هو حرمان البواخر الاجنبية من نقل الامتعة التجارية ونقل الركاب بين الثغور التركية . وقد كان هذا العمل يطمن لها ربحا كثيراً من قبل . أما الآن فتقضى الاحكام العهدية بقيام السفن التركية بهذا العمل وحدها دون غيرها . وبذلك انسد سبيل من السبل المهمة التى كانت تجعل للبواخر الاجنبية مرتزقا وانفتح سبيل الربح للشركات الوطنية التى تقوم بالمناقلات البحرية بين جميع الثغور التركية .

بنك الدولة التركية

أتمت وزارة المالية وضع اللائحة القانونية اللازمة لتأسيس بنك الدولة التركية وينتظر ان تتمم الجمعية الوطنية دراسة هذه اللائحة فى لجانها المختصة خلال هذا الشهر وان يتأسس البنك فى شهر فبراير . وستكون ادارة البنك مستقلة فلا تتدخل فيها الحكومة ، وسيعين القانون وظائف هذا البنك وغايته كما سيعين مدة الاكتتاب لشراء سندات الاسهم . والظاهر انه سيكون ثمن أصغر حصة مائة ليرة تركية وسيكون الربح الذى يضمنه البنك ستة فى المائة سنويا ، على أقل تقدير ، وقد تزيد هذه النسبة ، انما لا تقل عن ذلك

فابريقة فورد فى استانبول

توشك ان تتم الفابريقة التى أسسها المستر فورد فى استانبول لتركيب

رحلة الحجاز

(بقية المنشور على صفحة ٨)

سبقه ، وأنتج الخطأ فى آخر الامر الصواب . ولا عجب ، فما من خاطر أو احساس الا وهو وليد خواطر أخرى واحساسات شتى ، وليس فى الدنيا الا آدم واحد بلا أب أو أم .

* * *

وفى ينبع وجدت « صندوق الدنيا » ، وكنت أحسبنى حططته عن عاتقى فى مصر ، وكان ظنى أنه يسعنى بعد أن سافرت أن أمشى خفيفاً لا يثقل كاهلى هذا الحمل ولا يحنى ظهرى ثقله ، فاذا بى قد صرت كالاحدب لا يدخل فى مقدوره أن يستوى قائماً كغيره من بنى آدم الذين كتبت لهم السلامة من اعوجاج الخلق وحدب الظهر .

وقال لى واحد:

« لقد قرأت صندوقك »

فأغاظنى ذلك وإن كان قد سرنى ، وقلت

« سأدخلك فيه إن شاء الله بعد عودتى »

فأقبل على يرجو منى ألا أفعل ، فقلت :

« على شرط »

قال « ماهو ؟ »

قلت : « أن تعفينى أنت واخوانك من ذكره ، والا حشرتكم فيه جميعاً »

قال وهو يضحك :

« ولكنه والله ممتع »

قلت : « وسيكون الجزء الثانى أمتع بوجودكم »

فامتقع وجهه ، وأحسبه خاف أن أرسم له صورة تمسخه وتجعله أضحوكة ، فأنبأته وأكدت له أنى أمزح ، فسألنى وقد سكنت نفسه :

« ولكن لماذا تكره أن يذكر لك؟ »

فقلت له : « أن الذى يضحكك منه هو الذى أبكانى ، وأحسبنى معذوراً اذا كنت أزهد فى كل ما يذكرنى بسخر ماجرت به المقادير فاذا كنت تفهم هذا فبها والله الحمد ، والا فأمسك ودعنا ننصت الى الباشا وهو يتحدث

عن المروءة ويذكر الجواد الذى أهداه اليه جلالة الملك عبد العزيز فلم يدر كيف يركبه أو يطعمه أو يلجمه أو يسرجه — سله ألم يخطر له أن يطعمه كنافة فى رمضان ؟ سله أكان يأكل — أعنى الجواد — من الثريد أم كان الباشا — يبسط له السماط ويمد له الخوان؟»

* * *

وفى ينبع عشرة آلاف نسمة واقل من مائة جندى ، والحكومة كما بسط ماتكون ، ولا حاجز هناك بين الامير وأحقر الاهالى ، وسلطان الحكومة ليس مستمدا من الخوف الذى تبعثه القوة ، بل من الاحترام والحب والتعاون ، وآية ذلك أن الناس صريحون مع حكامهم وأن الحكام لا يبدو عليهم تكلف ، ولا تكون الصراحة مع الخوف والتقية ، ولا الخوف مع البشر الذى ينفتح به الوجه ولا يخفى فيه صدق السريرة ، ولا هذه البساطة المبتسمة مع القسوة والاستبداد . ولم اسمع فى المرتين اللتين زرت فيهما ينبع ، أمرا يلقى ، أو كلمة ملق ودهان تقال ، ولقد كان أمير ينبع يسر الى الرجل من حرسه أن يطلب القهوة أو « الشاهى » أو يدعو فلانا أوعلانا أو يفسح الطريق ، وكنت أراه وهو يميل عليه كأنه يهمس فى أذنه نكتة أو كلمة سارة . ولم تأخذ عينى منظر قسوة واحد ، وكثيراً ما كانوا يفسحون لنا الطريق أو يصدون الناس ليوسعوا أمامنا — فى ينبع وفى جدة وفى الكندرة وفى مكة وفى وادى فاطمة — وكان الذين يتولون ذلك الجند ، ولكن باشارة يد من غير أن يدفعوا فى صدور الناس أو يرفعوا فى وجوههم عصا أو يتجهموا لهم وهم يصنعون ذلك وقد عدت من ينبع الى الباخرة وأنا أحس أنى بدأت أفهم ، وقد زدت فهما لما زرت جدة ومكة — ذلك ان الرعية راضية وان الحاكم والمحكوم متعاونان .

ابرهيم عبد القادر المازنى



آراء فى التربية

مرحلة الطفولة الاولى

يولد الطفل وقد زودته الطبيعة بغرائز شتى كمينة فى نفسه لاتظهر دفعة واحدة وانما تبدو فى أوقات مختلفة ، وتكون على استعداد للعمل كلما دعت الظروف المحيطة به الى ذلك . فأول شىء يحتاج اليه هو الغذاء لانه قوام حياته ، لذلك كان اول مايبدو فيه من الغرائز غريزة المص ، فاذا مس فمه ثدى أمه وكان جائعا وضعه دون ان يعلمه احد كيف يرضع . وكلما تقدم به العمر وكثرت حاجياته بدت فيه من الغرائز ما تعينه على قضاء هذه الحاجات : فهو فى حاجة الى الحذر ليكون فى مأمن من الوقوع فى الاخطار لذلك تبدو فيه غريزة الخوف ، ولا بد له من ان يعرف مايحيط به من الاشياء فتظهر فيه غريزة حب الاستطلاع ، وتعارفه بغيره وتعاونه معهم ضرورى له لكى يقوم بأعباء الحياة. فمن أجل ذلك تبدو فيه الغريزة الاجتماعية . وهكذا كلما صادفه أمر من الامور الضرورية للحياة ظهرت فيه الغريزة التى تعاونه على قضاء هذا الامر . على هذا الاساس قسم العلماء حياة الانسان الى ادوار مختلفة لكل دور منها مميزات يختلف بها عن سواه ، وغرائز معينة تظهر فيه او تبلغ غاية نموها . والطفولة اول هذه الادوار واهمها لانها الوقت الذى تتكون فيه اخلاق الانسان وتتكيف طباعه . وقد قسمها العلماء ايضا الى مراحل مختلفة وتباينوا فى هذا التقسيم، ولكنه تباين غير جوهرى، وسنتخذ نحن احدى هذه التقاسيم اساسا لنا فى بحثنا . وسنبدأ اليوم ببيان مرحلة الطفولة الاولى ولكننا قبل الكلام عليها نود ان نلفت النظر الى أمر هو من الاهمية بمكان عظيم ويجب أن نضعه نصب أعيننا اثناء هذا البحث ، ذلك ان الغرائز اكبر معين لنا على تربية الطفل، وكلما كانت هى الاساس الذى نبنى عليه تدريبنا له كلما كان نجاحنا مؤكدا، لأن معاونتنا للطبيعة فى عملها أجدى علينا بكثير من ان نقف فى سبيلها . وهل هنالك من هو أسوأ حظا من ذلك الطفل الذى تشتد عليه الغريزة الاجتماعية وتبلغ كمال نموها فى نفسه فتدفعه الى ان يختلط باقرانه ولداته ، وان يشترك معهم فى العابهم ثم يجد من والديه حائلا دون بلوغ امنيته ؟ لاريب ان مثل هذين الوالدين يرتكبان فى حق الطفل إثما كبيراً لانه اذا كبر سيجد نفسه منبوذاً يرى فى الواجبات الاجتماعية عبئاً ثقيلا ينوء بحمله. فلنتصل بأطفالنا دائما، ولنصرف معهم معظم أوقات فراغنا ، نرقبهم عن بعد ونتحين فرصة ظهور غرائزهم لنستفيد منها بتشجيع المفيد وتعديل الضار . فبذلك نخدمهم أجل خدمة ونخدم الوطن بهم ونخلص لله فى اداء ذلك العمل الجليل الذى كلفنا بادائه .

المرحلة الاولى

تبدأ هذه المرحلة بولادة الطفل وتنتهى ببلوغه الثالثة من عمره . وأنه لمن أصعب الامور [illegible]

يميز بين الاصوات أو الالوان، شعوره غامض مبهم والدنيا لديه، شىء مشوش لانظام فيه ولا شكل له ، يحس بما يدور حوله ولكن احساساته لاتؤدى له معنى خاصا. فاذا تقدم به العمر قليلا استطاع أن يميز بين الاشخاص فيبتسم فى وجه امه وأبيه ومن يلوذون به ويبكى اذا سمع صوتا غريبا أو رأى شخصاً لم يره من قبل . ثم تبدأ هذه الاحساسات البسيطة التى لديه فى الارتباط بعضها ببعض بعد فترة وجيزة، فاذا رأى الثدى الزجاجى مثلا أدرك ان به طعامه ، واذا سمع صوت أمه حول وجهه نحوها، واذا أحس بشخص يتكلم خلفه ادار رأسه اليه. ولا يلبث بعد ذلك ان يكتشف انه يستطيع ان يحدث اصواتا بنفسه، فيصفق بيديه الصغيرتين ، ويضرب الجوان بها . وسروره بذلك لايقدر لا لأن الصوت يبعث على فرحه ولكن لانه اهتدى الى تلك الوسيلة التى يحدث بها هذا الصوت .

وهكذا يكتشف الطفل شيئا بعد شىء ، ويسر بكل اكتشاف جديد حتى يخرج من سنته الاولى وقد ادرك ان العالم مملوء بالآلاف الاشياء الجميلة كلها تبعث السرور الى نفسه ، وكلها اذا رآها أحب أن يمسكها بيده أو يدفع بها الى فمه. وهو كلما أحس بازدياد سيطرته على جسمه ازداد رغبة فى استطلاع مايصادفه من الاشياء وهو فى كل ذلك مملوء بالنشاط، سعيد سعادة تتضاءل بجوارها كل سعادة أخرى .

وليس هنالك شك فى أن أخص صفاته التى تبدو لك فى هذه المرحلة هو ذلك الضعف الذى يحول دون قيامه بأى عمل ما . هو لا يدرى ما هو فى حاجة اليه ، وان ادرك ذلك فهو لا يعرف الوسيلة الى تحقيقه وان عرفها فقوته الجسمية لا تساعده على ذلك . الا ترى أنه اذا أحس بالجوع أو العطش ، بالبرد أو الحر، بالألم أو المضايقة ، لايعرف كيف يعبر عن هذا كله الا بالبكاء؟ فهو لغته التى يفصح بها عن مكنون رغائبه. والام الحكيمة هى التى تستطيع أن تترجم هذه اللغة الغامضة فتعرف أهذا البكاء يعنى الرغبة فى النوم أم الاستيقاظ ، الاحساس بشكة دبوس أو قرصة احدى الهوام أو غير ذلك مما لا يغيب عن فطنتها . فأى وسيلة من وسائل التربية تستطيع أن تأخذ بها الطفل وحالته كما وصفنا ؟ هو لا يدرك الاوامر أو النواهى وان ادركها فلا يستطيع أن ينفذها . أنتركه دون تدريب أم نحاول أن نعدل فى سلوكه من هذه اللحظة ؟ الواقع ان اعتقاد الكثيرين أن تربية الطفل انما تبدأ من وقت ذهابه الى المدرسة اعتقاد فاسد لايجب أن يقام له وزن، لان الطفل من اليوم الذى يولد فيه فى حاجة الى التربية الى أن يبلغ سن الشباب ، ذلك لان العادات تتكون فى نفسه سواء أقصدنا تكوينها أم لم نقصده . فاكتساب العادات أمر لا مفر منه وهى فى مجموعها تكون خلق الانسان وتكيفه [illegible]

المرحلة ونكون فى نفسه من العادات ما تكون له خير معوان على النجاح فى المستقبل ، فهو لايستطيع معارضتنا فى أى أمر نأمره به، وليس فى وسعه أن يفسد علينا مارسمه له من الخطط، هو بين أيدينا كالارض الخصبة يجود فيها أى نوع من النبات النافع منه أو الضار .

ولكن كيف لنا أن نكون هذه العادات فى نفسه ؟ هنا المشكلة التى نحتاج فى حلها الى الشىء الكثير من تبصرنا وعنايتنا ، واذا نحن استعملنا ذكاءنا مع الحزم كنا فى مأمن من كثير من المشاق .

ان اهم شىء يجب أن نوجه اليه التفاتنا هو أن نحدد للطفل وقتاً معيناً ليعتاد فيه عادة من العادات . فاذا أردت مثلا أن تعود طفلك على بعض آداب الاكل كأن يحسن استعمال الشوكة أو الملعقة أو يشرب الحساء من جانب الملعقة لامن طرفها أو ألا يتكلم وفمه ملآن بالطعام أو ألا يكثر من القيام أو القعود أو اللعب وقت الاكل فعليك أن تختار واحدة أو اثنتين من هذه العادات وتحدد لتعليمها اسبوعا تراقب فيه طفلك فى أول الامر مراقبة شديدة بأن تلفته الى الشىء الذى كلفته به وقت الاكل، وتذكره به فى أثناء يومه . فاذا مضى أربعة أو خمسة أيام امتنع عن ذلك، وسترى أن طفلك قد اعتاد تلك العادة بسهولة تامة .

ولا تنس أن تكليفك الطفل بأن يتعلم عدة أشياء فى وقت واحد ، أو طلبك اليه أن يقوم بما ليس فى استطاعته لا ينتج الا الفشل المحقق. فعلمه القليل لتستطيع أن تلاحظه فى عمله وأن تمرنه عليه . واعلم أن طفلك ينسى كما تنسى أنت، فعامله باللطف وافسح صدرك لاخطائه التى لايكون سببها غالبا الا الجهل أو النسيان . واجعل لوقتك منه موقف الصديق الصدوق اكثر منه موقف الوالد الشديد.

أما العادات التى يجب أن يؤخذ بها الطفل فهى أن تعوده من البداية على أن ينام ويستيقظ ويأكل ويستحم ويتبرز ويتريض فى أوقات معينة، وأن لاتتركه يجلس على أحجار الناس أو يحمل من هنا الى هنالك على أذرعتهم أو أن تهدد الرقابة عليه ، بل عوده على أن يستقل عن غيره على قدر الامكان، واتركه يلعب ويجرى كما يشاء مع ملاحظتك له عن بعد فانك بذلك تربى فيه روح الاعتماد على النفس.

واذا ماوصل الطفل الى نهاية هذه المرحلة فشجعه على النظافة فى كل شىء ، وعوده على أن يغسل يديه قبل الاكل وبعده ، واعطه منديلا ليستعمله ، واتركه يأكل ويلبس بنفسه، وحذره أن يلمس أى شىء دون أن يؤذن له بذلك . علمه أن يقول « متشكر » ، « من فضلك » وغيرهما من عبارات التأدب فى الخطاب وافهمه عن طريق القصص ان اتقان العمل وادائه بالجد والنشاط وأن العزيمة الصادقة فى اخراج أفكارنا الى حيز العمل من اكبر دواعى النجاح.

عوده على أن يكون ذا عزيمة قوية يفعل الحق بلا تردد ولا يخشى فيه لومة لائم، ويؤدى الواجب بلا عوائق وهو مخلص له ، قرير العين بعمله . والوسيلة الى ذلك أن تكون انت [illegible]

عن عمل أتاه واحذر أن تكررها أو أن تقولها بتراخ بحيث لاتترك فى نفسه اثرا بل عوده على احترامها وتقديرها . علمه أن يتبع تعليماتك بلا تردد ، ولا تتفاهم على أمر من الواجب عليه أن يؤديه ، ولا تتخذ بكاءه سببا لتحقيق رغبة من رغائبه بل اتركه يبكى حتى يرى أن البكاء لايفيد فيسكت.

لاتجعله مغروراً بلباسه أو بشخصه أو بما يملكه من العاب ، ولاتشجعه كثيراً على أن يقول « ده بتاعى » فان هذا مما يزيده أنانية. على أنك يجب أن تلاحظ أن غريزة الملكية هذه من اهم الغرائز للطفل إذا ما انتقل الى المرحلة الثانية من عمره (من السنة الثالثة الى السنة السادسة) لأنها تشجعه على الاعتناء بما يملك والمحافظة عليه .

إجعل طفلك يتحمل الألم بصبر وشجاعة، فلا تضرب الكرسى الذى كان سبباً فى وقوعه مثلا ولا تقبل موضع الالم من جسمه بل بالعكس أبعث بقبلة الى ذلك الكرسى الذى كان سبباً فى الألم . ولا تشجع الطفل على أن يضرب غيره بأن تبدى له استحسانك إذا ما انتصر على طفل آخر فإن ذلك قد يعوده على حب الاذى .

لاريب أن هذه العادات التى ذكرت وغيرها مما يضيق المقام هنا عن ذكره ستكون من أهم أسباب سعادة طفلك فى المستقبل وسعادتك ، ولن تلاقى فى تكوينها كبير عناء إذا أنت اتبعت فى تكوينها تلك الطريقة البسيطة التى شرحناها هنا واستعملت حكمتك فى تصريف الامور وقدرتك على ضبط نفسك عندما الحاجة إلى ذلك وكنت الى جانب هذا صبوراً مثابراً . إن التهديد أو العقاب أو المجادلة لاتفيد قط فى تكوين العادات بل قد تبعث على العناد والمخالفة فاحذر ذلك وأفهم طفلك بلطف الفائدة التى تعود عليه من التعود على عادة من العادات، فان هذا أدعى لأن يسلس لك قياده .

محمد عبد العزيز
ليسانسيه فى التربية والآداب

فى الأدب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الأدب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية ، وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

لورد بيرون

للأديب محمود عزت موسى

بال والحب
ن الحديث عن بيرون .. أستشعر كأن
بال وكل خالجة فى جسمى تهتز اهتزازاً
فى حياة بيرون مجلاة صافية لحياة الحب
والشهوة والعاطفة والألم والعذاب ..
الابن والمجون والتهتك والشرف !
هذا .. واكثر منه نلمسه فى تاريخ
فى كل مدرجة من حياته لون جديد ..
من تلك الحياة القصيرة ما تضيق عنه
كلمة للكهولة .. حياة زاخرة حافلة.
إجرام .. كلها نزاع .. كلها عواطف متأججة
أوارها إلا الموت !
حياة بيرون الشاعر الجميل الساحر ،
المتهتر والزوج الضال والمحب المفتون.
الامين .
ينحدر الشاعر جورج جوردون بيرون
عريقة النجار نبيلة المنبت هى عائلة
وقد كان جده الاميرال جون بيرون
الاصغر لوليم خامس لوردات آل بيرون
والده جون بيرون وأمه كاترين الزوجة
لأبيه .
بيرون فى ٢٢ يناير عام ١٧٨٨ فى
هولس رقم ١٦ بلندن ، وكان جميل
دقيق القسمات ، تفيض على وجهه
رقيقة من الجاذبية التى كانت بعد ذلك
حبه وشاعريته ، ولكنه نكب فى طفولته
تشويه فى رجله اليمنى .
ان والدة بيرون زوجة مخلصة لأبيه ..
لم تكن كأم يمكنها أن ترضى ابنها الطفل..
بيرون وبينه وبين أمه جفوة كانت تبلغ
المارج البغضاء .. وكانت أمه تشاء أن
الظامها ، ولكنه كان ينفر من تلك القيود
عليه . . وبينما كانت هى تحكره
ولم ابنها بعد ذلك بها حتى كادت
تمزقه !
بارح بيرون العاشرة حتى مات عمه
مايو ١٧٩٨ فآل لقب اللوردية
املاكه له أيضاً فانتقلا من ابردين
ثم ما لبث حتى أدخل بيرون فى
بدلويتش .. ثم انتقل منها فى
الى هارو فظل فيها أربع
بيرون فى هارو الفترة الحقيقية
المدرسة .
قليل العناية بالدراسة الى حد
القيود التعليمية ويزدرى
واهبه .. ولكنه تمكن من
واليونانية ، كما كان يمتاز بدراية
أحيانا فى مجلس اللوردات
ذلك الاحساس رقيق
من الاخلاق الصبيانية الحادة
الى التذوق معانى الحياة من

شيئاً من الخشونة التى تخدش عاطفته الرقيقة .

ولكن بيرون — رغم ذلك — اختار لصحبته جماعة ، كان يرتاح اليهم ويجد فى أخلاقهم توافقاً وقرباً له . وتوطدت صداقته مع لورد كلار حتى بلغت آصرتها حد الوفاء .. فلما مات كلار بعد ذلك تأثر بيرون لفقده تأثراً شديداً . وكان رفاق المدرسة يرون فيه (نبيلا) غريب الاطوار ، كما كان الناس يعتقدون فيه الميل الى المجون والعبث . وكان جمال بيرون ولقبه الكبير وصغر سنه مبعث الاهتمام الذى كان يحيطه دائما بالتحدث عنه .

أما بيرون فكان لايهتم بشىء اكثر من اهتمامه وتألمه من عاهته البغيضة التى كانت تشوه تناسق سيره ، والتى كانت تعوقه من التمتع بكثير من الالعاب الرياضية ، ومع ذلك فقد كان يجيد السباحة ولعبة الكريكت ،ولكن هذه العاهة لم تؤثر فى جماله . فقد امتاز بيرون بفتنته والمسحة الساحرة التى تطفو على وجهه .. وتعمم كيانه العاطفى رقة وجمالا . فما لبث حتى نفذ الى قلبه الغض الرطيب أول معانى الحب فى غرامه الاول بمارى شويرث .

كان بين بيرون ومارى وشائج قرابة ، كما كانت أكبر منه سناً، ولكنه مالبث حتى استشعر بحبها بعد زياراته لها وقوى هيامه .. واشتد غرامه واحتدم أوامه ، فكانت تلك العاطفة مبعث اشعاره الاولى التى أدمج فيها كثيراً من عواطفه التى تجوب فى أصداء نفسه وتذوب بين جنبات فؤاده .

.. مالبث بيرون بعد ذلك حتى دخل كلية ترينتى فى أكتوبر سنة ١٨٠٥ فى كمبردج . وطاب له المقام فيها عن سابقتها ونزع الى قرض الشعر ، وكثر اطلاعه وألفى فيها وسطا أقل طفولة من مدرسته السابقة . لذلك لم نسمع من بيرون شكاياته التى كان يراها فى ذلك المعهد الصغير ، الا ماكان يختص بالتعليم نفسه ..وبما لايوافق مزاجه الخاص من شؤون .

وفى ترينتى تعرف بيرون بكثير ممن اصبحوا بعد ذلك نجوما فى سماء المعرفة التى كان بيرون احدها . وفى عام ١٨٠٦ ظهرت كتاباته الشعرية الاولى المسماة « ساعات الفراغ » ثم نشرت سنة ١٨٠٧ ولقى هذا الكتاب تشجيعاً جميلا من بعض الصحف استحث بيرون على الكتابة وشجعه على التريض . ولكن ماقدم حتى آلمه بعض كتابات نشرت عنه فى « صحيفة ادنبره » انتقاصا من أدبه، فصمم على محاربة أولئك الذين حاولوا هدمه فى مستهل حياته وبداءة عهده ، فنشر كتابا بعد ذلك بشهور أسماه « شعراء انجلترا والنقاد الاسكتلنديون » وفى هذا الكتاب صب بيرون هجاءه ونقده المر على محرر صحيفة ادنبره وغيره ممن تناولوه بأقلامهم ، ثم أعاد طبع ذلك الكتاب فى لون أشد هجاء من ذى قبل . [illegible]

انحاءه ويجوس خلال أراضيه التى تزهو فيها المهاة على الحقول المخضلة المنبسطة، والماء الغدق يتلألأ فى مجاريها ويسيل فى جنباتها وينساب فى أنهارها لذاً سلسالا . . كان يحلم بذلك الشرق الذى يسبح فيه الخيال طويلا. . ويذيب العاطفة فى مباهجه . . ذلك الشرق الذى تمتاز نساؤه بدعج العيون الناعسة وبالوجوه البيضاء التى كستها الشمس بمسحة رقيقة من الحرارة والحياة والتى أكسبت قدودهن سحراً وجمالا. . وأذابت فى تلك القدود المياسة والوجوه الصبوحة المسعدة والغدائر الغربيبة الفاحمة التى تسيل على وجوه الحسان جدائل رخصة مغرية. . فتفعمها حياة وحرارة .

الشرق الجميل مهبط الحياة والحب والجمال !

وفى ٢ يناير عام ١٨٠٩ بلغ بيرون سن الرشد الشرعى وآل اليه الميراث . . فأخذ يستعد للدخول فى مجلس اللوردات. ولكن قابلته بعض صعوبات تعنى بزواج جده الاكبر.. وأخيراً تمت المراسيم ودخل بيرون المجلس فى شهر مارس من تلك السنة .

دخل بيرون المجلس غريباً فى ١٣ مارس فقد كان محتقراً من بعض شيوخه لما اتصف به من المجانة والخلاعة وما اتسم به من توغله فى العبث واللهو .. وقضى أيامه الاولى فيه متألماً لأنه لم يلق فى جوه الحياة التى يتوسمها خاصة بعد أن جالت فى الاندية كثير من الاقوال عن حوادثه الغرامية فى كمبردج ولندن. ولكن هذا لم يمنع بيرون أن يدعم اسمه وان كان قد غدوه أيضاً قليل الثراء .

وكانت السنتان اللتان قضاهما بيرون فى استنفاد اللذات والانغمار فى السهر والانغماس فى المجون والعبث .. وغرامياته قد أثرتا فى صحته وماله ، وكان على اعتلال صحته مديوناً بمبلغ طائل يربو على عشرة آلاف الجنيه ولم يكن دخله يزيد على الالف وخمسمائة ، فأحب بيرون أن ينتشل نفسه من انجلترا حيث كثرت طلبات الدائنين واعتلت صحته . . ورام أن يطوف ارجاء هذا الشرق الذى كان يحلم به ويقرأ عنه عساه يجد بين ربوعه الفيحاء ملهاة لاسترداد صحته المعتلة .. فعزم على القيام برحلة طويلة الى الشرق لم يعد بعدها الى وطنه إلا بعد عامين . وفى يوليو سنة ١٨٠٩ اصطحب معه صديقه الحميم هوبهاوس مغادراً انجلترا .

فى هذه الرحلة ظهر لبيرون القطوف الاولى من شعره الساحر الخالد . أجل ! فيها كتب بداءة تشايلد هارولد فى العام الاول من تلك الرحلة ، وفى تشايلد هارولد تقرأ نفس بيرون المتيم تنساب بين أسطرها . . تقرأ قلبه على صفحاتها، وتقرأ فيها ألواناً كثيرة من عاطفته المهتاجة .

ارتحل بيرون إلى اسبانيا الجميلة ! بلاد الشمس الدافئة والجمال العربى الاندلسى بلاد الذكريات ! بلاد الرقص ومصارعة الثيران .. بلاد الجبال والسهول !

وجاب أنحاءها فى قادس واشبيلية وتنقل بين ربوعها حتى انحدر الى جنوبها .. الى جبل طارق . ثم أبحر إلى مالطة فألبانيا .

وكانت ألبانيا الجميلة ، مهبط الخيال منه [illegible]

الخلابة، وكانت تبعث الالهام الذى أملى على بيرون بداءة تشايلد هارولد .

وغادرها بعد ذلك الى آسيا الصغرى فى السنة التالية ثم إلى العاصمة التركية القسطنطينية.. أرض البسفور.. ومجلى الطبيعة الفاتنة .. ولا يمكننا أن نتلمس كثيراً عن أخبار رحلته فى عامها الثانى مكتملة والمعروف منها قليل وان كان قد ألف فيها بعضا من كتبه التى من أشهرها « لعنة منيرفا »

وعاد بيرون فى يوليو عام ١٨١١ أى بعد عامين من ارتحاله وعادت له الذكريات الزاخرة كلها ! واجتمع ببعض من أصدقائه وأطلعهم على طائفة من اشعاره التى أنتجها ذهنه إبان رحلته فلم ترق لبعض منهم، ولكن هذا لم يحجمه عن طبعها .

.. فى هذا الوقت ماتت أمه . وكانت علاقة الود بينهما متوترة .. فتركها قبل موتها بعامين فى رحلته .. وهما فى خصام، فلما عاد لم يلبث بجانبها حتى ماتت .. وسكنت فى الثرى رمسا !

ولشد ما كان حزن بيرون عليها رغم ماكان بينهما من تصدع أركان التآلف ونزاعه الكثير معها . . وشاء القدر فى ذلك الحين أن يزيد أساه ويفعم قلبه بالحزن والألم حين نعى صديقه ماتيوس . وكانت آلامه على صديقه مبعثا له على اخراج أشعاره المسماة (thyrza) التى نشرت عام ١٨١٢ فى الجزء الثانى من تشايلد هارولد .. وفيها أجرى سيول نفسه .. وأذاب أساه عليها . . وظهر بيرون اذ ذاك فى مجلس اللوردات بمظهر قوى فاندفعت إليه الانظار ، ولكن حين ظهرت تشايلد هارولد شخصت الانظار له كأنما تشخص لساحر يؤتى شيئا عجيبا! أجل فما كان أصدق منه حين قال: «اننى استيقظت فى الصباح فرأيت نفسى علما»

فى ليلة واحدة ازدهى نجم بيرون وازدهر فى سماء العظمة وبلغ المرقاة التى تنحنى الهامات لها اجلالا، وأضحى فى لندن بل وفى انجلترا الشاعر الاول والسياسى المحنك، وأمسى بيته فى شارع سانت جيمس رقم ٨ مزار المعجبين والمعجبات، كما كانت صداقته مع توماس مور متوثقة العرى إذ ذاك . وكان بيرون فى ذلك الحين قد بلغ أوج عظمته خاصة حين ظهرت له (عروس ابيدوس) و (القرصان) وغيرهما ، فاتجهت إليه الانظار معجبة . . وأخذ النساء والرجال من المعجبات والمعجبين به يراسلونه ، حتى تكدست عنده رسائل الاعجاب !

فى ذلك الحين بلغ بيرون سماك العظمة .. وعلى الرغم من هذا كانت ديونه تزداد كما كثر الحاح الدائنين عليه .

كان بيرون مبذراً متلافا للنقود، قليل العناية بنفقاته . ومن هذا ترى أنه كان ينفق المال فى كل الوجوه ماعدا الوجه الذى يعنى صحته او يهم ذلك فانه اكب على القراض، وفى هذا الوقت نصحه بعض رفاقه بالزواج عله يجد فيه متنفسا يتخلص منه من ضائقته المالية وحتى يقضى على الاشاعات التى سرت بين الناس والتى تمسه بما من علاقته مع أخته أوجستا. وظل بيرون يبحث عن الفتاة التى تملأ جنانا قلبه وتوافق [illegible]

الدين وهنئ وفق بعد عام أو يزيد الى طلب يدآنا ازابلا ملبانك • وكانت آنا بارعة الجمال، كما كانت فاتنة على جانب عظيم من الحياء . فما لبثت أن رفضت الزواج من بيرون خاصة بعد أن أذيع لها علاقاته الغرامية الطائشة. ولكنه وفق بعد ذلك الى استمالتها بما كان يبعثه لها من رسائله مفعمها حبه وغرامه واخلاصه.

. . وعقد بيرون على آنا ازابلا ملبانك فى ٢ يناير سنة ١٨١٥ وهى لم تشارف الثالثة والعشرين. وكان هو اذ ذاك فى السابعة والعشرين. واتخذا مقامهما فى بيكاديلى بلندن ونعما بأطايب الحب أياما غريدة . . ثم ببداءة عهد الزواج وأخذا يرتشفان أكواب « كوبيد » رشفات متمهلات. ولكن ما عتمت أن غامت سحب حبهما وتلبدت بعد أن أفنى الدائنون جزءاً كبيراً من ثروتها ونجا من القبض عليه والتشهير به. وبعد أن أبدى بيرون لزوجته كثيراً من شذوذه الاخلاقى الذى كان يبلغ به أحيانا حافة الجنون .

ولم يظهر له فى ذلك الحين إلا القليل من شعره كقصيدته فى حصار كورينت وغيرها.

وأتى المخاض آنا . ثم ما لبثت أن وضعت طفلة جميلة أسمتها أدا . وكان الشقاق بينهما قد بلغ منزعه الاخير. ورجت زوجته من أبيها أن يخلصها ويحميها من طغيان بيرون ونكرانه • فبعث والدها طالباً طلاق ابنته فأبى. فلما اشتد فى الحاقه لم يجد مناصاً من قبول الطلاق بعد أن هدده والدها برفع الامر الى القضاء.

منذ ذلك تكهرب جو انجلترا بأسرها عليه التى مجدته بالأمس وأضحى محتقراً نا كراً للجميل بينهم علا السخط وعم كل الطبقات عليه وأضحى الناس يزأرون منه فامتنع بيرون عن الظهور فى الاماكن العامة أياما لشدة الموجدة التى سرت فى نفوس الناس له . . . ولا يمكننى أن ألمس الاسباب الحقيقية التى دعت الى هذا الانفصال السريع ولكننى أكاد أرى أن فى معاملة بيرون الخاصة لزوجه ما يبرر ذلك خاصة بعد أن أفنت جزءاً كبيراً من ثروتها للدائنين ثم أعرض عنها ووليدتها على يديها . . . وبعد أن قوى اتهامه بعلاقاته المريبة مع أخته .

مكث بيرون فى انجلترا شهرا بعد ذلك وجوها لم تنقشع غمائمه . . بل كان فى كل يوم يزداد السخط عليه حتى لم يطق المكوث فيها فارتحل من انجلترا . . وشاء القدر أن لا يراها بعد ذلك بعينيه الجميلتين .

سافر بيرون من ميناء دوفر الى أوستند . . وأخذ يجوب ربوع الاراضى المنخفضة . . ثم زار بروكسل وشهد بطاح واترلو حيث تهشم النسر الفرنسى ! . . ومالبث بعد ذلك حتى وصل الى جنيف فى ٢٥ مايو فأقام فيها أياما ذابت عواطفه الذبيحة أشعارا خالدة . . وفيها قابل شاعر الجمال برسى بيش شلى الذى كان إذ ذاك مع مارى جودوين وكلار كليرمونت . . وشاء الحب أن يوطد الآصرة بينه وبين كلار فنزعت اليه ، واتخذها هو عشيقته . .

طاب العيش لبيرون وشلى فترة جميلة على ضفاف بحيرات سويسرا ارتشفا من جمالها العذاب ما يوحى الى النفوس الشاعرة بالفيض الفنى . . .

فى تشايلد هارولد . . . كما كتب سجين شيلون بعد أن زار الحصن التاريخى القديم، كما كتب أيضا قصيدته « الحلم » ثم « مانفرد » . . وتعد هذه القصائد من غرر قصائده التى خلدت اسمه من بعده . . . والتى أودع فيها ذكرياته الرائعة . . ولكن بيرون رام التنقل . . ورام أن ينزوى فى ناحية من ايطاليا ليرتشف فيها لذائذ الحب الذى كان يشتهيه والذى كان يزهده فيه شلى بشعره الجميل ومذهبه الجديد . . فارتحل عام ١٨١٦ مع صديقه الحميم هوبهاوس الى البندقية .

. . . ثلاث سنوات قضاها بيرون فى احضان البندقية كانت مبعث أجمل أشعاره . . ثلاث سنوات عاش فيها بيرون فى حياة خيالية مترفة كأبطال ألف ليلة وليلة . . جمع فى أثنائها حوله طائفة من النساء المستهترات والحظيات فى قصره الجميل الذى شيده لذلك، كما أعد فيه كل ماتشتهى نفسه الذائبة فى اكتناه معانى الحب والجمال واللذات . . والى جانب ذلك كله . . أكب بيرون أياماً على مطالعة تاريخ البندقية . .

وكان يراسل فى ذلك صديقه مور ومورای بينهما فيما يكتب ذكرياته الجميلة من رحلاته. وكانت أخباره تذاع فى انجلترا مضخمة . . . والناس يلتهمون أشعاره التهاما . . وأوحت له تلك الحياة الماجنة . . التى كانت تفجر فى عبقريته معانى الشعر الخالد، فكتب قصائده فى تشايلد هارولد، وبدأ فى كتابة دون جوان فى سبتمبر عام ١٨١٦ التى أودعها صفحات من تاريخ نفسه .

كان لابد لهذه الحياة المستهترة أن تنتهى . . خاصة بعد أن ساءت صحته من فرط اشتفافه اللذات ومداومته على الكتابة . . وافناء شبابه فى تلك الحياة المضطربة . . . وتصادف أن قابلته تريزجوتشيولى فكانت مقابلته لها سبباً فى اشعال حبه من جديد . . . وانقلاب تلك الحياة المستهترة التى كان يحياها . . فأخلى قصره من النساء وعاد اليه سكون لم يكن فى سمائه من قبل .

شغف بيرون بحب تريزا الصغيرة — وكانت فى السادسة عشرة من عمرها — فتاة رائعة الجمال . . فما قابلت بيرون حتى تحابا وحتى أشتد غرامها . . وكان زوجها النبيل جوتشيولى العجوز الشيخ . . لايكاد يلمح ذلك الحب الذى توثق بين بيرون وزوجته الصغيرة . . فلما بان لعينيه سافر من البندقية مع زوجته الى رافنا وقلبه يتفطر حسرات، ولكن الزوجة مرضت حتى شارفت الموت . . فاضطر زوجها أن يدعوه ليكون الى جانبها، فلما جاء بيرون . . تبدد مرضها . . وعادت لها بسمات الصحة !

ما لبثت تريزا بعد ذلك حتى انفصلت عن زوجها وبقيت فى رفقة بيرون أربع سنوات . . كان الحب بينهما متأججا قويا . . انتقلا فى غضونها من رافنا الى بيزا ثم الى جنوا . . وهما يلقيان تضييقاً شديداً من الحكومة النمساوية . . .

وشاءت تريزا بعد ذلك أن تعود الى زوجها المسكين، فلما مات زوجها تزوجت بآخر وفى ذلك الحين ألفت كتابا عن بيرون بعد موته أسمته « تذكاراتى عن بيرون » .

ماذا يعنى ميزان التجارة

ميزان التجارة لبلد ما هو الفرق بين قيمة صادراته وقيمة وارداته. ولو تصفحنا احصاءات الصادر والوارد لاقليم ما فى احدى السنين ، لوجدنا ان كفة الاول ترجح فى بعض الاحيان كما ترجح كفة الثانى فى البعض الاخر ، غير انه يغلب أن تزيد الواردات عن الصادرات . فلو أخذنا فرنسا مثلا لوجدنا أن وارداتها فى خلال الثلاثين السنة التى سبقت الحرب كانت دائما تزيد عن صادراتها فى كل عام . وقد قدر متوسط الواردات بمبلغ ٣٢٠ مليونا من الجنيهات فى حين كان متوسط الصادرات أقل من ٢٨٠ مليونا ، فهل نفهم من ذلك انه كان على فرنسا أن تدفع الفرق وهو ٤٠ مليونا من الجنيهات كل عام الى الدول الاجنبية ؟

ليس هذا الذى كان يحدث فعلا ، فلم نر أى نقص فى كمية النقود المتداولة فى فرنسا وقتئذ ، بل كانت فى الواقع تزداد . وهكذا كانت الحال فى انجلترا ، فقد قدر متوسط زيادة وارداتها عن صادراتها بما يقرب من ١٤٤ مليونا من الجنيهات، ومعنى هذا ان عشرة أشهر كانت تكفى لتسرب كل المعادن الثمينة التى فيها الى الخارج ، لان قيمة ماكان يوجد بانجلترا من هذه المعادن فى ذلك الحين قدرت بمبلغ ١٢٠ مليونا من الجنيهات . والخلاصة أن شيئا من هذا لم يحصل . بل بالعكس كان الوارد من المعادن — كما فى فرنسا — يفوق الصادر منها .

ما سر ذلك إذاً ؟ لو أردنا معرفة ما على الدولة تصديره أو استيراده من المعادن الثمينة لايجدر بنا أن نقف عند تقدير صادراتها ووارداتها من السلع فحسب ، بل يجب تقدير الفرق بين الديون التى لها والديون التى عليها . وليس هناك ريب فى أن صادرات الاقليم تجعل له دينا فى الخارج ، بيد أن الديون التى للاقليم لدى الدول الاجنبية لاتنشأ من صادراته لها فقط . وهكذا وارداته تنشىء ديونا عليه ، ولكن ليست الوردات فقط التى تنشىء مثل هذه الديون .

فمن أى شىء إذاً تنشأ هذه الديون ؟ للجواب عن ذلك نقول إن الامر لايقتصر على مايدرج فى الاحصاءات السنوية من صادرات وواردات ، بل هناك مايسمى صادرات مستترة وواردات مستترة ، وهذه هى السبب فى أختلاف « ميزان المديونية » لبلد ما عن ميزان تجارته ، ويوجد من هذا النوع من الصادرات والواردات الكثير ، ويمكن تلخيصه فيما يأتى :—

١ — تكاليف نقل البضائع المصدرة ، من أجور نقل إلى تأمين ، فبلد كانجلترا مثلا يدين الكثير من الدول الاجنبية من جراء ذلك . ولقد قدر مجلس التجارة فيها ، تلك الديون بما يقرب من ثمانية ملايين من الجنيهات قبل الحرب، وتضاعف هذا القدر ثلاث مرات عقب الحرب فلا تنقل السفن الانجليزية معظم البضائع . . .

ذلك أجرا ، وقد بلغت ديون فرنسا الناشئة من أجور النقل مايقرب من أثنى عشر إلى ستة عشر مليونا من الجنيهات .

٢ — فائدة الديون ـ كثيرا ماتضع الممالك الغنية الجزء الاكبر من أموالها فى المشروعات الخارجية بقصد استثمارها ، فتحصل فى كل عام على مبالغ طائلة من النقود تأتيها من الخارج وقدرت الاموال الانجليزية المستثمرة فى الخارج قبل الحرب بما يقرب من ٤٠٠٠ مليون من الجنيهات تربح من ١٦٠ — ٢٥٠ مليو سنويا .

٣ — ماينفقه الاجانب فى داخل القطر ، فتلك النقود التى ينفقونها يأتون بها من بلادهم وليست نتيجة عملهم فى القطر . فكل إقليم يزوره أثرياء الاجانب يتسرب اليه قدر غير قليل من تلك النقود

٤ — النقود التى ترسل للمهاجرين والتى يأخذونها معهم عند هجرتهم .

٥ — أعمال المصاريف الخارجية ، وتعد لندره ونيويورك وباريس وبرلين أعظم المراكز المالية فى العالم، إذ هى التى تقوم بالمعاملات الخارجية الواسعة النطاق ! فتجنى من ورائها الربح الطائل .

٦ — أثمان السفن : وهذه لاتدرج فى قائمة الجمارك ، وتقوم انجلترا ببناء السفن لكثير من الدول الأجنبية • فتكسب ربحا عظيما •

من ذلك يظهر جليا أن الديون التى تنشأ من صادرات الاقليم ووارداته لاتكون سوى جزء يسير من علاقاته الدولية . فميزان التجارة قد يكون فى مصلحة البلد وقد لايكون كذلك بغض النظر عن « ميزان مديونيتها » • ولا ننكر ان الديون التى تنشأ من العلاقات التجارية لها اهميتها . غير ان العوامل الاخرى لها اهميتها ايضا • فالاربعون مليونا من الجنيهات التى تحصل عليها ايطاليا من زائريها والمهاجرين إليها فى كل عام لها من الاثر فى توطيد دعائم مركزها المالى مالايمكن انكاره .

شوقى جاد
بالتجارة العليا

بالصور المتحركة

ثورة التجديد
فى هوليود
بعدما نطقت السينما . . .

للأستاذ زكريا عبده

نظرة الى الماضى

. . . القديم لم يكن هنالك ، فى هوليود ، . . . الحركة الدائمة فى هذه المدينة الهائجة . . . تكون ، وخيم الهدوء ، فما عاد الانسان . . . يخرج بعلو صوته فوق أصوات الجميع ، . . . المصور يحمل مصورته من هنا الى هنا . . . فى مكان دقيقة حتى يسرع بالانتقال الى . . . يلتقط منظراً جديداً من زاوية أخرى ، . . . اختفت المصابيح والاقواس الكهربائية . . . ذات الازيز يسمعه الانسان حين تضاء . . . المناظر وطريقة اقامتها قد تغيرت، والمراوح . . . الكهربائية حرم استعمالها ، والموسيقى التى كانت . . . تشجون الممثلين وتوقظ عواطفهم قد . . . تلك بها اوتار « الكمنجة » وتجاويف . . . ين » ، فما صار لانغامها وجود . . .

. . . كل هذا يلاحظه الانسان فى هوليود . . . الجديدة » . . هوليود التى تخرج « الافلام . . . الناطقة » . أما هوليود القديمة ، فقد اختفت . . . والاولى أهلها انها كانت موجودة . فهم . . . الجديد . أهل الحاضر ، يعملون دائما . . . فى المستقبل متناسين أو قل غير ذاكرين . . . ما عاشوا فيه بشكل يخالف حاضرهم تماما . . . . . . الهم على الدوام .

هوليود الجديدة

. . . السير فى مصورات هوليود الان فيخيل . . . السير بين جدران « بيمارستان » . . . . . . الجدران كلها مبطنة ، كما لو كانت جدران . . . مجانين ، بلغ الخبل فى رؤوسهم منتهاه ، . . . أولو الامر عليهم من أن يخبطوا برؤوسهم . . . الحوائط . فبطنوها بمواد لينة تخفف . . . « التصادم » لو أنهم فعلوا . .

. . . لكن « بطانة » جدران مصورات هوليود . . . لهذا الغرض أو ما يماثله، وانما هى مصنوعة . . . خاصة لاتسمح الاصوات تنفذ منها أواليها . . . كانت اذن « الميكروفون » لاتغفل أى . . . حركات عمالهم، خوفا من افساد المناظر . . . احتاطوا الى هذه المسألة ، بان جعلوا . . . المناظر أيضاً مصنوعة بمواد لايسمع . . . الاقدام عليها ، كما أن بعض الشركات . . . موظفيها أن يسيروا فى المناظر الا اذا . . . أحذية خاصة لاتحدث أصواتاً فى المنظر . . . يسيرون بها فيه .

كلام فى السكون

. . . تغيرت مهنة المخرج ، فبعد أن كان . . . فى مكان ما يوحى بالاحترام والسكون ، . . . أصبح كاتماً لحركة ذات وجوه زجاجية . . . لاتنفذ الاصوات لامنها ولا . . .

بغرفة رجل آخر يسمونه « مراقب الاصوات » له من النفوذ الآن بقدر ما كان للمخرج سابقاً ، فهو الذى يراقب الاصوات المراد تسجيلها على الشريط ، هو (مخرج الاصوات) . أما المخرج الاصلى ، فعليه مراقبة المنظر وتهيئ الممثلين فى المواقف والمواضع المناسبة، ثم يتفاهم بالتلفون مع مراقب الاصوات عما اذا كان على استعداد لأن يسجل الكلام أو الانغام، فاذا ما وافق هذا، أضيء نور أحمر انذاراً للجميع بالسكوت ، وتنبيها للممثلين للاستعداد ، ثم اغلق باب المنظر بكل هدوء ورفق ، وحين يلاحظ مراقب الاصوات ان كل شيء على مايروم ، أمر باطفاء النور الاحمر وإضاءة مصابيح أخرى قوية الضوء جداً تبلغ الحرارة الصادرة عنها درجة الغليان، ويلاحظ الانسان صمتا وسكونا فى ذلك النور الوهاج ، ويخيل اليه انه فى مكان محاط بأسرار وغموض ، فهو يسمع أنغاما أو كلاما ، يصدر فى هوادة ورقة واضحا جليا، يسجله الميكروفون دون أن تسمع لعملية « التسجيل » أي صوت، وتنظر حولك ، فتجد عدداً من المصورين لاينقص عن أربعة ، ولا يزيد عن أربعة عشر، كلهم فى غرف مختلفة الاماكن والزوايا ، لها وجوه زجاجية ، يصورون من خلفها خوفا من أن يسجل الميكروفون أزيز آلاتهم . فيشوب الانغام أو أصوات الممثلين ، فهذا يصور « منظراً مقربا » أو منظراً بعيداً ، وهذا يصور من هذه الزاوية وذاك يصور من زاوية أخرى ، واذا ماتمت العملية اختار المخرج أجمل المناظر فى أبدع الزوايا .

وعلى الرغم من الحرارة الشديدة فان الممثلين يشتغلون دون أن يسمح لهم باستعمال المراوح الكهربائية تخفيفا لدرجة الحرارة. ذلك لأن هذه المراوح تحدث حفيفا تسجله أذن (الميكروفون) الحساسة .

ولقد ظهرت وجوه جديدة نالت بسرعة شهرة وحباً من الجمهور المعجب بالناطقة ، ولو أن أصحاب تلك الوجوه تقدموا الى المخرج منذ عامين ، لكان أعرض عنهم ولم يكترث بهم ، لكن هبة الصوت الجميل والمنطق السليم وشىء من حسن القوام وبعض تناسب فى تقاطيع الوجه، كل هذا كان الدافع الاكبر لقبولهم فى هوليود واجلالهم واحترامهم .

كذلك غابت عن السينما وجوه محبوبة ، غاضبة على الناطقة غير راضية عنها ، وأظن أن شارلى شابلن يعرف القراء رأيه فى الناطقة ، فهو حانق عليها ، غضوب من كل من يتحدث اليه عنها . ولقد بالغ فى غضبه من الجمهور ومقاومة المديرين له ، بحيث انه صمم على أن . . .

أما أصحاب الشركات فمطلبهم المال ، وهذا ينالونه اذا أرضوا الجمهور . والجمهور الذى كان منذ ٢٥ عاما يتمنى أن يرى الصور تتحرك فقط ، أصبح غير قانع بها بعد أن بلغت الافلام الصامتة حد الكمال فى المدة الاخيرة، وانما صار يطلب من الخيالات ان تتكلم ومن الصور أن تنطق ، فبذل أصحاب الشركات ما استطاعوا ان يبذلوا حتى نالوا رضاه ، وهم الان يقولون : لامال بلا كلام : ويعنون بهذه العبارة ان الجمهور يعرض عنهم لو أنهم أخرجوا أفلاما غير ناطقة، لهذا تجد أن كل همهم محصور فى تسجيل الانغام والاصوات على الشريط تسجيلا واضحا ، غير مانتقين للتصوير . لانهم يقولون ان الجمهور فى الوقت الحاضر انما يذهب الى دار السينما ليسمع حلو الانغام وبديع الاصوات ، أما المناظر والصور الجميلة فهى فى الدرجة الثانية من الاهمية بعد نقاء الصوت وحسنه ووضوحه.

وهم فى سبيل ارضاء الجمهور قد ركنوا من الاجهزة التى كانت تستعمل قديما مايقدر بمليون دولار ، واضطروا الى استحداث أنواع وطرق جديدة فى الاخراج تناسب الفن الجديد .

كذلك غيرت العادات والطرق القديمة فليس يسمح للزائرين فى الوقت الحاضر بدخول دور التصوير الناطقة خوفا من أن يكح أحدهم أو يعطس أو يحدث صوتا يفسد عملية الاخراج اثناء تسجيل الاصوات .

ونظراً للاقبال الشديد فى اميريكا على الافلام الناطقة فان كل الشركات تشتغل فى اخراجها هناك سداً لمطالب أصحاب دور العرض ، وهم بالطبع يخرجونها بلغة هوليود — اللغة الانكليزية — غير مكترثين بحاجة فرنسا أو أسبانيا أو ألمانيا أو غيرها من الامم الاخرى .

وهم يقولون ان هذه هى الفرصة لكل أمة أن تخرج لنفسها أفلاما ناطقة ، أما اذا ترددت الامم فى انتهاز هذه الفرصة ، فان يمضى زمن طويل حتى تشعر بانها لاتزال تعتمد فى تسليتها على الافلام الامريكية الناطقة ، دون أن يكون اختلاف اللغة حائلا دون ذلك. ويعلل أصحاب الشركات الامريكية قولهم هذا بأن ابناء تلك الامم سيكون فى طبيعتهم استعداد (للقط) اللغة الانكليزية ، وخاصة اللغة المستعملة فى الاغانى والاناشيد والاحاديث العادية. وهكذا ستكون السينما الناطقة وسيلة جديدة لنشر هذه اللغة .

وقبل أن ننتهى من هذا المقال نود أن نذكر أن الروايات القديمة الصامتة التى كانت تحتوى على مناظر « بانتومين » أى تمثيل بالاشارة ، أصبح يعادلها فى الروايات الناطقة الجديدة شيء آخر ، فهم يستعملون « المناجاة » والمقطوعات الموسيقية . ولا يخفى أن تسجيل المناجاة والمقطوعات الموسيقية يتطلب طولا من الشريط اكثر من الطول اللازم لتصوير منظر تمثيلى عادى ، لان الكلام قد يكون طويلا ، والموسيقى قد تكون كذلك . أما التمثيل بالاشارة فمحدود كما هو معروف

زكريا عبده
عضو معهد نيويورك
لفن السينما

محادثة مع أميـــــل لدفج

كان من الحظ الحسن أن اجتمعت — مع نخبة من اخواني الفضلاء — بالكاتب والمؤرخ الالماني الأشهر «أميل لدفج» الذي زار السودان في أواخر الشهر المنصرم على أثر اتفاق بيني وبينه في مكان معين . وأشهد أني ماشعرت بغبطة كتلك التي شعرت بها وأنا أستمع الى حديث ذلك العبقري الفذ . فلقد كان على اتساع جاهه ، وذيوع شهرته ، وعلو مكانته بين مشاهير المؤرخين يحادثني كأنني صديقه الحميم . ولقد آنست فيه رجلا بشوشاً لطيف الحديث لا تكلف في طبعه ولا كبرياء مما قوى اعتقادي في قيمة عبقريته وعظمته . ولا عجب ، فان البساطة هي طابع هذا الرجل ، فهو على وفرة غناه لا يرتدي الثياب الفاخرة التي يرتديها من هم أقل منه مالا وجاهاً ، وفي ملامحه طيبة ناطقة . غير ان عينيه تكشفان عن شخصية ممتازة واثقة من نفسها وعملها .

ما كاد كل منا يأخذ مجلسه حتى قال «لدفج» : «ان من أعجب مارأيته في حياتي هو التقاء النيلين في مدينة الخرطوم ، ولاشك ان هذه المدينة ستصير بعد مائة عام عاصمة القارة الافريقية بأسرها ، وهذا يرجع من وجهة أخص الى موقعها الجغرافي البديع»

قلت «لعل عجبك هذا كعجبك بتلاقي الخلق بالعبقرية ؟»

قال «أجل . انه كذلك ، وهو ما أهتم له في الرجال» . ثم استطرد : «واني لأحب السودان كثيراً ، بل أحب كل أمة صغيرة مستضعفة لأني أشاهد فيهما بوادر النهوض والتحرك ودلائل التحول والترقي ، في حين أن الامم الكبرى الراقية ، كأمتنا مثلا ، هي في دور شيخوختها — تخرف» .

قلت «لقد سمعت انك تنوي كتابة تاريخ عن وادي النيل»

قال «اني أريد أن أفعل شيئاً شبيهاً بذلك ، ولكن لا أظن اني سأكتب تاريخاً عن مصر أو السودان ، كلا ، بل أريد أن أؤلف تاريخاً للنيل وهو في اعتقادي كائن حي»

قلت «فهمت ما تقول ، ولكن ما هي طريقتك عموماً حين تود ان تكتب عن أحد المشاهير ؟»

قال «اني لأمقت الرواية التاريخية التي يكتبها رفيقي المؤرخ الالماني «ليون فوتشوانجر» ، لأني لا أضيف شيئاً من عندي على الاطلاق (ثم أخذ قطعة من الكيك وجعل يفتتها في صحن أمامه واستمر) فهذه هي الحقائق والوثائق التاريخية التي عثرت عليها لأحد الرجال فأنا لا أضيف عليها مما يلفقه الخيال والتصوير ، ولكني أرتبها وأعرضها (وصار يرتب فتافيت الكيك) بطريقة مخصوصة حتى تظهر ساحرة جذابة ، وقد تستطيع أنت مثلا أن تكتب قصة تاريخية عن المهدي وتسرد الى جانب حروبه وفتوحه حادثة من حوادث العشق والغرام فتفوز بالاعجاب ، ولكني لا أسمي هذا تاريخا ولا قصة . أما طريقتي في كتابة السير فلا أستطيع أن أشرحها لك شرحا وافيا الآن ولكني أطلب عنوانك حتى أرسل

هذا الموضوع . واني لأعد نفسي تلميذاً «لكارليل» ، وطريقتي تشتق نفسها من طريقته مباشرة . فقد تقرأ فصلا عن الثورة الفرنسية لأحد أساتذة الجامعات وفصلا في نفس الموضوع «لكارليل» فتجد أن الأول يكاد يكون خاليا من روح الحياة في حين تجد الثاني كأنما ينبض بالدم ، وأنا اعول كثيراً على علم الفراسة وسحن الوجوه وسمات الاجسام ، ونصيب الفراسة من عملي يساوي ستين في المائة تقريبا ولا يسرني كثيرا أن يكون الرجل الذي أكتب عنه من الاموات ، لان هذا مما يجعل عملي شاقا مجهدا . فاذا كان حيا عاشرته مدة لا تقل عن العشر السنوات واجتهدت في تعرف أماكن قوته وضعفه قبل أن أخط عنه سطراً . ولقد كان المؤرخون القدماء يدرسون الماضي لكي يفهموا الحاضر ، اما انا فأدرس الحاضر لكي أفهم الماضي ، وعندما أبدأ في سيرة احد المشاهير — جيتي أو نابليون مثلا — فاني لا أعنى بفلسفة الأول ، أو انتصارات الثاني ، بل أفحص صورة كل منهما وأقرأ خطاباته وأعرف حوادث عشقه ، واحادث — اذا كان ذلك في الامكان — المرأة التي كان يحبها ، فان في فسيفساء غرائزه واهوائه الرفيعة والوضعية التفسير الصحيح لشخصيته . واذا اردت ان اكتب عن المهدي قرأت كتاب سلاطين (النار والسيف في السودان) وخبرت منه كيف كان المهدي يحيا ويشعر ويحب ويكره ويخطئ ويصيب ، اي انني انظر الى الرجل كما ينظر هو لنفسه او كما هو في الحقيقة . ولقد أتممت في هذه الايام سيرة «ابراهام لنكن» ، وهي تحت الطبع وسأرسل لك نسخة منها ، وربما كانت تعجبكم أنتم معاشر السودانيين على الخصوص ، فانك لتعلم أن «لنكن» كان يحارب من أجل السود ، وفي سيرته مواقف تحرك النفس حتى أقدس أعماقها ، واني لأعتبر الفكرة القائلة إن الرجل الأبيض أرقى من الرجل الاسود من أسخف الافكار وأغباها ، فلكأنك تقول ان هذا الرجل خير من ذاك لأن بزته أجمل وأغلى ! ان التفاوت الصحيح بين الرجال هو الخلق النبيل والعقل الحكيم ، والعبقرية هي ان يكون الرجل أقوى من جهة فكره وأخلاقه ونشاطه من غيره من الناس . ولقد حاولت في كل تآليفي ان أثبت ان الطباع البشرية واحدة في كل النفوس أي ان طباع الرجل العظيم وطباعك أنت وطباع راعي الغنم واحدة متشابهة . فانا لا أصنع حول العظيم نطاقاً من التقديس والتبجيل ، ولا أنسبه الى الآلهة ... ان هذا مما يجعله خرافيا ولا يحسب الناس فيه ، على انه لم يكن كذلك في الواقع . وان أحسن قارئ هو ولد لقيته في هنكاو في الفندق الذي كنت نازلا فيه . أذكر أنه قال لي ، أنا أعرفك «يالدفج» فقد قرأت بعض كتبك وخصوصاً «نابليون» والعجيب أني وأنا أقرأ ذلك الكتاب أشعر كأني «نابليون» ! وهذا عين ما أقصده من وراء كتبي ، فأنا أثبت أن العظماء إن هم الا مثلنا في كل الأشياء وليسوا خلائق أرقى

لا أعرف السأم ولا الضجر ولم أجد بعد ذلك الشخص الذي يعيتني من التوباء أو التأفف ، فأنا أدرس الناس وأحادثهم في أيام شبابهم ووقائع غرامهم مستشفاً أخلاقهم ومزاياهم ، مقارنا بينهم وبين عظماء الرجال»

ثم وقف هنيهة وجعل يستمع لكلامنا ويظهر أنه ارتاح له فقال : «أنا ألماني بين ألمان ! ولكن قل لي : أين تعلمت أنت واخوانك هؤلاء ؟»

قلت «تعلمنا في الكلية (أي كلية غردون) وكانا ذوو حرف مختلفة ، ففينا المهندس والمحاسب الخ»

قال «تفضل الكلية بين الاغنياء والفقراء في التعلم ؟»

قلت «كلا ! أنها تساوي بينهم»

قال «إنها خير من معاهد أوربا في هذا القبيل لأنها ديمقراطية بالمعنى الصحيح»

قلت : «لقد لاحظت ياضيفنا الكريم أن بعض الناس ينادونك (بلوتارك) العصور الحديثة على انك تفوقه كثيراً» فوضع يده على كتفي وقال مبتسما «انك تقدرني أكثر مما أستحق ، فلو سمي (بلوتارك) (لدفج) العصور القديمة لكان خاسراً»

قلت «كلا !»

ثم تحادثنا في شؤون اخرى كثيرة ليس هنا مجال ذكرها أو لم يأت الوقت المناسب .

***

هذه نفحة من نفحات هذا المؤرخ القدير أوردتها بحذافيرها لأن فيها بيانا اعتبره وافيا عن طريقته في تقدير مشاهير الرجال وتصوير حياتهم الحقيقية التي لا تبدو دائما لكل الناس ، تلك الحياة التي تحركها المشاعر والاوهام والاحلام الفردية ، ويلتقي فيها الخلق بالعبقرية ويفترقان ويؤثر كل منهما في الآخر . وأرى في هذه المناسبة ان ألم المامة وجيزة على أمل العودة الى هذا الموضوع في فرصة اخرى ، بطريقة (بلوتارك) (وكارليل) في تقدير البطولة وتصوير حياة عظماء الرجال . فأقول : اني أعتقد ان (لدفج) أقرب الى (بلوتارك) في أساليب العرض والتفكير منه الى (كارليل) ، (فلدفج وبلوتارك) يتفقان في انهما لا يتحيزان ولا يتأثران بالاوهام الشخصية والتقاليد المتداولة ، وهما يتفقان في تفكيرهما الرصين الهادئ الذي لا تشوبه شوائب التعصب أو الحماس ، وهما على انصافهما لعظمائهما لا يحجمان عن ذكر ما كان من الضعف والحقارة في طباعهم وأعمالهم ، وهما بشعرا أو لم يشعرا ، قد عملا ويعملان على تقرير ان عظماء الرجال ليسوا الا بشراً في كل شيء وأن الفروق التي تفصل بينهم وبين غيرهم من الاوساط العاديين ، هي فروق لا تمس الجوهر — فلا حاجة ولا فهم ولا تقدير صحيح في أن نصلهم بالآلهة ونحيطهم بنطاق من الغموض والرهبة والقداسة ، بل التقدير المعقول أن تؤكد الصلات التي تربطهم باخوانهم في الانسانية ، وأن نصورهم لسير الحوادث وكيفية سيرها حتى تبدو كرأي العين ونحاول لو تقفو أعمالا تخطر أمامنا لا كلمات مكتوبة على الورق . هذا هو السر في سحر كتاباتهما الخالد وانه استطاع «بلوتارك» أن تقف على

ذا كرته لدرجة عجيبة في ذلك العصر البعيد ، ونجح كل النجاح في ايراد الحكاية المناسبة في الوقت المناسب ، حتى انه لو اعيدت سيرة من سيره الى الحياة لأتت كل حكاية وواقعة حيث وضعها «بلوتارك» ، ولا يخطر لقارئه أن يشك في صدق روايته ونزاهة ضميره ومقدرته الفائقة على التصوير والحكاية ، وانه ليجهد نفسه ويحقق ويدقق حتى اذا أعيته الحقيقة ذكر الآراء المتضاربة وذكر رأيه الى جانبها أو تركه ولزم الصمت ، فهو خير الطرق وآمنها مغبة حين يحاولك حتى أفق الخيال والتخمين . وأن معرفته بالنفس البشرية في كل حالاتها وأطوارها لتجلسه بجانب كبار علماء النفس في هذا العصر وان قصر عنهم في شيء فذلك لأنه لم يضع النظريات العامة ولم يبتدع لها الاسماء التي تعرف بها ، وأسلوبه واضح لا تعقيد فيه ، وعليه غضارة ورونق وجدة تبقى على مرور الايام ، غير أن أسلوب «لدفج» يفوقه في سعة الخيال وعمقه وفي دقة التفصيل ووضوحه .

وقد لاحظ «ماكليان وات» أن اسلوب «كارليل» أثر من آثار تربيته الاولى لأنه نشأ على دراسة الكتب المقدسة . والكتب المقدسة لا تسرد تواريخ الامم وسير الانبياء لمجرد الحكاية والقصص ولكنها لا تفتأ تمدح الفضيلة والتقوى وتعلي من شأن الفاضلين والاتقياء ، وتشهر بالرذيلة وتشدد النكير على المذنبين والآثمين وتتوعدهم بأفظع أنواع العقاب وهذا ما يفعله «كارليل» إن كثيرا أو قليلا في تواريخه فهو شديد التحيز والحماس وأن تحيزه وحماسه ليبلغان به درجة أن يعتبر التاريخ البشري قصيدة من قصائد الفروسية والبطولة يتحرك فيها الضعفاء ويعملون تحت اقدام العظماء والبطالقة وعظماؤه هم نوع من البشر لا يعرف الضعف اليه سبيلا ، وانه ليغضب ويثور حين يعرض مايشتم منه التنقص والتحقير لأحد أبطاله ، فاذا «كرومويل» لا تحركه العوامل الشخصية وليس له طمع ذاتي في الشهرة والمجد ، واذا ما يظهر من قلة ثباته على المبدأ ، أمانة صحيحة لا كذب فيها ولا رياء ، واذا هي إملاء وجدان صحيح لا يخالجه الضعف في حركة من حركاته ولا يعتوره الشك في همسة من همساته ، واذا العظيم لا يرى الا الآراء العظيمة ولا يأتي الا الاعمال الجليلة واذا الضعفاء من يقولون ضعفا ويأتون ضعفا هذا هو أشهر عيوب «كارليل» وأن عليه انه كثيرا ما يتجاهل الحقيقة التي أصبحت حتى لدى عصره من البديهيات وهي أن لكل شيء سببا ونتيجة . ولكن مزايا أسلوبه كثيرة ولقد أخذ (لدفج) منه أفضل ما فيه ، فهو مثل (لدفج) يعتقد أن هذا الكون خاضع مسخر لارادة عليا هي ارادة الاله أو ما يسميه (روح الكون العظمى) وان التاريخ هو فض ذلك القصد الالهي ويكون الانسان أحداً لانه مرة ولا يكون مرة أخرى ، ولقد نجح «كارليل» في احيائه للماضي حتى لنكاد نعيش بينها ، وانه لما يجلب أعظم اللذة أحيانا أن نترك الاسباب والنتائج ونغتبط في هذا العالم [illegible]

... لم أن «كارليل» عاش في عصر ... نزعتان في تدوين التاريخ . تانك هما ... «والنزعة الفنية» وكان من ... ين الى النزعة الأولى أن ينتقصوا ... والتزامن تأثيرهم في سير الحوادث ، ... ل» وحمل عليهم حملة شديدة أدت به ... الجاهل كل ما اعتبروه خبيثاً صحيحاً ... التاريخ ، والى اعتبار الرجال العظماء ... يدور في الالهام والوحي هم الذين ... بالارادة النافذة .

... «اميل لدفج» ... هذا البحث الشائق ... [illegible]

صور من الشعر المسرحي الفرنسي

في القرن السابع عشر

رواية (روح) — Psyché

أو الحب والجمال

للشاعرين العظيمين موليير وكورني

... في عدد سابق على مقدمة القطعة ... بودة (فينوس) إلهة الجمال الى ... بعد أن أطلقت ولدها إله الحب لينتقم (روح) تلك الفتاة التي نالت جائزة ... على فينوس ، ثم يتغير المنظر في ... الى هيئة مدينة تظهر في إحدى ... الثانان أجلور وسديب أختا روح ... بينهما الحوار الآتي :—

الفصل الأول

المنظر الأول

اجلور — سديب

اجلور

... يا أختاه أسواء يبيحها الصمت فهيا ... عن حزني وحزنك ولنفرج هم قلبينا ... انا وأنت أختا تعاسة وشقاء ولشقائي ... نسبة كبرى ، حتى اننا لنستطيع أن نجعل ... ه واحد ، وان لنشكو في ثورة حزننا ... نابة مضاعفة من سوء حظنا ، فما هذا ... الظالم الذي يا أختاه ، الذي أخضع هذا ... أختنا الصغرى ، فكم من الامراء ... القدر الى هذه النواحي ، ولم يتعرض ... لرمي سهامنا ؟ كيف هذا ! أنهم ... من كل مكان ليلقوا بين يدي هذه ... ملاحهم ، وقلوبهم تمضي أمام محاسننا ... التفاتا اليها ولا وقوفا وما الذي جنته ... الآلهة حتى لا تفوز بشيء من بين ... تلك التنهدات الفاخرة التي تبعثها لحاظ ... يا أختاه ثمة سقوط أشد من أن نرى ... تزدري محاسننا ؟ وان نرى السعيدة ... تجري على الفوز بجم غفير من ... الفاتنين بقدميها ؟

سديب

... يا أختاه ! انه لحادث يطيش منه الصواب ، وان كل أسواء الطبيعة ليست شيئاً مذكوراً بالقياس عليه .

اجلور

ان هذا الأمر يفضي بي غالبا الى اهراق الدمع ، حتى فقدت كل سرور وهناء وقد عيل صبري أمام هذا الشقاء الفاجع وان هذا الحزن لا ينفك مستوليا على نفسي أبدا ، فأرى الخزي جاثما فوق محاسننا ، و(روح) فائزة دوننا باكليل الجمال ، ولا تبرح هذه الصورة الممقوتة تقف أمام ناظري في ظلام الليل ، متغلبة على كل ماعداها من الصور ، ولا أستطيع ابعاد هذه الصورة القاسية عني فاذا أخذتني سنة من النوم لكي أتخلص منها ، استرجعتها الى نفسي أحلام مزعجة فاستيقظ من نومي خائفة مرعبة .

سديب

أرى يا أختي الآسى متجسمة في حديثك فانت ترددين فيه ما أجد .

اجلور

ولكن الا يجب أن نتروى قليلا في هذا الامر ؟ وما هي تلك المحاسن القاهرة التي ينطوي عليها جمالها ؟

وما هو سر هذا الخضوع لابسط نظرة من نظراتها ، وما الذي يجدونه في شخصها الذي يبعث فيهم كل هذه الاشواق ؟ وما هو ذاك الجمال الذي يمنحها حق السلطان على كل القلوب ؟ ان لها شيئاً من الحسن والشباب الوسيم لاشك فيه ، وانا لا أنكره ، بيد ان الناس يمنحونها أكثر مما يجب لقليل من الامتياز ، أفلا يجدون فينا شيئاً من السحر ؟ وهل خلقت وجوهنا للسخرية ؟ اليس لنا شيء من الحسن واللون وسحر العيون وبعض من القسامة والوسامة حتى نستطيع أن نجد في شبابنا كنا بعض العشاق ؟ أي أختاه تكلمي بصراحة أتجدين في هيئتي ما يجعلني غير أهل لأن آخذ مكاني بجانبك ؟ أو بمعنى آخر هل ترينني غير أهل لشيء ؟

سديب

من ؟ انت يا أختاه ؟ كلا ! فانني بالامس في حفلة الصيد ، تأملتك طويلا وانت جالسة بجانبها ، ولا أتملق لك اذا قلت انك كنت في نظري أجمل منها ، ولكن يا أختاه قولي ولا تخدعيني ، هل تكون أوهاما خيمت على ذهني اذا أنا أعتقدت أنني خلقت بحيث أستحق الالتفات في بعض الغزوات ؟

أجلور

انت يا أختاه لك ، بلا مواربة ، كل ما يبعث نار الهوى ، وأقل حركة من حركاتك لتنظم ... ولا كون عشيقك

سديب

إذاً فما الذي دهانا علينا حتى أصبحت مالكة كل القلوب لاول نظرة من نظراتها ؟ ونحن لا نتقدم لسحرنا منحة من تنهدات أو نأوهات حب وغرام .

اجلور

كل النساء متفقات على ان محاسنها تافهة ، ولكني عرفت السبب من عدد العشاق الذين خضعوا لحكم جمالها

سديب

أما أنا فأظن ان تحت هذا المظهر سراً خفياً وهذا السر هو ان هذه النار المتأججة ليست ناراً طبيعية ، بل ان لفن (تساليا) دخلا فيها ، ولا ريب ان بعض الايدي عرفت كيف تصور في ملامحها سحراً يدفع الى عشقها

اجلور

واعتقادي ان سحرها يقوم على سبب قوي ، هو ان هيئتها التي تجذب اليها القلوب خالية من ملامح القسوة بل ان الملاطفات لحاظها عونا من الثغر البسيم ولا بتساماتها الطليقة سمة من يهم بان يفتح ذراعيه لكل الناس ،

ليس لعزتنا اليوم من وقاء

وما نحن في زمن الكبرياء النبيلة ، التي يتعودها السامي على القسوة الرفيعة تريد أن ترى محبها ثابتا على وفائه ، ومن سماء هذه الكبرياء التي تحيط بنا هالتها سقط الناس الى حضيض هذا العصر الذي لا ينفكون يضربون في نقائصه ، حتى لا يرجى بعد ذلك فيه من بقية عزة وترفع ، ونكاد نرى النساء يتساقطن على رؤوس الرجال

سديب

نعم هذا هو سر المسألة ، الذي تعرفينه أكثر مني ، ولاننا نتمسك باهداب الادب والترفع فما نرى يا أختاه عاشقا يريد أن يلقانا ، والناس في هذا الزمن يريدون من يبتسم لهم ، والرغبة لا الحب ، هي التي تجذبهم ، ومن هنا فازت (روح) علينا بكل العاشقين الذين نراهم واقعين تحت سلطانها ، فعلينا أن نتبع المثل وان نسير مع الزمن ، ولنطأطئ رؤوسنا يا أختاه لعمل المقدمات ، ولنهمل تلك التقاليد المحزنة التي تحرمنا من ثمار أجمل أيامنا

اجاور

انني أقبل الفكرة ، ولنقم بالتجربة الاولى مع الاميرين اللذين قدما أخيرا في سبيل (روح) انهما جذابان يا أختاه وان شخصيهما الجميلين ... هل لاحظتهما ؟

سديب

آه يا أختاه ! لقد خلقا كلاهما بحيث يراهما قلبي ... انهما أميران كاملان

اجلور

أرى اننا نستطيع أن نستميلهما بغير اذلال لعزتنا

سديب

وأرى ان أميرة جميلة تستطيع أن تمنحهما قلبها بغير خجل

اجلور

هاهما قادمان كم أنا معجبة بهيئتهما الحسناء

سديب

انهما لا يختلفان عما وصفناهما به من الجمال والكمال

المنظر الثاني

(يدخل الاميران كليومين واجينور وتقوم بينهما وبين سديب واجلور محاورة — فالى العدد القادم

المنصورة — عبد العزيز صبرى

نقطة فاصلة فى تاريخ الأدب والمسرح الفرنسى:

هـــــــرناني

لفيكتور هيجو

«فى «كرومول» الدرامة الخالدة التى خطتها يراعة فيكتور هيجو، بل فى مقدمة لها ، نعى هيجو على عشاق المذهب الكلاسيكى تقيدهم بقيود هذا المذهب ، ودعى الى حرية فى الكتابة واستقلال فى الانشاء عن قيود المذهب الكلاسيكى الضيقة . وما كان هيجو فى الحقيقة إلا داعية لحرية واستقلال ، قد تأثر بهما فى كتابات شكسبير من قبل ، فعده نبيا وزعيما للتأليف والانشاء فى جو الحرية طليق .

«وفى سنة ١٨٢٩ حمل أنصار المذهب الرومانتيكى فى فرنسا ، وكان برأسه إذ ذاك فيكتور هيجو ، على المذهب الكلاسيكى ، والدراسة الكلاسيكية ، أو بعبارة أخرى على المسرح الفرنسى . . وقام هيجو يفصل هذا النزاع ويعزز مذهبه بانشاء «ماريون ديلورم» ولكن لم يشأ القدر لهذه الدرامة بالظهور على المسارح الفرنسية ، اذ ما كاد يتم هيجو انشاءه من وضعها ، حتى فوجىء بمصادرتها ومنع اخراجها على المسرح . ثم كانت هرناني ، وصرح بظهورها على المسرح الفرنسى فظهرت فى اليوم الخامس والعشرين من شهر فبراير سنة ١٨٣٠ فكان ظهورها مثاراً لنزاع شديد بين أنصار المذهب القديم ، وأشياع هيجو ، الجديدين ، بل وكان النزاع يمتد الى قاعة التمثيل ، فينقلب جمهور المشاهدين الى حزبين متنافرين يتراشقان بالالفاظ ، حتى اذا وافت الليلة بعد المائة استقر الامر ، وتم النصر لأشياع هيجو ، وللمذهب الرومانتيكى .

« هذا النزاع العنيف الذى ثار حول هذه الدرامة ، جعلها فى المكانة الأولى من الأهمية أثناء القرن التاسع عشر ، ولو أنها تقل مكانة فى عالم الأدب ، عن ماريون ديلورم وسائر روايات هيجو الأخرى . وقد اقتبسنا فيما يلى بعض الفقرات من فصول هذه الرواية » :

أشخاص الرواية

هرناني ... دون دى جومز ... جنود
شارل الخامس ... دوناسول ... متآمرون
ملك اسبانيا
دون ريكاردو ... خادمة ...

تقع حوادث الرواية سنة ١٥١٩

الفصل الأول

شارل الخامس ، يحيط به رجاله يختبئون فى هدوء وسكينة الى فناء قصر دون دى جومز فى سرقسطة ، الليل قد انتصف ، والمكان قد خيم عليه الظلام ، الا بريق الأضواء خافت ينبعث من احدى النوافذ المطلة على الشرفة .

الملك — سأنتظر هنا حتى توافينى دوناسول . احرسوا كل ممر ، واذا رأيتم هرنانى ، فلا تقاتلوه ، بل اتركوه حيا حراً لألقاه أنا ...

دون ريكاردو ـ لنقتل الصقر ، مادمنا نستطيع أن نحتفظ بفراخه ، ان هرنانى لمن أشقى من خرج على قوانين البلاد .

الملك ـ لا ، لندعه حيا . لو لم أكن مغرما بدوناسول ، لعملت على مساعدة ذلك الأفاق فى تخليصها من الشيخ دى جومز ، الوصى عليها ، وقد أقفل عليها الابواب ، ليستطيع أن يتزوجها . ولو كان هرنانى قد تمكن من خلاصها من ربقة هذا الشيخ والفرار معها ، قبل أن أراها ويعلق قلبى بها ، لامتدحت شجاعته وأثنيت على خلقه

(يفتح الشباك ، المطل على الشرفة ، فيتراجع الملك واتباعه فى سكون . تنزل دوناسول)

دوناسول : هرنانى ! . . هرنانى !

الملك : (وقد تقدم وأمسك بها)

دوناسول ! أيتها الحسناء !

دوناسول : آه ! وأين هرنانى !

الملك : أنا الملك ، شارل الخامس ، من يعبدك ويتدسك ويجعلك من أسعد البشر .

دوناسول : هرنانى . . النجدة هرنانى . المساعدة . . أنقذنى .

الملك : أنا سيدك أيتها الفتاة ، أنا مليك البلاد ، دوناسول انى أعبدك . . أحبك . . . تعالى معى ، أجعلك دوقة فى بلاطى .

دوناسول — لا

الملك — بل أميرة من أمراء البلاط .

دوناسول — لا . لا أريد

الملك — سأجعلك ملكة لأسبانيا . . . نعم تعالى أتزوجك .

دوناسول — لا . . لا يمكن . انى أحب هرنانى .

الملك — هذا اللص الافاق ، لا يستحق يدك الكريمة . هناك عرش ينتظرك فلا تتمهلى . وان لم تأت بارادتك فسيحملك رجالى قسراً عنك

(بينما الملك يتكلم . . يظهر هرنانى) .

هرنانى — أيها الملك لشارلس ، ان أنت إلا نذل جبان .

دوناسول — (وقد لمحت هرنانى) أنقذنى !

هرنانى — نعم سأنقذك يا حبيبتى .

الملك — أين رجالى ؟

هرنانى — لقد وقعوا فى قبضة يدى ، ان لى هنا ستين عونا فى انتظار كلمة منى . والآن لى كلمة اليك : لقد قتل أبوك أبى ، ثم سلبت أنت ضياعى وألقابى . . ولقد أقسمت أن أقتلك .

الملك — ألقاب ؟ ؟ ـ ضياع ؟ ؟ ـ ومن أنت إذاً ؟ ؟

هرنانى — (متذمراً فى قوله) ولكن لما قابلتنا دوناسول لأول وهلة ، نسيت عاطفة الانتقام ، وجئت لأخلصها من هذا الاسر ...

نذلا يستخدم قوته ومقدرته ، ضد فتاة لاحول لها ولا قوة . اسرع وامتشق حسامك وأرنى أنك رجل !

الملك — انى مليكك ولن أحارب معك . أضرب ضربتك ان أردت أن تقتلنى .

هرنانى — أتظن انى آبه بالملوك مرة أخرى ؟! ألا تريد أن تقارعنى السيف ؟

(وقد لطم الملك بباطن سيفه)

الملك — لن أقاتلك أيها الرجل .. أتقاتلنى أيها السفاك اذا أردت كما تقتل أى رجل لتسلبه ثمين ما يحمل . أيتشابك سيفانا معاً ؟؟ مع لص سافل ؟ لا . لا . لتفعل ما اعتدت أن تفعله ! لتزحف وتطعننى من الخلف !

(يحدق الملك بعيون كعيون الصقر الى هرنانى . فيتقهقر هرنانى ويخفض سلاحه الشاكى وقد أثرت فيه شخصية الملك فيلقى بسيفه وقد كسره .)

هرنانى ـ لتذهب اذاً !

الملك ـ حسناً سيدى سأذهب ولكن سأضع جائزة لمن يأتى برأسك !

هرنانى ـ لا أستطيع أن أقتلك الآن ، أمام دوناسول ، ولكنى سأحتفظ بقسمى وسأقتلك اذا تقابلنا ثانية .

الملك ـ لن تنال بعد الآن رحمة أو صفحاً منى

(يخرج)

دوناسول ـ دعنا نهرب

هرنانى ـ لا . على أن أذهب وحيداً . . ان الموت يهددنى ، ألم تقرئى ذلك على صفحة وجه الملك . نعم أى معبودتى الجميلة ان الموت ينتظرنى . كنت أود لو أمكننا أن نحيا حياة أهل الجبال الوعرة ، نتخذ مخدعاً لنا فى ظلال الاشجار ونرتوى من ماء الغدير العذب . ولكن واأسفاه سيطاردنى العسس حتى يقبضوا على . . ثم ألقى حتفى . وداعا أيتها الحبيبة .

دوناسول ـ أواه هرنانى . . ! أتتركنى هكذا ؟

هرنانى ـ لا ! لن أتركك وحيدة . ضعى رأسك الجميل فوق صدرى . لنتكلم فى سكون كما كنا نفعل من قبل . دوناسول . أتتذكرين أول لقيانا ! !

(نواقيس تدق)

دوناسول ـ هرنانى . النواقيس تدق .

هرنانى ـ هى نواقيس زفافنا أيتها الحبيبة .

(أصوات تتعالى ، تظهر أنوار فى كل مكان . يزداد صوت الاجراس ارتفاعا . يقدم أحد أتباع هرنانى مسرعا وقد جرد سيفه)

تابع هرنانى ـ الجنود تملأ الشوارع يا سيدى .

دوناسول ـ لتنقذ نفسك ـ اخرج من هذا الباب الخلفى .

الجمهور ـ (فى الشارع خارجا) ـ اخرجوا لنا هذا المجرم الاثيم !

هرنانى ـ قبلة واحدة أيتها الحبيبة ! . . ثم الوداع .

(يتعانقان) .

دوناسول ـ انها أول قبلة . . أى هرنانى المحبوب

هرنانى ـ وربما كانت الاخيرة ! . وداعاً

الفصل الثانى

(دون دى جومز ـ رجل كهل ـ واقفاً فى صالة قصره)

دون دى جومز ـ ساعة واحدة باقية وستكون زوجة لى .

لقد كانت الغيرة تمزق احشائى ، وكنت قاسياً فى معاملتى لها . ولكن الآن هى عروسه وستعلم كم أحبها وأعبدها .

(يدخل خادم)

الخادم — فى خارج القصر ياسيدى ، حاج يطلب الاحتماء بنا

دون دى ـ ليدخل .. فى هذا اليوم البهيج الجميل . لنستقبل الاصدقاء والغرباء .. أعندك أخبار عن هرنانى؟

الخادم ـ لقد تعقبه الملك وقتله .. هذا ما يقول الناس يا سيدى .

دون دى ـ شكراً للسماء .. لقد امتلأ كأس سعادتى حتى النهاية اذهب أيها الغلام الى دونا سول وأخبرها أن ترتدى ملابس العرس ، ولا تنس أن تسمح لهذا الحاج بالدخول .

(يخرج الخادم)

كم تعوزنى المقدرة على الافصاح عن سرورى

(يدخل هرنانى ... فى زى الحاج)

هرنانى — مولاى .. لك منى السلام

دون دى — ولك أيضاً منا ذلك ! الى أين مقصدك أيها الرجل ؟

هرنانى — إلى هيكل العذراء !

(تدخل دوناسول فى لباس العرس)

دون دى — هذه هى العذراء التى الى هيكلها أقدم فروض العبادة .. أى عروسى الجميلة : أين تاج رأسك الجميل ؟ ؟ أنسيت أن تحضريه ؟ .. وماذا ؟ أين بقية الجواهر التى أهديتها اليك ؟ ..

هرنانى — (فى صوت جهورى)

من يود منكم أن يربح فى هذه الساعة عشرة آلاف جنيه ؟ ! أنا هو هرنانى الذى هم يطلبون

(يندهش الجميع — يخلع هرنانى عنه ملابس الحاج)

دونا سول — حمداً لله .. فهو لم يمت

هرنانى — عشرة آلاف جنيه تعطى لمن يأتى برأسى ؟

دون دى — إنه لمبلغ عظيم ... وانى لواثق من كل رجالى .

هرنانى — من منكم يود أن يبيعنى لرجال شارل ؟

أنت ؟ ! أنت ؟ !

(يخرج الخدم واحداً بعد الآخر ، وتوقع دونا سول اليه فى رجاء وقد عقد الخوف لسانها)

دون دى — أيها الصديق ، أنت ضيفى اليوم ! فلا خوف عليك ـ ستقطع اليد التى اليك بسوء .. كن من شئت ، هرنانى أو الشيطان فلا بد لى أن أحفظ عهد الضيافة .. إن على شرفى ، ولن يستطيع شارل نفسه أن يجعلنى أخرق هذا الواجب .. أيها الرجال .. أقفلوا الابواب .. واستعدوا للقتال !

(يخرج ، يتبعه رجاله ـ تبقى دوناسول وهرنانى)

... الحب يا الهى ، كم النساء من غوان ...

... : أو لم أكن خادعة ما رفضت ... لى شارل ؟ . أهذا رداء عرس ... ليلة الزفاف ؟

... خنجراً من بين طيات ثيابها)

... لقد أخبرونى أنك قتلت ، ... بالاستعداد لحفلة الزواج ، ... الخنجر فى ثيابى ..

... ـ ايتها الحبيبة اقتلينى بيدك ... رباه .. أأصابنى خبل أم ... حتى أنى شككت فى اخلاص ... الجميل ؟؟

... (وقد أمسكت بذراعه) ... وسيدى .. أحبنى الى الابد .

... ـ بل إلى الموت

... ، فيدخل دون دى جومز)

... ـ يا إلهى .

... ـ نعم .. لتجرد سيفك وتأخذ ... ولكن دع عروسك فهى ... لقد جئت أحملها على الفراش ... زفت .

... ـ هذا غير صحيح .. إنى أحبه .. ... أو كن من الساخطين ... أتحبينه أى دوناسول ؟ اذاً ... يموت !

... قرع الطبول فى الخارج .. يدخل

... ـ ان جلالة الملك تشارلس على مقربة ... يحيط به كل رجاله .

... ـ لتفتحوا الابواب

... ـ لقد فقدته الى الابد .

... دى جومز يضغط على ثقب فى ... فينفتح باب يؤدى الى غرفة مجهولة)

... ـ (إلى هرنانى) ... تكون هنا فى مأمن !

... ـ بل سلمنى إلى الملك .. إن أنا الا ... ولست ضيفا .

... الى المخبأ ويقفل دون دى جومز ...

... ـ جلالة الملك !

... شارل ـ يتبعه جنوده ـ تغطى ... بلباس العرس)

... (الى جنوده) :

... كل مفاتيح القصر ... واقبضوا ...

... دون دى جومز)

... شىء لى هنا (أعنى ...

... ـ سيدى هذا صحيح ... رأسه أو رأسك !

... ـ سيدى انه ضيفى .. لقد أتيت ... ضيفا . . حتى ولا للملك

... ـ أيها الرجل ؟ أليس هو ... كلمة صريحة بأن تساعدنى

الملك ـ سنبحث عنه لى أن نجده ، حتى ولو هدمنا كل حجر فى هذا المنزل .

دون دى ـ لتهدموا القلعة ! ولكن لن أكون خائناً لضيفى !

الملك ـ حسناً ... يقول بعض الناس ان رأسين أفيد من واحد . . . أيها الرجل ، أرى لزاما ، أن أضم رأسك الى هرنانى .. أيها الجنود اقبضوا على الرجل .

(ولما يهم الجند بالتقدم ، تكشف دوناسول عن نفسها وتتقدم فى خطوات سريعة الى الملك)

دوناسول ـ إن أنت إلا ملك قاس شرير !

الملك ـ ماذا ؟ ... دوناسول ؟ ...

(يهمس اليها)

انه هو الغرام الذى يدفعنى الى كل ذلك .. أنت وحدك تستطيعين أن تهدئى من ثائرتى

(الى دون دى جومز)

سأحتفظ بربيبتك رهينة عندى حتى تسلم لى هرنانى .

(دوناسول تخبأ خنجرها فى ثيابها)

دوناسول — سننفذه بذلك .. على أن أصحبه .

(تتقدم الى شارل فيقودها الى الخارج .. يفتح دون دى جومز الباب لهرنانى)

دون دى — لقد ذهب الملك .. هاك سيفين وهيا الى المبارزة

هرنانى — لا .. لقد أنقذتنى .. لن أستطيع أن أقاتلك .. ان حياتى ملك لك .. ولكن قبل أن تطلبها ، دعنى أتزود بنظرة من دوناسول .

دون دى — ماذا ؟ ألم تسمع ماحدث : . لقد أخذها الملك رهينة حتى أسلمك له !

هرنانى — أيها المجنون .. انه أيضاً يحبها !

دون دى — أسرع ـ ادع رجالى .. الى الخيل .. قتفوا أثر الملك .

هرنانى — اترك ذلك لى .. سأنتقم لكلينا . سأغمد خنجرى فى صدره .. هذه هى الطريقة المثلى .

دون دى — ولما يموت منافسك ؟

هرنانى (وقد أمسك بنفيره فى يده) اذاً فطالبنى حينذاك بدينك .. انى مدين بحياتى اليك ، فاذا طلبت دينك فى أى وقت فانفخ فى هذا البوق آت اليك سراعاً .

دون دى — أعطنى يدك تتعاهد على ذلك .

الفصل الثالث

(شارل ملك اسبانيا عقب انتخابه امبراطوراً للامبراطورية الرومانية المقدسة ـ يرى راكعا أمام قبر شارلمان)

شارل — ياراقم عماد المسيحية ألهمنى طريق العمل الصواب ! وأمدنى بقوة من عندك أهزم بها الثوار .

(يسمع وقع أقدام فى الخارج)

هاقد أقبل قتلتى ! آه لو أستطيع أن أضم جندى الى هذا الهيكل المقدس ، أصغ الى نصائح وعظات رفاتك وأهتدى بنورك الى طريق الحق والصواب .

(يختبىء وراء القبر بينما يدخل الثوار)

تركيا فى أسبوع

« بقية المنشور على صفحة ١٧ »

الاوتوموبيلات ، اذا قد تم تأسيس الاقسام الميكانيكية للفابريقة ولا تمر أيام قلائل حتى تفتتح الفابريقة . وعدا هذا فقد أتمت الفابريقة التجارب اللازمة لعقود العمال الاتراك على العمل وكانت النتيجة ان تمكن أولئك العمال من تركيب عشرين سيارة . اما عند شروع الفابريقة فى العمل بكامل قوتها فانها سيتيسر لها اخراج ثمانين سيارة فى اليوم لانها تستطيع تركيب السيارة فى ست دقائق

حركة التوفير والانتاج

تستمر الحركة القائمة لتشجيع الناس على التوفير وزيادة الانتاج بكل قوة . ومما يصح ذكره عن ذلك خلال هذا الاسبوع ماتقرر من توسيع الفابريقات الموجودة فى تركيا . ومن بين هذه الفابريقات فابريقة هركة المشهورة بأقمشتها وفابريقة بكقوز المشهورة بجاودها وفابريقة ماق بكوى التى تشتغل بالقطن . وحيث ان هذه الفابريقات تابعة لبنك الصنائع والمعادن فقد قرر هذا البنك صرف مليونين ونصف مليون من الليرات التركية لزيادة ماتنتجه هذه الفابريقات ، نظرا للاقبال العام على المصنوعات الداخلية ، وقد طلب بنك الصنائع والمعادن من الحكومة أن تسمح له بشراء الالات والأدوات اللازمة من الخارج حتى يستطيع تجهيز تلك الفابريقات باحسن الماكينات وأحدثها . ولا تسمح الحكومة بذلك حتى يوفد البنك الى أوربا لجنة من الاخصائيين لشراء مايلزم .

وعدا هذا فقد درست المراجع المختصة فى الحكومة جميع المواد التى ترد من الخارج ونظرت فى تأسيس المصالح التى تقوم بانتاج تلك المواد . وعليه ستفتح الحكومة مصانع لعمل الورق والجلود والمنسوجات القطنية والحريرية والصوفية

وسيكون لتنفيذ هذه المشروعات أثر عظيم فى ترقية حركة التوفير والوصول بها الى غايتها فى اقرب عهد .

الحكومة وحركة التوفير

نشرت الحكومة التركية قرارها الذى تمنع به جميع دوائرها الرسمية من شراء أى شىء من الخارج إلا اذا كان ضروريا للغاية حتى لا يؤدى الاقبال على الواردات الخارجية الى اضعاف ثروة البلاد

ويتألف القرار من ١١ مادة تنص على انه ينبغى على جميع الدوائر الرسمية الغاء جميع ما قررت ابتياعه من الاموال والامتعة الاجنبية ابتداء من ٢ يناير سنة ١٩٣٠

وعلى جميع الدوائر الرسمية ان تستعمل المصنوعات الداخلية فى جميع احتياجاتها على الاطلاق . فمثلا اذا أريد تأثيث دائرة من الدوائر وجب استعمال المواد الداخلية المصنوعة فى الداخل ، وايثارها على كل شىء . فاذا كان لا مناص من استعمال بعض المواد الاجنبية وجب أن تراجع وزارة المالية لترفع الوزارة الامر الى مجلس الوزراء ليقرر قراره فى هذا الموضوع ، اذا كان يعادل من هذه المواد المراد شراؤها من الخارج (٥٠٠٠) ليرة تركية . ولا يصح لدائرة حكومية ان تشترى من المصنوعات الاجنبية ما يزيد ثمنه عن (٥٠) ليرة تركية على حسابها .

ولا بد من تقديم جدول عن امثال هذه المشتريات الى وزارة المالية فى آخر كل شهر .

ثم ان الحكومة التركية تقلع عن شراء لوازم الطرق الحديدية من الخارج وتتخذ بدل ذلك بعض التدابير التى نوضحها فيما بعد .

يتحدث هذا القرار عن اقلاع الحكومة التركية عن ارسال الموظفين الى الخارج اذا خلت وظيفة او وظائف ، تقليلا لمقدار العملة التى ترسل الى البلاد الاجنبية .

وكما تقلع وزارة الخارجية عن ارسال الموظفين الى الخارج فكذلك سائر الوزارات تقلع عن ارسال احد من موظفيها الى الخارج لاى مقصد ، كما تقلع عن استخدام اى أجنبى من الاخصائيين بعد انقضاء مدته .

وتشمل احكام هذا القرار جميع المدارس والمعاهد والشركات والادارات الخصوصية والبلديات .

(ص)

فى بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضير النحاس .



قصة الإسبوع

الأمنيـــــــــة

للكاتب الالمانى الاشهر هوفمان

— ٢ —

وصعدت العجوز الى سلستين لافاقتها وقد ماتت رعبا ، مهدلة الذراعين ، جامدة صامتة كالتمثال ، فحاولت عبثا ان تحملها على الكلام ، ولما لم تستطع صبراً على رؤية قناعها ألبستها حجابها الاسود فلم تبد اعتراضاً لانها كانت فى حالة من الذهول المطلق ، وأخذت العجوز المسكينة لشدة ألمها وجزعها تدعو الله أن ينقذها من تلك الغريبة المروعة . وكأن الله قد استجاب دعاءها فى الحال ، لانه لم تمض برهة حتى دوت فى الشارع جلبة عربة ، هى نفس العربة التى حملت سلستين .

ونزلت منها الراهبة والبرنس ز . حامى «العمدة» ، ولما علم الامير بما حدث قال فى حزن : «لقد وصلنا بعد فوات الوقت ، ولكن هكذا قضاء الله لاراد له » . وحملت سلستين فى العربة وهى مازالت ذاهلة صامتة مستسلمة لكل شىء . ثم ابتعدت العربة مسرعة وتنفس الشيخ وأسرته الصعداء كأنما روح عنهم حلم مزعج

***

ولم يمض قليل على الحوادث التى وقعت فى دار « عمدة » قرية ل حتى حدث أن دفن فى بلدة « و » فى دير « سانتو » راهبة ، وطارت الاشاعة بأن تلك الراهبة هى الكونتة هرمنجلد التى قيل انها سافرت الى ايطاليا مع عمتها الاميرة « ز » ، وفى نفس الوقت قدم الكونت نبومسين والد هرمنجلد ، من بلدته س الى فرسوفيا ، ونزل بعقد رسمى عن جميع أملاكه لابن أخيه البرنس ز ولم يحتفظ الا بثروة صغيرة فى البوكرين ، ولما سئل عما إذا كان يقصد بأن يلحق بابنته ، رفع عينيه الدامعتين نحو السماء وقال : « انها قد ماتت » ، ولم يحاول أن يؤيد اشاعة موت هرمنجلد فى دير « و » ، وأن يوضح القول الحق بانها كانت فريسة دفعت ملجأ الى القبر ، وكان جماعة من الوطنيين الذين زعموا أن بولونيا ... الكونت الى مؤامرة سرية يراد بها استعادة ... حريتها ، ولكنهم لم يجدوا فيه ... الرجل الذى يضطرم للحرية وللامجاد الوطنية ... كان يجرم الى نصرة كل مشروع خطر ... فيه الا شيخا هدمه الالم يتوق الى الاعتزال من كل أمر والى الاختفاء بالعزلة المطلقة ، ولذلك هجر الكونت نبومسين أيام الاستعباد الاولى ...

على بولونيا ملاذ المنا مرين ومستقرهم ، وهنالك كانت الاذهان تضطرم حول فكرة إنقاذ الوطن وهنالك كانت هرمنجلد تبدو وسط الجند المتحمسين كأنها ملاك من السماء ، وكانت تشترك فى جميع الاجتماعات السياسية وتبحث الامور ، وكثيراً ما كانت وهى فتاة فى السابعة عشرة تبدى آراء مخالفة لما تسمع وتؤيدها بقوة واستنارة . ولم يكن أحد يبدى أمامها براعة واضحة وذكاء بارزاً قدر الكونت ستانسلاس وهو من بلدة ر وكان فتى جوادا مغوارا فى العشرين من عمره . وكثيراً ما كان ستانسلاس وهرمنجلد يتباحثان معا على حدة ويفحصان المشاريع ، ويقرانها أو يرفضانها ويقترحان سواها ، وكانت آراؤهما تعتبر أنضج الاراء وأحكمها ، واذاً فقد كان طبيعيا أن يتجه التفكير الى قران هذين الفتيين اللذين يلوح أنهما يستطيعان انقاذ الوطن ، خصوصا وأن ارتباط أسرتيهما يزيل ما بين الاسرتين من تنافس وخلاف فى الرأى . وتأثرت هرمنجلد بهذا الاختيار فقبلت الزوج الذى أهداه اليها الوطن وانتهت الاجتماعات الوطنية فى قصر والدها بعقد الخطبة الرسمية . ونحن نعرف أن الوطنيين البولونيين انهزموا ، وان مشروع الزعيم كوسويسكو أخفق رغم حماسته وتعلقه بالمثل الاعلى ، وكان الكونت ستانسلاس قد تبوأ بقوته واخلاصه ونبله مقاما كبيرا فى الجيش ، وكان يقاتل بشجاعة الابطال ، ولم ينج من الاسر إلا بصعوبة ، فعاد جريحا ، ولم يتعلق بالحياة إلا من أجل هرمنجلد ، وكان يؤمل أن يجد الى جانبها السلوى ويستعيد الأمل ، فلما برىء من جراحه هرع الى قصر الكونت نبومسين ولكنه لم يجد اليه الا ليصطدم بالام اشد وانكى ، فقد استقبلته هرمنجلد بسخرية مرة وقالت له : « أأنت البطل الذى أراد أن يموت من أجل وطنه » ، وقد كانت تراه من خلال حماستها كأحد أبطال العصر الخرافى الذين كان يستطيع أحدهم يغشى جيشا بأمره ، ولم تجد كل احتجاجاته وكل تأكيده الاخلاص فى نفس ... بصيرتها ، وصرحت هرمنجلد بأنها لن تقبل خطبة الكونت ستانسلاس الا إذا تحررت بولونيا من عدائها

ولم يدرك الكونت الا بعد فوات الوقت أن الفتاة لم تحبه قط وان الشرط الذى اشترطته قد لا يتحقق أبدا . فغادر خطيبته متمنيا لها الاخلاص الابدى وانضم الى الجيش الفرنسى وذهب ليحارب فى ايطاليا.

يقولون ان لنساء بولونيا نزعات ذات طابع خاص ، وان عاطفة عميقة ومرحا خفيفا ، واخلاصا عميقا ، وهوى يضطرم ، وجمودا ثلجيا ، كلها تجتمع فى روحهن ، وتدفع بهن إلى تصرفات متناقضة كأنها تفاعل الموج فى أعماق الماء

لهذا شهدت هرمنجلد رحيل خطيبها دون تأثر ، ولكنها مالبثت بعد أيام قلائل أن شعرت باهواء مضطرمة لايمكن أن يبعثها غير الحب العنيف ، ثم خمدت جلبة الحرب ، وأعلن العفو ، وأفرج عن كثير من الضباط البولونيين وأخذ رفاق ستانسلاس يظهرون فى قصر الكونت تباعا . وكثر الحديث والتألم لايام الخطوب . وكثرت الاشادة بشجاعة المغلوبين ولا سيما شجاعة ستانسلاس ، فقد استطاع أن يرد الى المعركة فرقا بأسرها شتت ، وان يخترق بفرسانه صفوف الاعداء . وبينما كفة المعركة فى كفة القدر اذا برصاصة أصابته فسقط عن جواده مضرجا بدمه وهو يصيح « بولونيا ، هرمنجلد ! »

وكانت كل كلمة من هذه القصة تنفذ الى قلب الفتاة كأنها طعنة خنجر ، وقالت لنفسها : « كلا لم أك أعتقد انى سأشغف به الى هذا الحد الخارق . فأى ضلال أعمانى ؟ وكيف اعتقدت انى أستطيع الحياة دون ذلك الذى هو كل حياتى ؟ لقد بعثت به بنفسى الى الموت . ولن يعود » ولبثت هرمنجلد ترسل الزفرات على هذا النحو ، ولما جن الليل أخذت تهيم فى جنبات البستان وتصيح كأنما الريح تستطيع ان تحمل أناتها الى حبيبها الغائب : « ستانسلاس ، ستانسلاس ، عد الى ، انى أنا خطيبتك التى تناديك . الا تسمعنى أعد والا مت يأساً » .

ووصل هيام هرمنجلد الى نوع من الجنون ودفعها الى ارتكاب كل حماقة . وجزع الكونت نبومسين اذ رأى ابنته فى تلك الحال ، فلجأ الى الطب واستقدم الى قصره طبيبا يقيم لديه حينا ، ولكن جهود العلم ذهبت كلها سدى ، وبدا كأن قضى على الفتاة أن تبقى على حالها من الذهول ، وكانت احيانا تنعم بلحظات من الهدوء والرزانة ، ولكنها كانت تجيش فجأة بأغرب النزعات ، حتى حدث حادث غريب غير فجأة مجرى حياتها .

ذلك انه كان لهرمنجلد دمية ألبست ثوب فارس على نمط ثوب حبيبها ، وكانت تناديها وتناجيها بأرق الالفاظ والعواطف ، ولكنها سخطت منها ذات يوم والقتها فى النار لانها أبت ان تغنى الغودة بولونية تلتها عليها ، فلما تم احتراقها ، هرعت بالعودة الى غرفتها ، فاذا بها تسمع وقع اقدام خلفها ، فارتدت فرأت ضابطا يرتدى ثياب الحرس الفرنسى ، وقد علق احدى ذراعيه فى عصابة ، فرعشت نحوه وهى تصيح : « ستانسلاس ! يا حبيبى ستانسلاس » ثم سقطت مغشيا عليها بين ذراعيه فذهل الضابط لهذه المفاجأة وأسندها بذراعه السليم ... وضمها الى صدره ... ورأى أنه امام الخطر ...

واضطرم قلبه بهوى صادق ، فأخذ يغمر الفتاة لثما . وجاء الكونت نبومسين عند[ئذ] فرأى ذلك المشهد وصاح فرحا : « الكو[نت] ستانسلاس » وهنا أفاقت هرمنجلد وأخذت تضم الضابط الى صدرها وتكر[ر] بحماسة : « ستانسلاس ، ياحبيبى ، يازوجى ! »

ولكن الغريب اشتد ذهوله والتهب و... وصاح وهو ينزع نفسه من عناق الفتاة : « ... أبدع لحظات حياتى بلا ريب ، ولكنى لا أستطيع أن أستسلم الى سعادة منشؤها الخطأ فلست ... ستانسلاس ، وا أسفاه لست أنا ! »

فارتدت هرمنجلد الى الوراء مرتاعة ، و... أن تأملت الغريب برهة أدركت انها كانت ... لشبه قوى ، فهرولت الى مخدعها زافرة ... يكد يصدق الكونت نبومسين أن هذا ال...

وهو ابن عم ستانسلاس واسمه الكونت ز... من بلدة ر ، قد فارق طور الحداثة ... السرعة ، ولكن الحياة العسكرية أسبغت ... ملامحه رجولة مبتسرة . وكان قد غادر بو[لونيا] فى نفس الوقت الذى غادرها فيه ابن عمه و... مثله فى الجيش الفرنسى ، وظهر بشجاعته ... لايزال فتى فى الثامنة عشرة فبلغ مرتبة الكو[لونيل] فى عامين فقط ، ثم عاد الى وطنه وقدم الى نبومسين مكلفا بمهمة من قبل ابن عمه هرمنجلد . وحاول الكونت والطبيب أن ... الفتاة على مغادرة غرفتها ، ولكنها كانت ... الخزى والالم فصرحت بانها لا تخرج من ... حتى يغادر الغريب القصر .

فكتب اليها زافييه بأنها تعاقبه بقسو[ة] ... مشابهة ليس له ذنب فى وجودها ، وان ... القسوة لا تصيبه وحده ، بل تصيب ستانسلا[س] ايضا فى حين انه يحمل اليها منه خطابا لا ي[ستطيع] ان يسلمه إلا اليها وحدها .

واستمال زافييه اليه وصيفة هرم[نجلد] فوعدته ان تسلم رسالته الى سيدتها فى ال... المناسب ، وقبلت هرمنجلد أخيراً أن ت[راه] ...

واستقبلته فى غرفتها فى صمت ، منخ[فضة] العينين ، فتقدم منها زافييه بخطوات متخا[ذلة] وجلس على مقربة منها جلوسا كالركوع ... ارتكب اثما لا يغتفر ، وتضرع اليها فى ... الالفاظ ألا تحمله نتيجة خطأ عرف منه ... سعادة صديقه ، قائلا : « انه ليس اياه ؟ ... ستانسلاس ذاته هو الذى نعم بقبلاتها فى ... الموهم » . ثم ألقى اليها الخطاب الذى ... اليه ، محدثا إياها من شجاعة ستانسلا[س] ومن الاخلاص الذى يضطرم به نحو وطنه ... حبيبته .

لها بقية (ع)

الرياضة العقلية

مسابقة الشطرنج

* بالكلوب الروسى تجاه الكوزموجرا[ف] ...

المرجو من حضرات غواة هذه ال... ان يتشرفوا بالحضور لقيد أسمائهم فى ال... التى ستعلن البدء فيها قريبا .

آنسة بائسة !!

بتصرف عن الفرنسية للشاعر الفرنسى النابغة « soumet »

... أن أستيقظ ، وأتخلص من ...
... الجائعين ، البائسين ،
... لا أستطيع ... أشجانى ونفسى . !
... الوجمة .. لاتنسانى ولا ...
... أهجم من مقاعى أرى ...
... لاف اليقظة المؤلمة ولاف ...
... تارفنى وتناسانى وأنساها . ؟ ! .
... بالبر والماوان على مداعبات ...

***

... على سفح الجبل عند مانبهتنى ...
... العطرية
... البلبل يبكى على أفنانه
... « العندليب » يشتكى من حرقة
... الوحدة ..
... على مقربة من شجرة ...
... تورحان .
... أحزانى وآلامى .
... حمامة الوادى .

***

... « الدردار »
... وليس لى من دار .
... فى القفار
... لا ... انسان
... الجوع والتعب
... العاصفة
... ومقة

جنى على الزمان ، وأذاقنى مرارة الاشجان !
تداعبنى الاقدار كما تداعب الافنان نسمات الاسحار ... !

***

تمر بى أيام وليال وأنا على الطوى .. !
كم شربت من النبع وأقتت من الاعشاب . !
وكم اتخذت لى مهداً من عيدان القصب والغاب ... !
ولا أدرى لماذا عافت جثتى الوحوش والذئاب !
لماذا لم تفترسنى لتريحنى وهى من ذوات الناب
متى تنتهى محنتى ، ومتى ينقطع هذا العذاب ... !

كنت طفلة فى السابعة من عمرى ... !
حينما عثر بى أحد الرعاة المساكين . !
بعد ان تركنى والدى على حجر المعبد . !
الذى طالما صليت به كثيراً لأبى وأمى . !
وقد أصبحت وحيدة ومازلت مهجورة . !
فمتى تعود لى سعادة الطفولة ..
ومتى يعود « أبى » ويرجع « أمى »

***

قاطعتنى صبية القرية .
وتجاهلنى القرويون . !
لان والدى مغضوب عليهما . !
وجريرتهما أنهما لم يرضيا بالعبودية . !
ولم يعرفا كيف ينحنيان للظلمة . !
لانهما كانا ذوى نفسين أبيتين . !
وهكذا يسعد فى الدنيا ذوو الضمائر الفاسدة
ويشقى النبلاء وذووا الضمائر البيضاء .
دموعى غلا ... نفسى وقلبى . !
فمتى أموت لا أستريح ! !
ومتى يرحمنى الله ؟ !

حول مقالات

القتل السياسى فى الاسلام

الى الاستاذ عنوط

اطلعت على سلسلة المقالات التى تكفلت بنشرها ، فى القتل السياسى الاسلامى ، فأعجبت بها أيما اعجاب لاسيما من جهة الاعتماد فيها على المصادر الصحيحة وبعدها عن حشو الروايات والاسانيد الضعيفة .

ولكن لاأدرى من اى المصادر آتيت بعزو البت فى أمر الخمر لحمزة بن عبد المطلب حيث تقول فى السياسة الاسبوعية عدد ١٩٩ : «يسرك ان تعلم أن تحريم الخمر تحريما كليا كان بسبب حمزة » .

وهذا خلاف ماتذكره المصادر المتداولة بيننا وخلاف ماهو المشهور فى سبب تحريمها الاخير . وهاك أسبابها :

فى أول عهد الاسلام وقبل ان تقوى شوكته وفى أيام كانت الخمرة ديدنا عند العرب ومألوفة لديهم نزل قوله تعالى « ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا » فكان المسلمون يشربونها من غير ما حرج . وحينما رأى الصحابة مافيها من ضرر وشاهدوا سوء عاقبتها طلبوا من النبى (صلعم) على لسان عمر بن الخطاب الفتيا فى أمر الخمر فأنزل الله « يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس » . وعلى أثر نزول هذه الاية شربها قوم وتركها آخرون ، ولما أن دعا عبد الرحمن بن عوف بعض الصحابة احتسوا الشراب وقاموا فقرأ إمامهم يأيها الكافرون أعبد ما تعبدون بترك لا فى (لا أعبد) و (لا أنتم) و (لا أنا) ، فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »

ومن تلك الاونة كان الايمان قد خالط قلوبهم وأشربته فى نفوسهم بحيث لو ... لا ... كما تقول ...

الفجر

ماأجمل الفجر وقد تبدى بين ظلمة وضياء .
ترى أهو الليل يغيب أم هو الصبح آب .
أم هو رسول يودع ليلا ليجى النهار .
أم مولود ليلة طوى الزمان فى لحظات .
قصار ، فأضحى على الشباب صباح .
أم ربيب أم هى ليلة .

أسلمته لأب هو ذاك الصباح
أم ستار كان مسدلا ليخفى لقاء ليل بنهار .
أرخته ليلة ثم آبت به فتكشف لذاك الضياء .

وشهد ما كان من وداع بعد طول لقاء .
ربيب لها كتوم على الاسرار .
أم هو لحظات معها انتهى مسير ليل .
ليبدأ المسير معها ذاك الصباح .

أم هو لقاء فى السماء وفى الآفاق .
بين الرفيقين على المدى فرقت بينهما دورة الزمان .

ولم تغفلها عيناه غفلة .
تبدت لى روعة وفى سحر وفى جلاله .
بدوران مع الأفلاك دورة .
على عجل تلهفا لذاك اللقاء .
ليت الزمان يمهلهما قليلا .
حتى تطول تلك اللحظات .
أو تغمضهما عينه سريعة .
فذاك الطل من دمعهما :
وتلك الزهور فى الخمائل تفتحت .
من الاكمام لتشهد ذلك الوداع .
وتلك الخلائق تنبهت .
بعد أن ولى ليل وتبدى صباح .

شفيق عبد العزيز مدرس

ذكرى غرام

ونفسى فى هواها أجود
وروحى عن جفاها أذود